No. 937 — 8 OCTOBER 1952
العدد ٩٣٧ - ٨ اكتوبر ١٩٥٢

آخر ساعة

كتكوته ..
دبيى رينولد
كوكب م. ج. م.











بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* لاتعتمد على أية مساعدة خارجية فانها لن تاتيك وعلى أى حال فالفرج أقرب مما تتصور

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* انس الماضي ولا تنظر الى الوراء فقد يحجب هذا المستقبل عن عينيك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* ستتحقق بعض أحلامك التي كنت تعتقد أنها بعيدة المنال . ولكن لا تكن شديد التفاؤل

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* لا تخش التجديد . . . فانك في حاجة فعلا الى تغيير بعض أساليبك لتتمشى مع مجريات الامور

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* لا تحاول أن تهون من شان تبعاتك وتتركها لتصرف الآخرين .. ان في هذا كل الخطا

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* أسبوع سعيد .. والاسباب كلها متوافرة . اعرف الطريق أولا ولا تجهد أعصابك فان هذا الاجهاد يفقدك الشعور بالسعادة

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* تتاح لك احدى الفرص .. وتستطيع أن تستفيد من هذه الفرصة اذا انتهزتها ولم تجعلها تفلت منك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* ستتسلط عليك فكرة بأن صحتك ليست على ما يرام .. ان هذا ليس وهما .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تجاهل التوافه واستسلم للراحة قليلا ، ولا تلتفت مطلقا لأية اشاعة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* تشعر بالراحة على أثر تسوية مشكلة قديمة ويكون لهذا أثر كبير في تفاهمك مع الناس

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* تبدأ شئونك المالية في الانتظام وسوف تكسب من التغيير الذي سيطرأ عليها .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* تسمع شيئا محزنا . وتتجمع بعض السحب السوداء حولك ولكنها سرعان ما تزول

بعض الغذاء

كثيرون يعتقدون أن الحزبية هي الوطنية ومن ثم صار معنى الوطنية في مصر أن يتفانى الفرد في خدمة حزبه لا في خدمة وطنه حتى استولت على تلك العقول فكرة ان الحزب « هو الوطن مصغرا » ناسين ان من ركز هدفه في رؤية الصور الصغيرة غالبا ما يفقد القدرة على رؤية الصور الكبيرة .

ان الحزبية النظيفة هي الوطنية الصحيحة ! اذ الطريق الوحيد لخدمة الحزب هو خدمة الوطن أو كما يقول روسو :

« ان من أحسن خدمة وطنه .. فقد أحسن خدمة حزبه »

شعار الاحرار

ان النفس الحرة الكريمة شعارها الحق وفي سبيل الحق لاتخشى ان كان ضحيتها عدوا أو صديقا أما النفس الخبيثة فتلك التي تبتسم في وجه العدو كما في وجه الصديق لكنها تحمل في ابتسامتها السم والغدر ! فالجبان هو الذي يعلن رايا ويبطن آخر اما الشجاع فهو الذي يواجه الناس برأيه - حتى وان كان على غير هواهم - بقوة وصراحة وجلاء .

فبروتس حين قتل سيده قيصر ثار عليه الشعب مطالبا برأسه .. فلم يتنصل ويلق الجرم على غيره بل واجه الشعب قائلا :

كان قيصر عظيما : فاحببته .
وكان شجاعا : فاحترمته .
ولكن كان طاغية : فقتلته !
.. ففي لحظة واحدة منحته : قلبي وخنجري .. ودمعي !!

من بعيد !

- ان الفضيلة والثروة ثقلان في كفتي ميزان لايمكن ان يرتفع احدهما دون ان ينخفض الآخر !

(افلاطون)

- حتى في جهنم يجب ان يخدم الفلاح صاحب الارض .. فبينما هذا يحترق : على ذاك ان يزيد الوقود !

(روسو)

- حتى اللص عندما يضع المفتاح في ثقب الخزانة ليسرق : يقول « باسم الله ! »

(فولتير)

عذاب الانسانية !

لاتقل ما أظلم الحياة ! بل قل : ما أظلم الانسان . فما أقسى الغني الذي لايعطي الفقير حقه .. او الثرى الذي لايمنح الفلاح قوته .

هذا الغني أو ذاك الثرى يحسب ان هذا الفقير حين يسكت أو ذاك الفلاح حين لا يصرخ راض بالحال !

ولكن هذا حق !؟

لنترك أحد هؤلاء البؤساء يصف لنا حاله وشعوره

كان الفيلسوف الفرنسي فكتور هوجو يسير في حقل فرأى فلاحا يمسح قطرات العرق الباردة التي تندت بها جبهته ثم يعاود العمل من جديد فقال له : لماذا لاتستريح ؟

فاجابه الفلاح : لاني أريد ان اعيش .

ولماذا لاتشكو ؟!

.. فنظر اليه بابتسامة باهتة قائلا : هل تستطيع الدابة ان تحتج على الراعي الذي يدمي جسدها كل يوم بالسياط ؟! هل تستطيع الماشية ان تشكو من طول المسير ؟!

ان عليها أن تسير في الطريق الذي رسمه لها الراعي .. فانه يذبحها اذا هي عجزت عن المسير !

من افكار اليوم

- القوة هي رداء الحق . واذا أراد الحق . واذا أراد الحق ان يزدري .. فليظهر عاريا بغير رداء .

(سنيكا)

- لولا العبيد ماكان الاسياد . ولولا الذل ماكان الاستعباد !

(الحكيم)

- ليس الفخر في الا نسقط بل في أن ننهض كلما سقطنا !

(جولد سميث)

العاملون .

ان الرجل الحر : هو الذي ينبغي ان يكسب الحرية للعبيد .

وان الرجل العاقل : هو الذي ينبغي أن يفكر للجهلاء .

وان الرجل السعيد : هو الذي ينبغي ان يعمل من اجل التعساء !

حق الطريق

قال الرسول صلوات الله عليه : « اياكم والجلوس في الطرقات »

فقالوا : مالنا بد . انما هي مجالس نتحدث فيها .

قال : فاذا أبيتم الا المجالس ... فاعطوا الطريق حقها »

قالوا : وما حق الطريق ؟

قال : « غض البصر .. وكف الاذى .. ورد السلام .. وأمر بالمعروف .. ونهي عن المنكر . »

يوزباشي حسن حافظ فهمي



رحمة بالطبيب .. ورفقا بالمريض

هؤلاء القائمون اليوم بالامر فينا ... عمد واقطاب العهد الجديد ..

منهم من لم يجلس الى زوجه وأولاده منذ اسابيع

ومنهم من لم يستمتع براحة ليلة منذ اسابيع

ومنهم من لا يجلس طول الاسبوع الى مائدة ... او يأكل طعاما ساخنا مكتفيا بالشرائح أو (السندويتش)

ومنهم من يغادر داره مع مطلع الشمس ولا يعود اليها الا بعد منتصف الليل . عمل دائم . عمل متواصل . عمل بالنهار والليل ... ولكن الى متى ؟

الى متى تحتمل الطاقة البشرية هذا الجهد المتواصل وهذا الكد والتعب ؟

والى متى تسلم طاقة البشر – تحت هذا العبء الثقيل – الى متى تسلم من العثرة والزلل ؟ !

***

قال لى أحدهم – وهو واحد من النخبة القليلة التى اختارها القدر الرحيم لانقاذ مصر فوضعت تفاصيل خطة « الحركة المباركة » التى قام على اساسها العهد الجديد – قال :

– لعود الى دارى فى ساعة متأخرة من الليل. واجد زوجتى فى انتظارى لانها تريد أن تتحدث الى فى موضوع ما ... ولكنى ارجوها ان تكف عن الحديث لاننى أحس أن رأسى يكاد ينفجر ! ... وفى جيوب سترتى اوراق ومذكرات لابد لى من قراءتها والبت فيها قبل الصباح ... ومعى بضعة «دوسيهات» لابد لى من دراستها والبت فى موضوعاتها. قبل الصباح ...

قلت : وبعدين ! ... هل تظن انك واصحابك قادرون على مواصلة هذا الجهد ؟ ... وهل تظنون انكم اقوى من الطبيعة ؟

قال : ومع ذلك فاننا نشعر باننا لم نصنع شيئا فى هذين الشهرين !

قلت : لانكم تريدون ان تزحموا فى شهرين اثنين برنامج عامين ! ... تريدون ان تعالجوا بضعة عشر مرضا اختلفت على مصر ... تريدون علاجها فى وقت واحد ...

انكم مثل الطبيب الذى يريد اجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ... وعملية استئصال البواسير ... وعملية التربنة ... وعملية الفتق ... وعملية اخراج «الحصوة» من المرارة .. ومن الكليتين ... وعملية القرنية فى العينين ... وعمليات عديدة اخرى ... يريد اجراءها جميعا معا وفى وقت واحد !...

اى طبيب يقدر على هذا ؟ واى مريض تحتمل بنيته وقواه هذه العمليات ؟

بل اين هى المعدة التى تستطيع ان تهضم عشرين دواء فى وقت واحد ؟ ... وأين هى العروق او الشرايين التى تستطيع ان تحتمل عشرين حقنة فى وقت واحد ؟

وطال بيننا الحديث ...

***

واترك حديث المرض والعلاج ... وانتقل الى حديث الهدم والبناء ...

ان الهدم سهل وامره ميسور ولكن البناء فن له قواعد وأصول ...

ومن اصول فن البناء انه لا يتم فى مرحلة واحدة ... بل على مراحل بينها فترات

مرحلة يستقر فيها الاساس ...

ومرحلة تشيد فيها العمد بالاسمنت المسلح

ومرحلة يوصل فيها ما بين هذه العمد

ثم مراحل تشييد الادوار ... دورا ... دورا ...

الى آخره ...

هذا هو فن البناء

وهذا مجهود مضن للطبيب – قادة العهد الجديد – ومضن للمريض الذى هو مصر !

رحمة اذن بانفسكم ورفقا بالمريض ... واذكروا أن من الدواء ما قد يؤذى ويضر اذا اعطى بكميات تزيد على الحد المقرر !

اننا جميعا نؤيد الحركة المباركة ونسير وراءها ونؤمن كل الايمان بصدق وطنية رجالها وقادتها ونبل اهدافها ... ولكنا ناخذ عليهم هذه الحماسة المضطرمة !

والحماسة أمر محمود . ولكن ادعى للحمد والشكر ان يصحبه شيء من الهدوء والحذر!

***

ان الثورة تمضى فى طريقها قدما . وسوف تمضى الى اهدافها ولن تسمح – ولن يسمح الشعب – بأن توضع عقبة ما فى طريقها ...

اطمئنوا اذن الى هذه الحقيقة .. واهدأوا وقفوا بين يوم ويوم لتستريحوا وتجمعوا انفاسكم ... ولتعطوا المريض نفسه فرصة يهضم فيها دواء الامس قبل ان تناولوه دواء الغد ...

وليس المهم ان تتم العملية الجراحية بسرعة وان يغادر المريض فراشه بسرعة .. وانما المهم ان تتم العملية دون ان تتعب المريض اكثر مما ينبغى ... وان لايغادر المريض فراشه الا بعد ان يبرأ تماما من مرضه ويسترد قواه وعافيته .

هذا هو المهم ...

والراى عندى – واعترف انى لست من رجال الاقتصاد – الراى عندى ان تضعوا برنامجا مفصلا تحدد فيه أهداف العهد المبارك الجديد ... وان تحدد بمدة معينة – ثلاث او خمس سنوات مثلا – لتنفيذ هذا البرنامج ...

والذى انجزه العهد الجديد حتى اليوم كانت تعجز الهمة عن تنفيذه فى عام او عامين ... ولكنى –ومرة اخرى– اتساءل : الى متى يقدر الطبيب ويحتمل المريض ؟

***

هذه كلمة صريحة ارجو ان لا يضيق بها صدر العهد الجديد ... وانا الذى استطعت فى



ظروف كثيرة ان ابدى رأيى صريحا فى العهد الماضى البغيض.

خطوة موفقة

وزارة التموين تستحق التهنئة على الخطوة الجريئة الموفقة التى اتخذتها فى مكافحة الجشع ... ولا اقول .. الغلاء .

ان الغلاء موجود فى جميع بلدان العالم . وله اسباب او مسببات ... فارتفاع اسعار المعيشة فى بلد صناعى مثل انجلترا او سويسرا او السويد امر مفهوم ... اما فى مصر – البلد الزراعى – فانه امر غير مفهوم وغير مقبول . ولا تفسير له الا جشع طائفة من التجار ...

ان الخضراوات مثلا وعلى انواعها تزرع على مقربة من مدينة القاهرة ... ومع ذلك فقد بلغ سعر رطل الطماطم مثلا فى وقت ما خمسين مليما ...

وهواليوم يباع بسبعة مليمات ؟

واقة السمك التى تباع فى دمياط مثلا بخمسة عشر قرشا تباع فى القاهرة بخمسة وأربعين قرشا !

هذا جشع .. لا غلاء ! لان مصروفات النقل من دمياط الى القاهرة لا تبرر بيع اقة السمك بثلاثة اضعاف ثمنها . ولكن ضعف الرقابة . وخراب الذمة . وانتشار الفساد بين طبقة المشرفين على أقوات الشعب والاسواق .. كل ذلك مكن للتجار من استنزاف دم الشعب هذه السنوات العشر ..

ولا ينتظرن احد من هؤلاء التجار ان يتوبوا وينوبوا بين مساء وصباح .. فلا بد من بقاء الرقابة الدقيقة المحكمة والتفتيش المتواصل ... على الاسواق وتنفيذ الاسعار .

ولابد من توقيع العقوبات الشديدة الرادعة على المخالفين . ولا أستحى من المطالبة بتوقيع عقوبة الجلد علنا مع الغرامة الفادحة ... وعشر جلدات على ظهر التاجر الجشع اوقع فى نفسه وفى نفس امثاله تجار الحرام من السجن شهرين او ثلاثة شهور ...

وعقوبة الجلد موجودة قائمة فى السجون ! .. وفى بعض الجيوش ... وانى اسأل الذين يعترضون على عقوبة الجلد بحجة الانسانية وكرامة الانسان ...

اسألهم هل انسانية الجندى الذى يحكم بجلده أقل كرامة او استحقاقا للكرامة من التجار الجشعين !

وبقيت كلمة عن الباعة المتجولين ... ومنهم من «يسرح» باقفاص الطيور : الدجاج والبط والحمام .. ومنهم من يبيع اصناف الخضراوات .

وهؤلاء ليس لهم حانوت أو حوانيت تعلق فيها الاسعار وتسهل مراقبتها والتفتيش عليها لانهم كما قلت يتجولون فى الحوارى ... أو يترددون على سكان العمارات .

وسمعت بالامس ان ربة دار ارادت ان تشترى من احدهم دجاجة ... فطلب البائع المتجول سعرا يزيد بكثير على السعر المحدد الجديد .

ولم يكن فى مقدور السيدة ان تقبض عليه ... أو تجرى مسرعة الى الشارع لتستدعى جندى البوليس .

والذى اقترحه على وزارة التموين هو القيام باحصاء شامل لكافة الباعة المتجولين وان ترصد اسماؤهم وعناوينهم فى سجلات ... وان لا يسمح لهم بمزاولة تجارتهم الا بترخيص مرقوم . وان يرصد رقم الترخيص امام اسم كل منهم فى السجل ... وان يحمل كل منهم على ذراعه قطعة من القماش مكتوبا عليها اسمه ورقم الترخيص .

وبهذا يسهل التبليغ عنه اذا سول له جشعه ان يهزأ او يستخف بالاسعار التى يحددها العهد الجديد .

بلاش قنزحة !

ومعذرة عن هذا العنوان ولكنى لم اجد أدق منه فى الوصف والتعبير !

لقد قرأت اخيرا فى الصحف ان السيد سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء – واحد عمد العهد الجديد – سافر بالدرجة الثانية فى قطار ما غير مصحوب بحارس .

ومن قبل هذا قرأت فى الصحف ان سيادته عاد مرة الى داره فوجد جنديين معينين للحراسة فامرهما بالانصراف .

وقرأت كذلك تحت عنوان (التقشف الكامل) ان الرئيس اللواء محمد نجيب اتفق مع زملائه الوزراء على ان تكون سياسة الوزارة الحالية هى التقشف الكامل بجميع معانيه ومظاهره ... ومن ثم امر الوزراء جميعا باستبعاد المخبرين الذين كانوا يرافقونهم لحراستهم كما امروا باستبعاد الجنود المعينين لحراسة منازلهم .

واقول لحضراتهم ... لاصحاب السيادة الرئيس والوزراء ان هذا ليس تقشفا وانما هى قنزحة بالبنط العريض !

التقشف يكون فى المظاهر .. السيارات الفخمة مثلا ...

او يكون فى الملبس والمأكل ..

او يكون فى اجهزة تكييف الهواء المزود بها معظم مكاتب الرؤساء فى دواوين الحكومة . .

ولكن التقشف لا يكون فى الخطر او احتمال الخطر . . .

وعمرى ما سمعت عن زعيم او قائد ما يعرض نفسه للخطر وما هو شر من الخطر ... من باب التقشف !

تقشفوا ان شئتم فيما تملكون ... ولكن لا (تتقشفوا) فى الاخطار المعرضة لها ارواحكم لان ارواحكم لم تعد ملكا لكم ...

انها اليوم لمصر ... وللعهد الجديد .

ومن اخرى .. بلاش قنزحة . وكل ما ارجوه ان تعصى ادارة الامن العام اوامر السادة المحترمين المتقشفين اللواء الرئيس وزملائه الوزراء !

محمد التابعى

محمد نجيب
رحمة بالطبيب .. ورفقا بالمريض .

فريد انطون
ارقام للباعة المتجولين

سليمان حافظ
بلاش « قنزحة » !



عدلى لملوم فى الطريق الى سماع الحكم عليه .. وقد ثبت قدميه على حاجز السيارة واعتمد على جنديين ليقفز الى الارض .. وتراه الى اليمين بعد الحكم.. رافعا يده بالتحية فقد كان ينتظر الاعدام شنقا ! (تصوير حسن دياب)

عدلى لملوم يدخل السجن مقيدًا بالسلاسل
وأمه تقترح هدنة بينها وبين البوليس



طابور المتهمين يستمعون للحكم فى فناء مدرسة المنيا

ملابس عدلى الانيقة .. خلعها ودخل السجن!

عدلى يداعب طفلة صغيرة قبل ان يدخل الى الزنزانة المظلمة !

ان عدلى للوم هو بحق عزيز قوم ذل

لقد رايته فى موقفين ، وهو خارج من سجنه صباح يوم الاحد الماضى ليستمع الى لمصير المجهول ، ثم فى موقف آخر وهو قيد فى سجنه يستقبل الاشغال الشاقة المؤبدة

رايته فى الموقف الاول انيقا يرتدى القميص الحريرى ، ولا يفوته أن يزين صدره بمنديل حريرى يتدلى من جيبه ، وقد « عوج » طربوشه و « سبسب » شعره وتفنن فى التانق وكانه خارج الى موعد مع غانية

ثم رايته ، وهو حافى القدمين ، حليق الراس مهلهل الملابس ، مكبلا بالحديد الثقيل فى قدميه ... وعلى بعد خطوات منه ملابس الاناقة التى ودعها .. مؤبدا

كتلة من الارتباك

وعندما قابلنى فى سجنه قبيل خروجه لسماع الحكم كان عدلى للوم قطعة من الارتباك والحيرة .. كان يتصور ان كل من حوله يعلمون الحكم ويخفونه عنه وعندما علم اننى محام قال لى :

– ما رأيك فى القضية ؟!

فقلت :والله ياعدلى أنا ما حضرتش الجلسات ولا اقدرش اجاوبك ولكن ان شاء الله يكون خير

ثم قلت له : انت خايف يا عدلى

فقال : أمال انا ما عملتش حاجه ... انا مانمتش طول الليل .. طول الاسبوع ده وأنا أحلم انى على المشنقة وان والدتى ماتت والاحلام تطاردنى وبعدين قلت لحضرة المامور أنا الاحلام كترت على وكلها أحلام

مزعجة انقلنى من الزنزانة دى وودينى مع مساجين تانيين . فالمامور قال اذا كنت عايز تقعد مع مساجين لازم تنام زيهم على « البرش » أرضا ومفيش سرير فقبلت ونمت على البرش على الارض وبرضه ما جانيش نوم .

ام عدلى تطلب الهدنة

وخرج عدلى الانيق الى حيث يستمع الى الحكم ..

وكانت أمه مستقرة فى الحجرة رقم ٦ بفندق سافوى ، تجلس هى الاخرى لتستمع الى الحكم

ونطق نائب الاحكام بان عدلى قد قضى عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة .

وقالت السيدة خديجه : أنا كنت خايفه من الاعدام وعلشان كده ما دخلتش أشوفه أنا خايفه من الشامتين رايحين يفرحوا فينا رايحين يفتكروا ان بيتنا انخرب ولكن لأ أناموجودة وعدلى فى فسحه وأنا بعشرين راجل

وصمتت طويلا ثم عاد اليها الانتباه فجاة وقالت :

– انا أحب ان البوليس يعرف ان اللى فات مات وعدلى خلاص ربنا أراد كده ... وأنا راضية ومش عايزه البوليس يعاكسنى فى حياتى وأعمالى . عايزه أبدأ حياه جديدة مفيش فيها عداوات . مش عايزه اختلف مع حد منهم وكل واحد يشوف مصالحه فين

فى ثياب اللومان

وعاد عدلى الى السجن ومعه خطاب الى مامور السجن يفيد الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . فلم يسمح له بالبقاء فى السجن دقيقة بثيابه

لقد أمره المامور بخلع ملابسه فقال:

– حاضر يابك

ثم سلم الى الحلاق فقص له شعره درجة « زيرو » فلم يقل له ماذا تفعل وكان يقول لمن حوله « يابوى راسى اسلمها للحلاق أحسن ماأسلمها العشماوى »

ثم تقدم منه السجان وقيد قدميه من أسفل بقيود حديدية ثقيلة تمتد حتى تحيط بوسطه وكان السجان يقول له :

– اجمد ياسى عدل . فيقول له جامد يابوى

ثم أعطى ثوبا أزرق من ثياب السجن فاسرع الى ارتدائه

أما ملابسه وساعة يده فكانت خارج حجرة المأمور على بلاط الصالة

وماكادت عينه تقع على المصور فى فى حجرة البكباشى السيد والى مامور السجن حتى قال فى ذل واضطراب وعيناه مليئة بالدمع :

– اعملوا معروف بلاش تصوير ياناس جدروا ظروفى

اعملوا معروف ساعدونى على انى ما ماأعملش مخالفات فى السجن .

يسال عن الحياة فى اللومان

وتدخل المامور وقال له خلاص ياعدلى . بلاش تصوير . فقال عدلى : كفايه اللى جرالى . كفايه ياناس

فوجه اليه المامور الكلام قائلا :احمد ربنا ظروفك كويسه والسجون الوقتى نظامها اتحسن عن الاول ..

وكان هذا الكلام مدعاة اطمئنان لعدلى فقال للمامور ،السجن اتحسن فى ايه ؟

فقال له : بدل البرش اللى نمت عليه هنا رايح تنام فى اللومان على شلته محشيه ورايحين يصرحوا لك بجزمه تلبسها والاكل كمان اتحسن

وهنا قال عدلى :

– أكل ؟ .. أكل ايه هو الواحد له نفس لحاجه

والله كل حاجه خلصت وانا عمرى ماخربت بيت حد ولكن صحيح أنا عاكست البوليس كتير واضريت به

رجاء من المامور

ثم قال : يابيه أنا لى طلب بسيط الله يخليك تحققه

فقال له : ايه ياعدلى ؟

قال : بس خلينى مع حد من زملائى فى السجن بدل ماأكون وحدى .. . خلينى مع السواق أو الخدام بتاعى لغاية ماترحلونى الى اللومان وكمان أرجوك تصرح لى النهارده بس آكل الغدا اللى بعتته لى امى وحضرتك تتصل بها وتطلب منها انها تودع ثلاثة جنيه لكل واحد منا انا والخمسة اللى معايا أمانات يمكن نحتاج حاجه وكمان اذا سمحت يابيه خلى المخزنجى يصرف لى جزمه ألبسها .

فاستجاب المامور لطلباته وقال له :

– طيب مفيش مانع واعمل حسابك اننا رايحين نرحلك بعد بكره

وهنا امتدت اليه يد السجان تجره الى ظلام السجون فالتفت الى ومد يده مسلما وقال :

« نشوف وشكم فى خير »

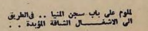
وأخذ يجر قيوده ووراءه زملاؤه يجرون قيودهم الى داخل السجن ...

وقلنا فى همس : مع السلامه !

احمد لطفى حسونه

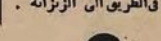
هيئة المحكمة فى اعلى السلم .. وعلى الارض وقف طابور المتهمين يستمعون للحكم .





للوم على باب سجن المنيا .. فى الطريق الى الاشغال الشاقة المؤبدة . .

عدلى بعد ان قصوا شعره والبسوه ثياب السجون يصلح « طاقيته » وهو فى الطريق الى الزنزانة .



أسرار مباحثات السودان

اتجاهات القاهرة واتجاهات الخرطوم

بدات مسالة السودان تدخل مرحلة جديدة .

مرحلة مباحثات قائمة على الصراحة التامة ، والرغبة الخالصة فى ان يصل الاطراف الثلاثة – المصريون والسودانيون والانجليز • الى حل موفق للمشكلة التى طالما جرت حولها مباحثات .. ومفاوضات !

ولقد كانت مصر صريحة وواضحة فى كل خطوة اتخذتها منذ بدات المرحلة الجديدة حتى الآن .. وهكذا طلبت مصر من الطرفين الآخرين

طلبت من الانجليز ان يردوا بصراحة ووضوح ..

وطلبت من السودانيين ان يقولوا كل ما فى قلوبهم

لندن .. تعد ردا

وبدأت مصر – فى اجتماع الرئيس محمد نجيب والسفير البريطانى الذى صدر بعده البيان المشترك ببدء المباحثات – بدات مصر الحديث ، ويجرى فى لندن الآن اعداد الرد على عدد من الاسئلة التى بعث بها السفير البريطانى فى القاهرة :

● ماهى نياتكم نحو دستور السودان الجديد .. هل مازلتم ترون تنفيذه فى الموعد الذى حدد من قبل .. وهل من الممكن ان تؤجل الانتخابات القادمة فى السودان بعض الوقت ؟

● ماذا تقترحون الآن بعد زوال العهد الماضى وقيام عهد جديد ؟

الكلام بصراحة

وعندما انتهى مجلس الوزراء من دراسة كل الظروف والملابسات التى احاطت بمشكلة السودان منذ أن قامت هذه المشكلة .. خطت مصر الخطوة الثانية ، وبعثت تطلب من زعماء السودان – كل الزعماء على اختلاف آرائهم ووجهات نظر احزابهم وأنصارهم – أن يطيروا الى القاهرة ويجلسوا على مائدة واحدة مع مصر ويتكلموا بصراحة

وقال السيد عبد الرحمن المهدى انه على استعداد للقدوم الى مصر فى اى وقت تحدده مصر ، ولكنه مضطر للسفر الى لندن لاستشارة بعض الاطباء .. وسأل السيد المهدى : هل يمكن أن تتم زيارتى لمصر وانا فى طريق العودة من لندن ؟

ووافقت مصر ...

وبعثت تقول للسيد المهدى : اننا نريدك ايضا ان تتحدث مع الانجليز فى لندن ، وسوف نرسل لك الاسس التى ستقوم عليها مباحثاتنا معك حتى تستطيع أن تدرسها قبل مجيئك الى القاهرة .

المصالح .. والمطامع

والذى تحب مصر ان يكون اساسا لمباحثاتها مع السيد المهدى .. كلام صريح وواضح ، وهو فى نفس الوقت الاساس الذى بدات عليه مباحثات الرئيس محمد نجيب مع زعماء أحزاب السودان الذين طاروا الى القاهرة فى بداية هذا الاسبوع :

« اذا كان لمصر فى العهد الماضى «مطامع» فى السودان .. فقد ذهب هذا العهد وذهبت معه مطامعه . ان مصر الحديثة لن تفكر فى يوم من الايام أن تكون لها «مطامع» فى السودان .. ولكنها تؤمن بان لها فى الجنوب «مصالح» وثمة فارق كبير ضخم بين «المصالح» و «المطامع» !

وبقدر ماتؤمن مصر بان لها «مصالح» فى الجنوب، تؤمن بان للجنوب «مصالح» فى مصر .. ومن هنا يجب ان يبدا الحديث بين السودانيين والمصريين .

هذه هى المصالح المشتركة

ويجب ان يكون مفهوما أن مصر التى قامت بالانقلاب التاريخى من اجل .. الحرية.. والرخاء ، مصر هذه لايمكن ان تفكر فى ان تعبث بحرية أحد وتستعبده او تستنزفه من اجل مصلحتها والذ .. فمصر – وهذا ما يجب أن يدخل فى كل راس – لا تطمع على الاطلاق فى ان تكون حاكمة وان يكون السودان محكوما .. وانما تريد ان يكون وادى النيل كلة قوة واحدة وبلدا واحدة فى اطار من المصلحة المشتركة بين الطرفين .

ومصر تعلم ان للسودان مصالح كثيرة فى مصر .. مصالح ثقافية سواء عن طريق تعليم السودانيين فى مصر او ارسال الاساتذة والمدرسين الى السودان، وللسودان فى مصر مصالح تجارية فانها اقرب الاسواق اليها .. ومصالح اجتماعية فان فى مصر ٢٠٠ قبيلة تقريبا متفرعة من قبائل فى السودان، وفيها عدد ضخم من الاسر التى تمت بصلات المصاهرة لعدد من الاسر السودانية

ومن أجل هذه «المصالح» المشتركة ترى مصر أن تكون هى والسودان «قوة واحدة» تستطيع أن تكون لنفسها كلمة مسموعة فى العالم الواسع . »

.. ماذا يقول الاشقاء ؟

وبدات مصر تستمع الى زعماء الاحزاب بعد ان استمع زعماء الاحزاب لها ..

ان المبدأ الذى يهدف اليه الاشقاء – ويمثلهم فى المباحثات الاستاذان اسماعيل الازهرى ومحمد نور الدين – هو الوحدة مع مصر .

يريد الاشقاء أن تكون هناك دولة واحدة اسمها «دولة وادى النيل المتحدة» .. وان يكون للسودان حكومة سودانية وبرلمان سودانى يتوليان الشئون الداخلية للسودان تحت التاج المصرى ..

أما الجيش فجيش واحد ..

والنقد نقد واحد ..

والسياسة الخارجية سياسة واحدة

اتجاهات السيد الميرغنى

والمبدأ الذى تهدف اليه الجبهة الوطنية – ويمثلها فى المباحثات الاستاذ الدرديرى محمد عثمان – هو ان تقوم فى السودان حكومة سودانية تحكمه طوال فترة الانتقال حتى يقرر الشعب السودانى مصيره .

وتريد الجبهة الوطنية – وممثلها الاستاذ الدرديرى يعبر عن اتجاهات السيد الميرغنى – ان توضع هذه الحكومة السودانية تحت اشراف لجنة دولية محايدة ، او لجنة ثلاثية من مصر والسودان وانجلترا .. واذا استحال الاتفاق بين السودانيين على واحد منهم يمثلهم فى هذه اللجنة يختار العضو الثالث من دولة محايدة كالباكستان أو الهند .

والجبهة الوطنية على يقين من ان السودانيين جميعا سوف يطلبون أن يكون مصيرهم .. الاتحاد مع مصر .

الاتحاديون .. والاحرار

ويريد الاتحاديون – ويمثلهم فى المباحثات الاستاذ حماد توفيق – أن تقوم فى السودان حكومة سودانية ديموقراطية حرة فى اتحاد مع مصر على نظام الدمنيون ، وان يكون هذا الاتحاد قائم على اساس التكافؤ بين البلدين وتحت التاج المشترك .

على ان يكون للسودان برلمان مستقل

ويكون لها حق الاشتراك فى التمثيل السياسى فى السفارات والمفوضيات ..

وان يكون لها كذلك جيش خاص له ميزانية خاصة .

ويرى الاتحاديون أن تقوم بين الجيش المصرى والجيش السودانى اتفاقية دفاع مشترك .. اى أن الجيش السودانى يشترك – بطريقة اوتوماتيكية – فى الدفاع عن مصر اذا حدث ان هوجمت او يشترك الجيش المصرى – بطريقة اتوماتيكية ايضا – فى الدفاع عن السودان اذا ما هوجم .

اما الاتحاديون الاحرار – ويمثلهم فى المباحثات الاستاذ الطيب محمد خير – وكانوا فى الاصل ضمن الاتحاديين ثم انشقوا ، فان كل مايفرقهم عن الاتحاديين هو : الجيش

فالاتحاديون الاحرار يرون أن يكون لمصر والسودان جيش واحد له ميزانية واحدة .. وليس هناك مايمنع من أن تكون فى السودان قوات مصرية أو تكون فى مصر قوات سودانية .

جمهورية .. ومديرية !

والذى يراه الجمهوريون الاشتراكيون – ويمثلهم فى المباحثات الاستاذ ابراهيم بدرى ومعه محمد حلمى ابو سن ناظر قبائل الشكرية وسرور محمد رملى – ان يستقل السودان استقلالا تاما ، وأن تقوم فيه بعد ذلك جمهورية اشتراكية .. وبعد هذا ينظم السودان علاقته مع مصر على اساس أن بينهما مصالح مشتركة .

أما حزب وحدة وادى النيل – ويمثله فى المباحثات الاستاذ الدرديرى احمد اسماعيل – فانه يرى اندماج السودان فى مصر ، فيكون لهما تاج واحد ، وحكومة واحدة ، وبرلمان واحد كما هو الحال فى أى مديرية من مديريات مصر .

السودان للسودانيين

.. وهكذا تم تبادل الآراء بين مصر والاحزاب ..

ويبقى بعد ذلك وصول الرد الذى تعده لندن .. ووصول السيد عبد الرحمن المهدى .

وعندما يتكلم السيد عبد الرحمن فهو يتكلم باسم حزب الامة ..

وقبل أن يجىء السيد المهدى ويتكلم بعث بالسيد الشنقيطى الى القاهرة لتجرى معه المباحثات التمهيدية :

والمبدأ الذى قرره حزب الامة وارتبط به فى دستور الحزب هو : السودان للسودانيين .. بمعنى العمل للحصول على استقلال السودان بكامل حدوده الجغرافية مع المحافظة على الصلات الودية مع مصر وبريطانيا .

ويرى السيد المهدى أن يحصل السودان على الحكم الذاتى أولا ، وعندما تجىء نهاية عام ١٩٥٣ يكون السودان قد قرر مصيره فاما استقلال تام مع نوع من الاتحاد مع مصر يتفق عليه بين الطرفين ، واما اتحاد كامل مع مصر .. وفى كلتا الحالتين يريد السيد المهدى أن تكون هناك علاقة ودية مع بريطانيا

ويقول السيد المهدى بالحرف الواحد : انتا نريد أن تكون بيننا وبين هاتين الدولتين – مصر وبريطانيا – علاقات صداقة واخوة ، وصلات اقتصادية وثقافية بحسب ماتمليه حاجة السودان بشرط ألا تكون هذه العلاقة علاقة حاكم بمحكوم بل علاقة الند بالند » ..

***

وتبقى بعد هذا كله حقيقة سمعتها من زعماء السودان .. سمعتها من الاتحاديين والانفصاليين ، سمعتها من الخبراء المصريين الذين عاشوا اغلب حياتهم هناك فى الجنوب ..

«ليس فى السودان كله واحد يكره مصر .. حتى فى العهد القديم لم يكن هناك سوى بعض من خيبة الامل .. اما الكره أو البغض فلا محل لهما

فان لمصر فى قلب كل سودانى مكانة لايمكن أن يصل اليها الكره أوالبغض.

حتى السيد المهدى نفسه لايكره مصر . . .

فان قصة الاضطهاد الذى لاقاه من الانجليز فى بداية الامر بسبب اندفاعه نحو مصر .. معروفة ومشهورة .

وقصة النهر الذى ردمه فى سبع ساعات لكى يمر أعضاء البعثة الاقتصادية المصرية التى زارت السودان الى حيث يريدون ... هذه القصة أيضا مازالت ماثلة فى الاذهان .

وهو مازال حتى الان يقول : انتى لااستطيع أن أكره مصر والمصريين .

أما حكاية التاج الذى قيل ان السيد المهدى يريد وضعه على رأسه .. فهى خرافه .

خرافة أشاعها الانجليز .. ونجحت فى التفرقة بين السيد المهدى ومصر ، وصدقتها مصر – للاسف الشديد – فى العهود الماضية على الرغم من حقيقة ظاهرة معروفة .. هى أن المهدى نفسه لايمكن أن يفكر فى التاج .. وهو يعلم بانه يوم يفعلها سوف تشتعل الفتنة فى السودان كله وتسيطر عليه المذابح الرهيبة !

.. لقد بدأت مسالة السودان تدخل مرحلة جديدة

والاساس الاول فى هذه المرحلة الجديدة « ان مصر التى تباحثت مع السودانيين بالامس شىء آخر بالمرة غير مصر التى تمد لهم يدها اليوم »

صلاح هلال

الرئيس محمد نجيب يستمع الى همسة من الدرديرى اسماعيل

محمد ابو سن وسرور رملى ساعة بدء المباحثات مع الرئيس محمد نجيب والى الخلف السيدان على ماهر وسليمان حافظ.



الدرديرى اسماعيل « وحدة وادى النيل » — سرور رملى ومحمد ابو سن وابراهيم بدرى يمثلون الحزب الجمهورى الاشتراكى — الرئيس محمد نجيب — الطيب محمد خير الاتحاديين الاحرار — محمد نور الدين واسماعيل الازهرى الاشقاء — حماد توفيق « الاتحاديين »



آلام الشعب على وجه الرئيس

دخلت سيدة من الشعب فى هذا الاسبوع الى رياسة مجلس الوزراء . وكانت السيدة قد طال بها الصبر والتحمل ، وضاق صدرها بالكتمان ، فذهبت تستغيث من الفقر والجوع ..

ذهبت وبين ذراعيها طفلها المريض الذى يهرى جسده الداء ، ووراءها اطفالها الصغار الذين استبد بهم الجوع وفتك بهم الفقر . وخرج رئيس الوزراء ونائبه .. وتقدمت السيدة منهما، وشكت السيدة .. وبكت .. واستبد بها النحيب ..

واختنق صوتها وهى تروى قصة ماساتها البشعة .. ثم انفجرت وهى تكشف عن بطن ابنها فاذا بجرح عميق بشع لم تجد له العلاج ..

ولم يستطع الرئيس ان يتمالك اعصابه والالم يحز فيها ويمزقها .. واغرورقت عينا نائب الرئيس بالدموع ..

واخرج محمد نجيب من جيبه كل مافيه واعطاه للسيدة الحزينة الباكية ، ثم امر بان يدخل ابنها المستشفى ..

وهمت السيدة به تريد ان تقبل جبينه فتراجع الرئيس وهو يغالب الدموع ، وراح يردد :

« الله يحميك لاولادك .. ويحميهم لك .. ويتولاكم ويرعاكم » ..

(تصوير محمد يوسف)



احد ضباط الجيش يفحص انواع الخضراوات المسعرة ..

حبل المشنقة يلتف حول عنق

- كان التجار يكسبون ٤٠٠ ٪
- عجول الخاصة وبطيخ الخاصة!
- تمسكوا بحقوقكم .. وساعدونا



كلكم كسبا حراما

يجب ان تنفذ بدقة



انى لا اعرف الا الح



حاصروا الغلاء من كل اتجاه



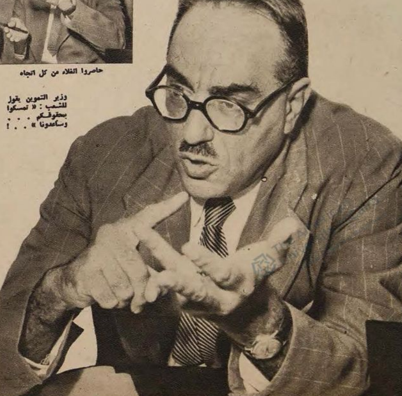




تفكير فى الخطة



انا لا افهم الا صالح الش



وزير التموين يقول للشعب : « تمسكوا بحقوقكم . . . وساعدونا » . . !

كانت معركة حقيقية . . معركة استعملت فيها كل الوسائل والاساليب التى تستعمل فى معارك القتال . . . ووزعت فيها المنشورات والتعليمات السرية .. واستعمل فيها عنصر المفاجأة . اهم عناصر الحرب الحديثة

كيف بدأت المعركة

لقد بدأت المعركة منذ خمسة عشر يوما ، وفى حجرة صغيرة أضيئت على بابها لمبة حمراء اجتمع الاستاذ عمر طراف وكيل وزارة التموين والاستاذ حسين عارف وكيل الوزارة واللواء عبد الفتاح ابراهيم مراقب التفتيش العام والقائمقام محمود عبدالله حسانين والاستاذ شريف حسن مراقب عام الاسعار والبكباشى محمد اسماعيل رئيس مباحث التموين .

وبدأت المناقشات حول كيفية القيام بحملات تفتيشية مستمرة رادعة . كانت الاقتراحات تتوالى وتهذب وتنقح وتقسم الى سرية تسلم لضباط الحملة قبلها بيومين ويمنع اذاعة اى شىء عنها . وعليه تنشر فى الصحف ليفهم التجار ان الحكومة جادة فى كل ما ستقوم به من فرض للتسعيرة الجديدة ..

التسعيرة عادلة

ولم يكن هذا الاستعداد الهائل للمعركة لفرض أثمان غير عادلة على التجار . أو لالزامهم أن يبيعوا بخسارة ..

لقد كانت التسعيرة عادلة بذل فيها مراقب الاسعار وموظفوها جهدا جبارا لبحث التكاليف الحقيقية للمواد . وبحث الارباح المعقولة للاتجار .

ولاول مرة كانت التسعيرة رخيصة . بعيدة عن العوامل المفتعلة التى كانت تتدخل دائما لغلاء الاسعار . . وأهم من ذلك بعيدة عن تدخل الخاصة الملكية التى كانت تتدخل دائما بدعوى أن عجول الخاصة الملكية عجول مؤدبة معتنى بتربيتها فلا يجوز تسعيرها وبان بطيخ الخاصة الذى يزيد على خمس أقات بطيخ ممتاز يجب ان يترك خارج التسعيرة .. أو يسعر بسعر غال .

الغلاء مصطنع

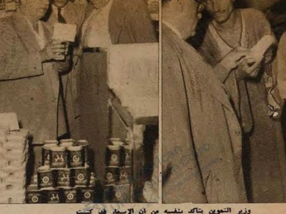
وكان تدخل الخاصة وكبار الراسمالي والتجار الجشعين هو السبب فى ال فالجميع يعلمون أن الغلاء فى مصر غلاء مصطنع جشع التجار الذين يرفضون أن تكون أرباحهم أقل من ٤٠٠٪ . . . لقد كان معظم المنتجين يبيعون منتجاتهم بسعر لو طبق عليه ربح ١٠٠٪ الى أن يصل ليد المستهلك لاشتكى أهل مصر من الرخاء .

ولكن الاحتكار فى سوق الخضر والفاكهة . وتلاعب الخاصة قد جعلا أرباح التجار والوسطاء تبلغ حدا باهظا بسبب الغلاء . ويكفى للدلالة على ذلك أن يعرف الجمهور انه حتى فى ظل التسعيرة الجديدة قد بلغ سعر محصول الفدان الواحد فى بعض أصناف الخضراوات مائتى جنيه . وهو سعر لاشك مرتفع .

التجار لايريدون التسعيرة

ولكن . وبالرغم من الاسعار المجزية للتجار ، سواء كانوا تجار تجزئة أو جملة ، وبالرغم من أن التسعيرة الجديدة عادلة كل العدل ، فان وزارة التموين كانت تعلم ان التجار سيحاولون الافلات منها ، وان التاجر الذى تعود أن يكسب فى اليوم الواحد خمسة جنيهات أو ستة ، لن يقبل أن يبلغ ربحه جنيهين حلالا . أو على الاقل لن تكون نفسه راضية .

لذلك كان لابد من معركة .. معركة تلزم التجار الذين يرفضون السير مع



وزير التموين يتأكد بنفسه من ان الاسعار قد كتبت بخط واضح .. مرة عند تاجر دواجن ومرة عند بقال

وحش الغلاء



وزير التموين ومراقب الاسعار امام احد محال الفاكهة



جموع الشعب تهتف مؤيدة المعركة ضد وحش الغلاء



احدى الحملات تفتش على بائع دواجن ، وسيدة من الشعب تشترى

وح العصر الحديث حدودهم ، وتجعلهم ؤمنون بأن عهد الجشع والكسب الحرام د انقضى الى غير رجعه .

لذلك كان يجب أن تقوم معركة بين الجشع والقانون ... بين الكسب الحرام وفرض الكسب الحلال .

ومن ثم كانت الاجتماعات التى تعقد اخل الحجرة ذات المصباح الاحمر لوضع لخطة للمعركة الجديدة .

ساعة الصفر

وفى يوم الجمعة الماضى عقد أكثر من ربعين ضابطا من ضباط الجيش وخمسة عشرين مفتشا من مفتشى التسعيرة . ضباط وجنود المباحث ، اجتماعا لتدارس ـقف الاخير . . وتليت التعليمات ـلها .. ثم اتفق على أن ساعة الصفر ى الساعة الثامنة

الحملة تبدا

وفى الساعة السابعة كان فناء وزارة التموين مليئا بسيارات الحملة التى وقفت تنتظر الضباط والجنود . وعقد اجتماع خير فى الوزارة .. ثم بدأت العربات خرج واحدة بعد واحدة .. الى المناطق لسبع التى قسمت اليها القاهرة . . كان أفراد الحملة كلها يعرفون أن واجبهم لا يعرف أحد شخصياتهم ، فتنكر معظمهم ى ثياب مدنية ليقوموا بدور المشترى . ابتدأت المخالفات تحرر للمخالفين ثم رسلون الى النيابة أولا بأول .

الشكاوى تتوالى

وفى الوقت الذى كانت فيه الحملة قوم بدورها ... كانت هناك قوة حتياطية كبيرة بجانب مكتب الشكاوى . وتلقى المكتب أول شكوى .. جزار مصر الجديدة يبيع باكثر من التسعيرة والتقلت فى الحال قوة مكونة من كونستابل واثنين من الجنود للتحقيق فى البلاغ .

وانهالت الشكاوى بعد ذلك .. كانت كل شكوى تحقق بسرعة وبحزم ..

وظلت وزارة التموين طوال اليوم ممتلئة حركة ونشاطا .. كأنها معسكر كبير .. قوات داخلة وقوات خارجة .. شكاوى ونتائج الحملات تتوالى ..

الوزير يخرج

وقرر السيد فريد أنطون وزير التموين أن يخرج بنفسه ليشاهد مدى نجاح الحملة . وخرج الوزير فى الساعة التاسعة والنصف صباحا من الوزارة الى سوق الجملة .. وهناك علم ان الدواجن والتفاح قد اختفيا من السوق ..

وثار الوزير واجتمع بتجار الدواجن الذين وعدوا باغراق السوق بها .. ثم اتصل بالاسكندرية ليغرق السوق بالتفاح المستورد ..

وكان الوزير دائب الحركة .. حريصا على أن يفهم التجار ان الوزارة تهتم بالمستهلكين أكثر مما تهتم بالتجار وأرباحهم الباهظة ..

ان التجار قد كسبوا كثيرا . . وأذاقوا الشعب الامرين . ويقى عليهم أن يضحوا قليلا .. أن يحترموا التسعيرة مساهمة منهم فى العهد الجديد

الى سوق القطاعى

وانطلق الوزير بعد ذلك الى سوق القطاعى . وهناك اخذ يفحص الأصناف المعروضة بنفسه ويناقش المستهلكين ويسمع ملاحظاتهم وشكاواهم . وكان الوزير يقول للمستهلكين دائما :

« تمسكوا بحقوقكم . لا تشتروا باكثر من التسعيرة .. حاذروا أن تأخذوا الا أجود الاصناف .. فالتسعيرة قد جعلت لاجود الاصناف .. ونحن لانقبل أن يبيع التجار فاكهة عطبة أو خضرا ذابلة للمستهلكين .. »

وانطلق الوزير فى جولته يمر بالمتاجر واحدا بعد آخر ، ويشاهد ويناقش وينتقد ويوجه ملاحظاته على التعديلات التى يجب ان تدخلها الوزارة على قوانين التسعيرة على ضوء التجارب الاخيرة .

على الثلاجات

وانتهت جولة الوزير لتبدأ جولة أخرى برئاسة الصاغ محمد عجاج .. كانت الحملة على الثلاجات التى يخزن التجار فيها ما لديهم من بضائع . . وفتشت الثلاجات واحدة واحدة .. ووجدت فيها كميات كبيرة من البطاطس .. والجبن . ووضعت الوزارة نظاما دقيقا للتفتيش على الثلاجات اسبوعيا ، بحيث تمنع خزن أى كمية من الاطعمة فى الثلاجات ، وبذلك تضمن الا يتهرب التجار من التسعيرة بهذه الطريقة ..

الحملات تستمر

وقام الوزير فى المساء بجوله اخرى فى اسواق مصر الجديدة .. وراقب وناقش ، وشاهد بنفسه لأول مرة نجاح نظام التسعيرة فى مصر .. وكان النجاح باهرا وأقبل الجمهور على الشراء كما لم يقبلوا من سنين .. خصوصا على التفاح الذى نفد فى ساعات قليلة ، وقد كانت علائم البشر والفرح تبدو على محياهم وهم ينصرفون به ، كأنما دانت لهم قطوف الجنة .

ان الذى لن ينسى لوزير التموين هو هذه الفرحة التى تملكت قلوب الاسر المتوسطة الاسر التى استطاعت لاول مرة منذ سنين ان تتذوق ـ دون اضطرار الى الاستدانة ـ شيئا اسمه تفاح !

احمد زين العابدين

امام احد محال الفاكهة وقف رجال الحملة يشرفون على تنفيذ التسعيرة الجديدة ..

الجيش التركي يصد هجوما روسيا على الحدود . .

"آخر ساعة" تشهد الحرب القادمة!

باريس – من سمير سوقى :

شهدت بعينى اندلاع نيران الحرب العالمية الثالثة فى أوربا !.. ورأيت القوات الروسية تندفع نحو ألمانيا فتصدها قوات الاطلنطى .. وتندفع صوب شمال شرق ايطاليا بالقرب من النمسا فتحاصرها وتقاومها قوات الحلفاء ... وتهاجم أوربا من الشمال عند ساحل النرويج فتطردها قوات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندا والنرويج وكندا والدانيمرك ونيوزيلندا .. وتحاول الهبوط بالمظلات فى وسط أوربا فتتصدى لها القوات الاوروبية وتردها على أعقابها .. وتحاول التسلل عبر نهر الرين فتفرق شملها قوات الاطلنطى .. وتغزو تركيا من وراء الحدود الروسية فتطردها القوات التركية التى تعززها قوات الجيش الاوربى !...

شهدت الحرب العالمية الثالثة كما تصورها قواد الاطلنطى !.. وهى حرب «صورية» وهمية .. فالقوات الروسية ليست روسية وانما هى قوات من جيش حلف الاطلنطى تقوم بدور الغزاة الروسيين وتتصرف كما لو كانت قوات معادية !.. وكذلك لم تكن القوات التى صدت الغزو الروسى ممثلة تمثيلا صحيحا دقيقا لقوات حلف الاطلنطى وانما كانت « هيكلا عظميا » لهذه القوات!

ومع ذلك فقد كنا نعيش كما لو كانت الحرب التى شهدتها حقيقة واقعة !.. كنا نرى الهجوم بكل ما فيه من قوة وسرعة وحركة ومباغتة !.. وكنا نرى المقاومة بكل ما فيها من حيلة ودهاء ونظام وعزيمة! وكنا نرى العمليات الحربية تتم وفقا للخطة الموضوعة .. تقدم وتقهقر .. وحركة سريعة وسكون بطىء ... ومطاردة وحشية واستسلام باسل .. ولكن كان ذلك كله يتم بدون خسائر فى الانفس والارواح !

٦ ميادين

ولم يكن ميدان القتال واحدا .. وانما كانت الحرب تدور فى ست مواقع مختلفة!

وكانت الموقعة الاولى فى ألمانيا .. فقد تجمعت أربع فرق أمريكية وفرنسية تنتظم ٧٦ الف مقاتل .. وراحت هذه القوات تدور بمناورة لاختبار مدى قدرة المقاتلين على التراجع المنظم عبر ألمانيا الغربية صوب نهر الرين !.. وكان الغرض الحقيقى من هذه المناورة هو الوقوف على مدى قدرة هذه القوات على التراجع بمعدل ٣٠ ميلا فى اليوم الواحد بحيث تصل فى نفس الوقت تعزيزات الى منطقة الرين لصد الغزاة بالتعاون مع القوات المتقهقرة بنظام

وكان الماريشال جوان القائد الفرنسى هو الذى يشرف على هذه العملية . وما أن تمت المناورات حتى قال « حقا انها عملية تراجع واقعية .. وانه لمن العبث أن تنتظر قوات ضعيفة عند خط معين فى انتظار المدد !.. وكان واضحا أن الماريشال جوان يريد أن يقول انه يفضل التخلى عن ألمانيا ووقوف القوات بأسرها عند خط نهر الرين !..

وقد أثار تصريح الماريشال جوان ضجة فى ألمانيا الغربية !.. وراحت الصحف الالمانية تنتقد بقسوة ما قاله جوان لانها لا تحب أن تكون خطط الحلفاء العسكرية قائمة على أساس التخلى عن ألمانيا الغربية وتركها للغزاة !..

وسارع بعض القواد العسكريين الى تهدئة ثورة ألمانيا الغربية .. فقالوا ان ماحدث لم يكن الا مناورات عادية لاختبار القوى ، وأن هذه المناورات ليست «بروفة نهائية» لخطط الدفاع !.. ومضى هؤلاء القواد يهدئون ثورة الالمانيين قائلين أن الهدف الاول الذى تتوخاه قوات الاطلنطى فى هذه المنطقة هو الدفاع عن الاراضى الالمانية وأن مناورات أخرى ذات طابع مختلف سوف تجرى عندما تشترك القوات الالمانية مع قوات الجيش الاوروبى فى الدفاع !.. وعندما تجرى هذه المناورات سيساهم القواد الالمانيون فى وضع استراتيجية الدفاع !..

الميدان الثانى

وكان ميدان القتال الثانى على حدود ايطاليا الشمالية الشرقية وعلى بعد ٥٠٠ ميل من القوات الروسية التى تعسكر فى النمسا ..

وكان الغرض من المناورات التى أجريت فى هذا الميدان هو اختبار مدى قدرة الحلفاء على صد غزو أجنبى . واشتركت فى هذه المناورة سبع فرق ايطالية قام بعضها بالهبوط بالمظلات الواقية لتعزيز المناطق التى تحاول فيها القوات المهاجمة صد القوات المدافعة . واستخدمت القوات الايطالية الطائرات النفاثة المستوردة من أمريكا فى تعزيز الحاميات البرية

وقد ظهر بعد هذه المناورة أن القوات الايطالية لن تستطيع الدفاع عن ايطاليا الا اذا اشتركت قوات أجنبية مع الفرق الايطالية العشر التى تستطيع ايطاليا أن تساهم بها فى الجيش الاوربى

الميدان الثالث .

وكان ميدان القتال الثالث فى مياه أوروبا الشمالية .. فقد اجتمعت فى هذه المياه الشمالية ٦٠ باخرة حربية تمثل ثمانى دول هى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندا والنرويج وكندا والدانيمارك ونيوزيلندا . . . كما اشتركت فى المناورة ١٤ طائرة من ناقلات الطائرات . وتولى قيادة المعركة الاميرال سير باتريك برند قائد قوات الاطلنطى فى أوروبا الشمالية .

وكانت هذه القوات البحرية أقوى مجموعة تظهر فى مياه أوروبا الشمالية منذ نهاية الحرب . وراحت هذه القوات تطارده قوات « روسية » معادية هاجمت دول الاطلنطى من الشمال !

وامتد نطاق الميدان من الدائرة القطبية وبحر البلطيق حتى بحر الشمال !.. ومن الطريف أن بعض بواخر الصيد الروسية كانت تعبر المياه الروسية فى ذلك الوقت فشاهدت هذه المناورات .

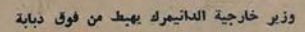
وقد ظهر من هذه المناورات انه فى الامكان ارسال تعزيزات بحرية لمساعدة القوات الدانيمركية والنرويجية على صد الهجوم الروسى على الرغم من أن الغواصات الروسية ستنشط فى هذه المياه بغير جدال ..

ولم تكن القوات البحرية وحدها هى التى تشرف على المعركة .. فقد وصلت تعزيزات جوية لمساعدة القوات البرية . ويرى الاميرال سير باتريك برند الذى









جنود المظلات يهبطون وراء خطوط العدو

وزير خارجية الدانيمرك يهبط من فوق دبابة



قواد جيوش الغرب الذين اشرفوا على الحرب الوهمية ومن بينهم ريدجواى ومارشال جوان

أشرف على المعركة ان القيادة الشمالية تحتاج الى مزيد من ناقلات الطائرات !

الميدان الرابع

وكان ميدان القتال الرابع فى منطقة الرين .. فقد تجمعت قوات فرنسية وامريكية يقدر عددها بحوالى ٩٥ الف مقاتل تعززهم ١٦ الف دبابة وسيارة مصفحة و ٦٠٠ طائرة ، ودورية بحرية مكونة من ١٥ باخرة ! .. وكان الغرض من هذه المناورة اختبار مدى قدرة هذه القوات على صد اى هجوم روسى على نهر الرين .

وقد راقب هذه المناورات قواد كبار هم الجنرال عمر برادلى والجنرال ريدجواى والجنرال كولينز .. ويجمع القواد العسكريون على انه اذا وقع هجوم روسى الآن على أوروبا فسيبدأ الدفاع الحقيقى الجدى من منطقة الرين .

وقد صرح هؤلاء القواد العسكريون على أثر انتهاء التجربة بأن القوات البرية الفرنسية اثبتت مقدرة وكفاءة نادرة المثال .

وعقد الجنرال نيرويت قائد القوات الفرنسية فى المانيا مؤتمرا صحفيا قال فيه ان نطاق التعاون بين قوات الحلفاء بدأ يتسع فاصبح يشمل الوحدات الصغيرة بعد أن كان مقصورا فى بادىء الامر على الوحدات الكبيرة .

الميدان الخامس

وكان ميدان القتال الخامس فى ألمانيا الغربية مرة أخرى ؟ .. فقد تجمعت قوات جوية وبرية من بريطانيا وبلجيكا وهولندا وكندا وأمريكا تقدر عددها بحوالى ٢٠٠ ألف مقاتل .. وكان الغرض من هذه المناورة تجربة استراتيجية مضادة لاستراتيجية الماريشال جوان التى تقوم على أساس التراجع والتخلى عن ألمانيا الغربية ! .. وكانت هذه الاستراتيجية المضادة تقوم على أساس « الصمود المسلح » فى المناطق التى يمكن الصمود فيها لصد الغزاة . وتقضى هذه الخطة بتقسيم هذه القوات الى مجموعات متعددة متفرقة تعسكر فى المناطق القوية وتحيط بها لصد الغزاة . وقد ظهر بعد هذه المناورة انه فى الامكان الاعتماد على تعزيزات جويه تغير على الاعداء ليلا وتقطع خطوطهم فى مناطق متعددة .

الميدان السادس

وكان ميدان القتال السادس فى تركيا فقد تجمعت على الحدود التركية المتاخمة للحدود الروسية والبلغارية قوات تقوم بصد الهجوم الروسى . وكان الجنرال ريدجواى يراقب هذه المناورة ! . . وكانت فى الوقت نفسه تجرى مناورة أخرى تقوم بها القوات اليونانية على حدود بلغاريا . وقد راقبها الفيلد مارشال مونتجومرى .

وقد ظهر بعد هذه المناورات كلها ان خطط الدفاع عن أوروبا تسير سيرا حسنا

والان يجتمع فى باريس القواد العسكريون لدراسة نتائج هذه التجارب والمناورات لمعرفة مواطن القوة ومواطن الضعف حتى تستكمل الخطط أسباب النجاح .

روسيا غاضبة

ويبدو ان روسيا حانقة على الحلفاء الذين يقومون بهذه المناورات لانها تعتبر تحركات هذه القوات عملا استفزازيا معاديا

وقد اتهمت روسيا بالفعل النرويج والدانيمرك بانهما تفتحان ابوابهما للقوات الاجنبية المعادية لروسيا

وقد كان بعض قواد الحلفاء ينصحون بعدم القيام بمثل هذه المناورات على مقربة من حدود روسيا ودول الستار الحديدى ولكن كبار القواد الذين يشرفون على خطط الدفاع أصروا على اجراء المناورات لكى يقفوا بطريقة عملية على امكانيات الدفاع وعوامل النجاح والفشل .

وقد اعترف قواد عظام من بينهم الجنرال ريدجواى نفسه بان قوات الاطلنطى فى وضعها الحالى وفى الوقت الحاضر لا تستطيع ان تصمد أمام أى هجوم روسى اذا قدر ان تنشب الحرب اليوم . ولكن هؤلاء القواد ومن بينهم ريدجواى ايضا اعترفوا أيضا بأن قوات الاطلنطى تزداد قوة

اما الماريشال جوان القائد الفرنسى فيقول ان قوات الاطلنطى لن تكون البادئة بالعدوان وان غرضها الاساسى هو مقاومة أى عدوان ولذلك يجب ان تكون قوات الجيش الاوروبى على أهبه الاستعداد لصد العدوان والدفاع عن أوروبا ..

واخيرا !

وأخيرا تدخل الان استراتيجية الدفاع عن أوروبا فى مرحلة قديمة .. فقديما كانت الاستراتيجية التى وضعها ايزنهاور عندما كان يتولى قيادة قوات الاطلنطى سياسية أكثر منها عسكرية . أما الآن فان الجنرال ريدجواى يضع استراتيجية عسكرية خالصة .. وعلى ضوء هذه الاستراتيجية دارت الحرب العالمية الثالثة الوهمية التى عشنا فيها بضعة أيام كما لو كنا نعيش فى حرب حقيقية .. ولكن بدون خسائر فى الانفس والارواح !.



احدى المدمرات تتزود بالوقود فى وسط البحر



نقل المعدات بسرعة الى مسارح المعارك



الضباط الالمان السابقون يدرسون المعركه على الخرائط وبجانبهم بعض قواد الغرب

هذه المستشفيات قلاع للأمراض

الاسكندرية — من مكتب « آخر ساعة » :

ان طلبة كلية الطب فى ثورة .. لقد تقدموا الى الرئيس محمد نجيب يوم زيارته للمستشفى الاميرى بشكوى من الحال التى وصل اليها المستشفى

وقال الرئيس : انه لاحظ هذا اثناء الزيارة ، لاحظ ان حالة المستشفى الحقيقية شىء آخر بالمرة غير ماراه .. وانه يعتقد أن المشرفين على المستشفى حاولوا جهدهم ان يغيروا ما به قبل الزيارة .. حتى يرى كل شىء نظيفا ورائعا وجميلا .

وقال الرئيس للطلبة الثائرين : انا اطلب منكم ان تتصلوا بالرؤساءوتطلبوا منهم اصلاح المستشفى .. وعندما يرفض الرؤساء ، اتصلوا بى مرة ثانية

وهذا هو ما حدث فعلا ..
اتصل الطلبة بالرؤساء وطلبوا منهم اصلاح المستشفى ..
وتركوا لهم فرصة اسبوع .... واسبوعين .. وثلاثة ..

ومع هذا لم يفعل الرؤساء شيئا
وعندئذ لم يجد الطلبة بدا من ان يعرضوا على الرئيس صورة حقيقية غير التى رآها يوم الزيارة :

تكتيكات التمويه !

لقد انقلب المستشفى فى الليلة السابقة للزيارة الى خلية نحل تعمل فى جنون ..

سخرت جميع السواعد لغسل الارض والجدران ..
واسرع الخدم يحملون فوق ظهورهم من الخارج اكداسا من الملاءات البيضاء الناصعة لتغطى بها الاسرة !

والاسرة نفسها بدأ الماء والصابون — لاول مرة — يغزوان الاجزاء الظاهرةمنها

واختفت كل محتويات الصيدلية ..
ولم يبق سوى بضع زجاجات من الراوند والصودا والزرنيخ والسلاين !

وثمة عدد من المرضى كانوا ينامون على الارض فذهب الممرضون والخدم اليهم وصرخوا فيهم :
— قوموا من هنا ..

واطلت الوجوه الصفراء الحزينة التى امتص منها الالم والمرض كل حياة .. اطلت من تحت الاغطية تهمس فى صعوبة : الى اين ؟

وزأرت الاصوات الخشنة القاسية فى ضيق : لاتعوى الى اين .. قوموا ، لا تضيعوا الوقت واذهبوا الى الجحيم

وتحامل المرضى على انفسهم ، واحضرت النقالات لمن لا يستطيعون الحراك .. وفى اقل من لمح البصر لم جمع الفراش .. واختفى المرضى ... وصارت العنابر نظيفة ! .. وكانت عملية اخفاء المرضى ، من الاسرار التى حرص المستشفى على دفنها فى تلك الليلة ، ولم يكن هناك مريض منهم يعلم ان الرئيس محمد نجيب فى الطريق !

وطاف الرئيس بالمستشفى ، ونسى المرضى كل الامهم ، وانطلقت زغاريد النساء المريضات تدوى حينما دخل عنبرهن وقال محييا فى لهجةرجل الشعب المتواضع البسيط : « الموال عليكم يا ستات » ..

ومع ذلك — وبعد سماع هذه التحية — استمرت ادارة المستشفى فى عملية التمويه ! !

وخرج الرئيس ، وارتد كل شىء الى اصله .. وتحركت « آخر ساعة » لتسجل الاصل .. لا التمويه !

الفقر .. والقذارة !

وقال احد الاطباء الثائرين « لآخر ساعة » كان يتعين على المستشفى ان يترك كل شىء كما هو ليراه الرجل الذى يصنع نهضتنا ، وكان من الممكن ان يشكو المستشفى فقر ميزانيته حينما يلمح الرئيس المرضى الذين القوا على الارض ، فان هذا يكون منطقيا ومستساغا .
غير ان المستشفى ، كان يعلم ان فى افتراش الارض شيئا لايمكن الاعتذار عنه بحال .. شيئا اسمه القذارة المركبة ! ان الفقر لايعنى اطلاقا ان يكون الانسان قذرا ..

آلام الانسانية

واشار الطبيب الثائر الى بعض الممرضين والخدم ثم استطرد قائلا فى نفس نبرة الاسى العميقة :

ان السبب فى كل هذا هم هؤلاء ، انهم لايفعلون شيئا من أجل المرضى الا بالمال ، ضع فى ايديهم كل يوم القطع المعدنية والاوراق ، تجد منهم الحرص والعناية والنظافة ، ولكن غالبية المرضى — بل كلهم — فقراء ومعدمون ، ولولا فقرهم ما استسلموا صاغرين لهذه الفوضى ، من اجل ذلك تشم الرائحة الكريهة المنبعثة من فراشهم ، ومن اجل ذلك تمتهن كرامتهم وانسانيتهم ..

وصمت الطبيب ثم مضى يقول : وهنا فى هذا المستشفى — وفى كل مستشفى حكومى كما رأيت فى الصعيد — يعيش الاطباء والممرضون والخدم على آلام الانسانية .. الجميع يأكلون لقمة العيش من هذه الآلام .. والجميع يفتحون بيوتا من ورائها .. ومع ذلك لم يحاولوا يوما ان يترفقوا بها .. كأن فى زوالها خرابا لبيوتهم !

سكر وسل .. جنبا الى جنب !

وامسك الطبيب الثائر بتذكرة احدى المريضات الممددات فوق الارض ، وبدأ يقرأ : جمالات على موسى .. حالةسكر

ثم انتقل ليمسك بتذكرة المريضة التى تجاورها فى الفراش وبدأ يقرأ : وهيبة نور الدين

Operad by Laterad Tubereuloisis

.. وهذه هى أشنع حالات السل التى تنتقل فيها العدوى بمجرد ان يخرج رذاذ التنفس .. ثم استدار وهو يبتسم إبتسامة متعبة ويهمس : هل تعرفون العلاقة بين السل والسكر ؟

انها اقوى من العلاقة بين البنزين واللهب .. يتماسكان فى أول فرصة . مسكينة تلك المرأة المريضة بالسكر . غدا ايضا ستبصق الدم مثل جارتها .. وهذا هو المستشفى الذى اقامته الدولة لتحمى به المواطنين من الموت .. فاذا به يحمل الموت حملا الى المواطنين ! .. بماذا يمكن أن تعتذر ادارة المستشفى عن ذلك ؟ فقر الميزانية ام الفقر فى النظافة .. نظافة الذمة والضمير ..

الصيدلية .. معمل طرشى

ومشى الطبيب الثائر حتى استقر داخل صيدلية المستشفى وهو يقول بالحرف الواحد : هذا هو معمل « الطرشى » ! .. هذه الصفائح الصدئة المليئة بالدواء .

وهذه الدلاء (الجرادل) كلها اخفيت يوم جاء الرئيس للزيارة ، ولم تبق الا تلك الزجاجات القليلة ... الا تصدقون انها هذه الصفائح ادوية ؟ ... اذن فانتظروا

ثم نادى : يا حسنين .

وجاء حسنين « التمورجى » الذى وكلوا اليه مهمة ادارة الصيدلية وقراءة الروشتات جاء بثيابه العجيبة التى تؤهله فعلا للوقوف فى معمل « طرشى » لا صيدلية تمون مستشفى كبيرا بالدواء

وقال الطبيب : زرنيخ يا حسنين

ومد حسنين يده فتناول « كوزا » من الصفيح غمره فى دلو ، انغمرت معه قبضته كلها فى السائل ، ثم اخرج « الكوز » واحضر زجاجة طلب ثمنها .. ثم امسك « بمحقن » صفيح صدىء دسه فى عنق الزجاجة .. وشرع يصب !

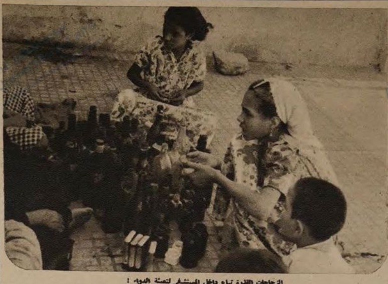
وتناول الطبيب الزجاجة وهو يبتسم فى مرارة .. ثم تركها مكانها وخرج !

الحجرة التى اغلقت !

ومشى فى هذه المرة الى أبشع دورة مياه يمكن أن يراها انسان ! دورة مياه عنبر جراحة « ب » .. حيث يقضى المرضى حاجتهم .. وتجرى لهم فيها الاستعدادات لعمل الاشعة والعمليات الجراحية !

ان الداخل الى هذه الدورة يتمنى الا يكون له انف ليفقد حاسة الشم ! الاحواض فيها براميل .. والمكان المعد لقضاء حاجة المرضى .. دلو !

لقد اغلقت هذه الدورة بعدة اقفال يوم زيارة الرئيس !



الزجاجات القذرة تباع داخل المستشفى لتعبئة الدواء !

عنبر باطنى حريم .. والمريضات على الارض !

٣٠٠ يطلبون العلا

الدكتور نور الدين طرافوزير لصحة يعترف بان حالة المستشفيات الحكومية كما هى الآن لن تحقق الغرض المطلوب منها وهو ان يجد فيها كل مواطن لدواء والعلاج والرعاية .

ويعترف المسئولون عن هذه المستشفيات العاملون فيها بأن فساد الروتين الحكومى الاهمال والتراخى وعدم الشعور بالمسئولية كل ذلك هو سبب شكاوى المترددين على لمستشفيات للعلاج ..

ويبدو كل هذا واضحا فى المستشفيات لجامعية بالقاهرة .. فان احد مستشفياتها وهو مستشفى الاطفال بالمنيرة يضم قسما علاج « القراع » بالكهرباء ، ولكن المستشفى اعتاد منذ سنوات رفض قبول المصابين بالقراع لان الجهاز الخاص بهذا لعلاج قد تعطل .. ولا يعلم الا الله متى يتم اصلاحه !

ولهذا الجهاز قصة عجيبة لا ندرى هل سمع بها المسئولون فى وزارة الصحة او نها اخفيت عنهم .. ؟

فقد تعطل هذا الجهاز منذ سنوات لا يستطيع ان يحددها احد من المسئولين فى لمستشفى . فيقول البعض انها حوالى ست سنوات ! ويقول البعض الآخر ! لا .. بل عشر سنوات ! ويقول فريق ثالث انه حين التحق بالمستشفى والجهاز لايعمل ؟

مدير القسم يشهد

ويقول الدكتور محمد محمد رجب مدير قسم الكهرباء بالمستشفى ان هذا الجهاز المعطل هو الوحيد فى المستشفى ، وقد يرجع تاريخ تعطيله الى سنوات الحرب العالمية الثانية .

ولولا الوحدات العلاجية التابعة للصحة المدرسية لانتشر هذا المرض بين تلامية المدارس وفى هذا خطورة كبيرة .. وكل الحالات التى يكون المصاب فيها من تلامية المدارس نحيلها الى الوحدات .

اما الحالات الاخرى فنرفض قبولها آسفين ! وقد حاولنا اصلاح الجهاز عن طريق المصانع فعجزنا . واعتمدت نفقات الاصلاح فعلا فى الميزانية فى بعض السنوات ولكن السنة المالية تمر دون ان نجد طريقة لاصلاحه فان كل الذين استدعيناهم لاصلاحه اعتذروا لأن الآلات المطلوبة غير موجودة ولا يمكن ان تكون موجودة لأن الجهاز اصبح من النوع القديم وظهرت بعده اجهزة حديثة . كما ان الذين اشتروه اغفلوا شراء قطع احتياطية لا ستبدالها بالقطع التى تتلف .

والآلات الموجودة حاليا لعلاج شلل الاطفال الذى انتشر اخيرا ولين العظام من النوع القديم الذى استورد قبل الحرب من المانيا ... وهذه قليلة العدد ولا تكفى الحالات التى تصل الى المستشفى كما انها كثيرا ماتتعطل !

هذا عدا العجز فى الموظفين الفنيين .. فانه يوجد فى القسم مساعد فنى واحد يقوم بالتصوير بالاشعة وتحميض الافلام واعمال العهدة والمخزن وحسابات القسم ومنذ ثلاث سنوات وهذا الموظف لا يصرح

تيسير العلاج

الوان من الفساد :

ومضى الطبيب يقول : ومع ذلك فدخول هذا المستشفى يتم بالوساطات . الا اذا كانت حالة المريض عاجلة خطيرة، والمستشفى – في سبيل اخلاء السرير – يطرد المريض قبل اتمام العلاج ! انني اقسم أن المرضى هنا يعطون الحقن بلا تعقيم ، واقسم ان « التمورجية » الذين يكنسون ويمسحون يعهد اليهم باعمال الممرضات وهناك في غرفة الاستقبال ابلغ دليل على ذلك ، واقسم ان مريضا اجريت له عملية فتح اصيب بشلل في امعائه لان المستشفى سمح لبائعي العرقسوس بدخوله فشرب المريض منه كوبا مثلجا !

وابتسم الطبيب الثائر وهو يقول : ان هناك امرا اداريا بالا يترك الطبيب قسمه ولا يتدخل في أعمال قسم آخر ، حتى ولو كان في هذا القسم الاخر مريض مشرف على الموت غاب طبيبه !

ولكن الواقع أن احدا من الاطباء لايطيق ان يبقى في القسم الخاص به !



له باجازة لان معنى قيامه بالاجازة قيام قسم الاشعة كله باجازة .

وعندما يمرض يقوم الاطباء بعمله في حدود الامكان أو نستعير زميلا له من قصر العيني .

جهاز واحد لا يستعمل ..

ولا يختلف حال باقي الاجهزة في المستشفيات الجامعية عن حالها في مستشفى الاطفال، بل انها اسوأ حالا في مستشفى فؤاد الاول، فان المستشفى الاخير أنشيء منذ عهد قريب واجهزته احدث من اجهزة مستشفى الاطفال ومع ذلك فان الجانب الاكبر من اجهزته تعطل واعتبر «كهنة» ولا يعرف مقره !

ويوجد جهاز واحد لاسقاط الشعر في قسم الاشعة التابع للدكتور مصطفى راغب مدير معهد الاشعة وهذا الجهاز هو الوحيد الذي لم يتعطل حتى الآن ولا يمكن استعماله الا في الحالات الخاصة بالمعهد ! !

انتهاز الفرصة ..

وحين أردت زيارة مستشفى قصر العيني في الموعد الذي حددته ، طلب مديره الدكتور ابراهيم رافت في الحاح تأجيل الزيارة اربعا وعشرين ساعة ..

وفي الموعد الذي حدده المدير استقبلني قائلا :

– في العهد السابق كان المدير لا يستطيع التعرض لخادم في المستشفى بلوم او عقاب .. فان كل واحد من هؤلاء كان لايعدم وساطة نائب أو شيخ او صاحب سلطان .. اما الآن فقد بدأنا نشعر بشيء من النظام والاستقرار ولا نمكن أحدا من السطو على حقوق غيره .

وقد انتهزت فرصة زيارتك للمستشفى وحصلت على ماينقص المستشفى من اغطية لاسرة المرضى ومايحتاج اليه المرضى انفسهم من ملابس ..

عجز في الايدي العاملة ..

ثم قال الدكتور رافت ان المستشفى يضم حوالي ١٢٥٠ مريضا لا يجدون العناية الواجبة بسبب قلة خدم التمريض فيه ، اذ ينقصه حوالي ١٥٠ من الرجال والنساء .. وذلك بسبب وقف التعيينات تنفيذا لقرار مجلس الوزراء ! يضاف الى ذلك قيام الكثيرين باجازة الصيف

واذا احتاج المستشفى لاقمشة أو اى ادوات عاجلة فان اجراءات الشراء لا تستغرق اقل من ثلاثة أشهر بسبب الروتين الحكومي .

كمايضيق المستشفى بالمرضى والمصابين في الحوادث حتى ان كثيرين منهم يضطرون للنوم على الارض .

شكوى طبيب ..

وقال الدكتور مصطفى السماع ان العيادة الواحدة من العيادات الخارجية يتقدم لها يوميا ما لا يقل عن مائتى مريض جديد يضاف اليهم مائة من المرضى القدماء الذين يترددون على العيادة ليراقب الطبيب سير علاجهم.. بين المرضى الجدد موظفون أصحاء ولكنهم يتصنعون المرض للحصول على اجازة وآخرون تصنعوا المرض لمرافقة صديق او قريب مريض أثناء الكشف!

ولو أعطى الطبيب دقيقة واحدة لكل واحد من هؤلاء فان هذا يستغرق خمس ساعات فهل تكفى هذه المدة للتشخيص ووصف العلاج !

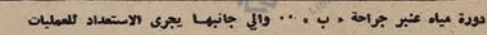
كما نشكو من عدم وجود معظم الادوية في المستشفى ، ويسمح لنا قانون المستشفى بشراء الادوية غير الموجودة من الخارج .. ولكن الميزانية لا تسمح !

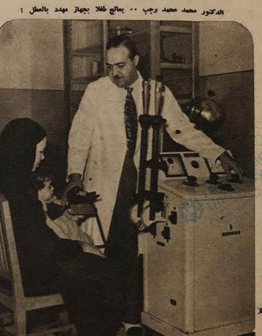
مشكلة الادوية ..

ويوضح الدكتور صابر جبره مدير صيدلية قصر العيني وحامل عدة دبلومات تخصص في تحليل العقاقير والآثار المصرية – مشكلة الادوية في قصر العيني ..

ويقول ان سياسة التوفير امتدت الى ميزانية الادوية فخفضت اربعين في المائة منها ! وعدد المرضى ١٢٥٠ مريضا يقوم بامداد الادوية لهم خمسة صيادلة اى ان الصيدلي يقوم بخدمة ٢٥٠ مريضا بينما لايجوز للصيدلي ان يخدم اكثر من مائة مريض . وكان من جراء ذلك ان كثيرين من المرضى لايستوفون علاجهم وتضطر الصيدلة لصرف كميات قليلة من الادوية حتى لا تستهلك كل المقرر فتواجه مشكلة عدم وجود دواء

ويضاف الى أعمال صيادلة المستشفى تحضير محاليل الجلوكوز للحقن في الوريد وتحت الجلد ، مما يحتاج اليه المرضى بعد العمليات الجراحية.. وهذا يوفر ميزانية الكثير .


دورة مياه عنبر جراحة « ب » .. والي جانبها يجرى الاستعداد للعمليات


الدكتور محمد محمد رجب .. يعالج طفلا بجهاز مهدد بالعطل !


ام تحمل طفلها أثناء العلاج .. هل يشفى قبل ان يتعطل الجهاز ؟

فنان انتهز فرصة الهدوء ..

خمس .. كن وحيدات على الشاطىء الفسيح

الاسكندرية تودع

الاسكندرية — من مكتب «آخرساعة»

انتهى الصيف ، وبدأت شواطىء الاسكندرية تخلو من روادها من المصطافين : الا افرادا قلائل من اهل المدينة انتشروا هنا وهناك منتهزين فرصة خلو الشاطىء الا منهم ليعرضوا اجسادهم للشمس وينزلوا الى الماء في الاوقات القليلة التي يشتد فيها الحر .

وتحس بالهدوء يسود الشاطىء كله ، لا مرح ولا صخب ولا ضجيج ..

خلا الشاطىء من كل شيء ، وبدأ الخريف يطبعه بطابعه وأخذ الشتاء يزحف نحوه ليتركه خاليا من كل شيء الا من ذكريات تهمس بها الامواج .

وذكريات هذا الصيف تحمل أكثر من معنى ، وهي تروى أكثر من قصة من أقاصيص الحياة .

كان أهالي الاسكندرية يمنون أنفسهم بأرباح ضخمة لان الحر أتى مبكرا هذا العام ولكن جاء رمضان في شهر يونيه ليعترض طريق الطامعين ، ثم جاء نجيب الهلالي ليعلن ان مجلس الوزراء قرر قصر الانتقال الى الثغر على عدد محدود من المصطافين ، وتتابعت بعد ذلك الحوادث قوية متلاحقة فيها ما في الامواج من عنف ومن قسوة على كل من يظن في قوى غير منظورة وسقط فاروق ، وفي الايام القليلة السابقة على سقوطه لم يكن أحد يستطيع أن يجد في أي فندق من فنادق الاسكندرية حجرة ولو لساعة واحدة .

برزت المدينة فجأة الى الصف الاول في صحف العالم وحضر من جميع أنحاء القطر الكثيرون ليتتبعوا مجرى الحوادث عن قرب ليشهدوا نهاية ملك

وبسبب ه... بدأ أصحاب ... المساكن ليض... لا لفترات ... العادة في ا... ولم يخسر ... الحالة بل ر... من قبل لان ... أكثر من زم... ولولا كس... أسعار القطن ... طائلة . وعكست ... مصالح الحكو... السياحة أن ... والمحال العام... هذا الاهما... بلدية الاسك... تمثيلية أو

كان الشاطىء خاليا خاويا .. ومع ذلك صعدت الى ظهر الكابين لتكون أكثر وحدة وأكثر انفرادا ..

.. ودوفيل تستسلم للأمطار

في هذا الاسبوع رفعت «دوفيل» الراية البيضاء امام السحب المتجهمة الامطار التي لاتكاد تنقطع .. انها قصة تقليدية تتكرر كل عام ، تودع دوفيل لصيف بعدها وتعود الى حقيقتها .. قرية لايعمرها اكثر من خمسة الاف ...حتى بعد ان يصل تعدادها في الصيف الى خمسين الف نسمة من خلاصة اغنياء العالم ... وربما لو خطر لاحد هواة الاحصاء ان يحصى رؤوس الاموال التي تملكها هذه المجموعة الوافدة من كل ركن من انحاء العالم .. ربما ...جز عن القيام بالاحصاء ، لان الارقام قد تقفه عند حده !.

ودوفيل مصيف عالمي ، وملتقى لطلاب المغامرة ، ومركز دائم لالعاب القمار ، للنساء اللواتي يعتدن برأسمال من الفتنة يكفي لاصطياد رؤوس اموال نقدية حصر لها !.. وثمة مدينة تنافس دوفيل في هذا المضمار . هذه المدينة هي «مونت كارلو » . وهما تتبادلان مكان الصدارة في العالم ، وتبذلان في سبيل الفوز في هذه المنافسة الضخمة كل ما في وسعهما من وسائل الاغراء والاستهواء .

ودوفيل تبعد عن باريس ثلاث ساعات بالقطار ، وبينها وبين لندن ساعة بالطائرة ، على الرغم من صغرها فقد اعد فيها مطار ، ونظم لها خط طيران تسهيلا لتنقل ضيوفها وروادها من اصحاب الثروات التي تدير الرؤوس .. وبالاخص ...اس مسيو اندريه الفرنسي الغامض الذي يملك ٩٠٪ من كازينو دوفيل .

واليوم في دوفيل يبدأ في الثانية عشرة ظهرا ، وينتهي في السادسة من صباح يوم التالي . ومحالها — التي تعرض أزياء لاتوجد في باريس نفسها — تفتح ...تى منتصف الليل . وفنادقها تكاد تكون كل منها جنة ليس لها رضوان . ...نة يمكن المبيت فيها نظير عشرين جنيها لليلة الواحدة ، عدا نفقات الطعام الشراب . والحور العين اللواتي ينتشرن في كل مكان .

وفي دوفيل ناد ليلي صغير لا يتسع لاكثر من مائة شخص اسمه نادي بروميل» ، يفتح ابوابه في الواحدة صباحا ، ويصبح الزحام فيه على اشده الثالثة صباحا ، وتمتد فيه السهرة حتى الصباح ، ومحظور على رواده أن ...قيدوا فيه بأي نوع من قيود الآداب المتعارف عليها .. واذا تصادف وكان ...حد النجوم العالميين موجودا ، دعي مشكورا للغناء على انغام الاوركسترا ...مالي الموجود في النادي ، والذي يتقاضى اجرا خياليا .

حتى اذا كانت السادسة صباحا ، يخرج الرواد وهم يكادون يمشون على رؤوسهم ، وتخرج معهم فرقة الموسيقى وهي تعزف حولهم في شبه زفة ، توصلهم ...ى فنادقهم واحدا بعد واحد أو جماعة بعد جماعة . وهكذا زفتني فرقة الموسيقى ...وري الى الفندق الذى اقيم فيه . شعرت ساعتئذ انني في قرية مصرية ، ...نني عريس جديد

ودوفيل على صغرها قد هيأت لروادها كل أسباب المتعة . ففيها ، فضلا عن ...نادقها العالمية الثلاثة . حلبات للسباق لا يعرف الانسان كيف يضع فيها لذهبه يوليو واغسطس وسبتمبر .. وتحار العين حين ترى غانيات العالم في تفننهن انتقاء ملابسهن ،

ثم هناك نوادي اليخت ، والتنس ، والجولف ، والبولو ، والرماية .. وفيها بعد هذا كله «بار الشمس» الذى يستطيع الانسان فيه بكل بساطة ، ان يجلس بين عشرات الملايين من الجنيهات .

وبعد هذا كله ، او بتعبير ادق ، قبل هذا كله ، هناك الكازينو .

انه دولة قائمة بذاتها . ذهبت اليها لاتحرى عنها فأحالوني الى وزير دعايتها بعد استجواب دقيق كان علي فيه أن اجيب على الاسئلة ، لا ان القيها . ثم ذهبوا بي الى المسيو «أوليفيه» مدير الدعاية . انه شخصية ضخمة يقوم على ادارة بها ثلاثون موظفا ... للدعاية فقط ..

وفي عامي ١٩٥٠ و١٩٥١ كان المصريون هم نجوم الموسم في دوفيل ، اما هذا العام فنجم الموسم هو المستر «مارفن» ، وهو مليونير من امريكا الجنوبية ، يخسر خمسين مليون فرنك (خمسين الف جنيه) بنفس السهولة التي يدفع بها الواحد منا ثمن تذكرة الترام .

ودوفيل هي المكان الوحيد الذى يطغى فيه الصيت على الغنى ، وبينما يقابل النجوم في كل مكان بالترحيب ويعاملهم الناس على انهم انصاف الهة .. لايكادون يلقون في دوفيل من الاحترام اكثر مما تحوى محافظهم . وقد شوهد هذا العام ايرول فلين ، وكلارك جيبل وسيمون سيمون ، وجان جابان .

والملك الوحيد الذى نزل دوفيل كان الملك فاروق . ربما — وليس هذا من المبالغة في شيء — ربما لان غيره من الملوك لايستطيعون ان يتحملوا نفقات دوفيل !.

كان ذلك في عام ١٩٥٠ ، ولم ينتظر فاروق طويلا ليحرز شهرة عالمية . فقد احرزها عن جدارة ، واحتل اسمه بعض هذه الشهرة الخاصة أعمدة الاجتماعيات في كل الجرائد .. واعمدة الفضائح ايضا !..

يقول مسيو اوليفيه :

«وانتظرناه في العام التالي ، وحجزنا له بناء على طلبه جناحا في اوتيل «دى جولف» ، ولكنه دفع أجره ، ولم يحضر أبدا ...

ويصمت المسيو اوليفيه ليقول بعد هنيهة :

« وفي الحقيقة كنا ننت... بعد أن خلعتموه» .

يقول المسيو اوليفيه :

«ولقد قابلت ملكك... كان ذلك حين جاءني ... صديقه الملك فاروق يريد ... ان فاروق يريد ان يش... احاط به ستة من القبا... وثمة اثنان كانا لايفارق... ولقد كان بوللي — حك... وفي بعض الاحيان ك... حسين وهو عجوز متص... ولم يترك الملك فاروق ... فوجىء بشيء لم يعتد... يخطر في هذا الكازين... ماذ حدث !.

فوجئنا (بجلالته) يحا... صدره ، والنظرة القاتمة ... الحال الكازينو ، ذلك لا... راسماله . وارباحه ... ولا كبيرة الا استوف... صغيرة .

وذهبت الى فاروق و... قال لي بكل بساطة انه ... هليوبوليس ..

ودهشت ! وقلت له :

— يا صاحب الجلال...

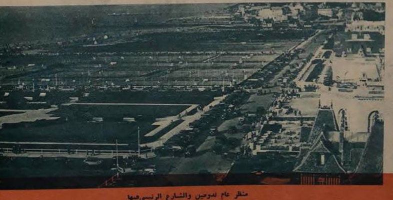
فضحك ضحكته الت...

وقال :

— نعم . ولم لا ! ان... منكم اصحاب الملايين ا...

ويقول المسيو اوليف... حين يقول ذلك كأنما ي... ان دخول الكازينو ليس... كانت شخصيتك — وتبر... ومحل اقامتك الى آخر... ثم تدفع بعد ذلك الف... لك بالدخول !

هل تريد ان تذهب... انها الآن ليست الحر... الصيف من جديد !



منظر عام لدوفيل والشارع الرئيسي فيها

وحيدة على الشاطىء الممتد

.. .. برسم



ع الصيف ..

وبسبب هذه الحوادث ، وبسببها وحده
دأ أصحاب الشقق المفروشة يؤجرون
مساكن لبضعة أيام أو لبضعة أسابيع
لفترات طويلة أوللصيف كله كماجرت
عادة في السنوات الماضية
ولم يخسر أصحاب المساكن بسبب هذه
حالة بل ربما ربحوا أكثر مما اعتادوا
ن قبل لان من يستأجر لمدة بسيطة يدفع
كثر من زميله الذى يستأجر الصيف كله
ولولا كساد الحالة الاقتصادية وهبوط
سعار القطن لربح سكان الاسكندرية مبالغ
ائلة .

وعكست الحالة السياسية آثارها على
صالح الحكومة المختلفة ، نسيت مصلحة
سياحة أن عليها عبء مراقبة الفنادق
المحال العامة وتبعتها وزارة التموين في
ذا الاهمال ، وأدركت اغفاءة النسيان
لدية الاسكندرية فلم تقم حفلة واحدة
تمثيلية او موسيقية لتشجيع المصطافين

ولقد حاولت وزارة المالية أن تمنع المصريين وغيرهم من السفر الى الخارج ولكن جاءت هذه المحاولة متأخرة كثيرا بعد أن سافر الكثيرون ، ولذلك فان موسم الاسكندرية هذا العام لايمكن أن يسمى الا بانه موسم الطبقة المتوسطة من المصطافين الذين لن ينسوا ارتفاع أسعار اللحوم الى ستين قرشا للأقة !

ويعتبر شهر سبتمبر افضل شهور الموسم كله اذ أن استقرار الاحوال السياسية ساعد الكثيرين على الهرب الى الاسكندرية لتمضية فصل الصيف ليعيشوا على الشاطىء يرقبون المستقبل في أمل بعد أن خيم على قلوبهم ظلام لا أمل فيه

وانتهى سبتمبر وبدأ الخريف

وعلى الشاطىء اليوم تجد أفرادا قلائل يعيشون لأنفسهم حياة فاترة فيها الهدوء ولكنها ليست حياة الصيف ، حياة الصبا والمرح والشباب



طفلان وضعتهما المربية داخل الحاجز الخاص .. حتى لا يضلان على الشاطىء الخالى من الناس

...ة كنا ننتظره هذا العام، ولكن لايبدو ان هناك املا فى ذلك، وخاصة
...» .

...و اوليفيه :

...بلت ملككم السابق مرة واحدة ..
...ن جاءنى احد جرسونات الكازينو واسمه «جريلو» وقال لى ان
...اروق يريد ان يحادثنى. سألته عن السبب فقال لى انه يعتقد
... ان يشترى غضب الكثيرين . كان اذا جلس على مائدة اللعب

...من الضباط وقد وضعوا ايديهم فى جيوبهم .
...تانا لايفارقانه هما السورى ثابت والايطالى بوللى
...للى ـ هكذا يقول مسيو اوليفيه ـ رقيقا وظريفا .

...لاحيان كان ينضم اليهم الامير طوسون وهو رجل مهذب والهامى
...عجوز متصاب ، ولكنه مهذب !.
...لملك فاروق اثرا طيبا فى نفوس الذين لعبوا معه . وفى اول الامر
...م يعتد ... ، وهذه هى القصة !.
...ذا الكازينو دخول القاعة الكبيرة الا بثياب السهرة . فهل تعرف

...جلالته) يحاول الدخول بالشورت ، وقد اطل الشعر الكث من
...رة القاتمة الحافلة بالمعانى الوقحة فى عينيه. رفضت دخوله بطبيعة
... ، ذلك لانه راح يسأل جريللو عن نظام العمل فى النادى ، وعن
...باحه وخسائره . ونظام الفيش ، ونظام الكارت ، ولم يدع صغيرة
...ستوعبها ، وكان يكتب مايحصل عليه من بيانات فى ورقة

... فاروق وقد جال بخاطرى انه يريد ان يدفع مبلغا طائلا ، ولكنه
...ساطة، انه فى الحقيقة يريد ان ينشىء ناديا مماثلا فى

...وقلت له :

...ب الجلالة ! هل ستفتح ناديا للقمار ؟
...ضحكته التى كانت تسبب شعورا غامضا بالانزعاج لمن يسمعها

...لم لا ! انتم تكسبون وحدكم هذه الثروات ، وسأحاول أن أخطف
... الملايين الامريكيين والهنود
...يو اوليفيه : ان فاروق كان يحب الحياة الطيبة . ويغمز بعينه
...ى كانما ينتظر ممن يسمعه ان يفهم الباقى .
...كازينو ليس عملا سهلا .عليك أن تقصد الى ادارته ـ مهما
...ك ـ وتبرز جواز سفرك ،وتملأ استمارة بها اسمك ومهنتك وبلدك
... الى آخره الى آخره
...عد ذلك الفا ومائتى فرنك وتتسلم بطاقة هى وحدها التى تسمح

...ن تذهب الى دوفيل ؟
...ت اكثر من قرية صغيرة متواضعة .. والآن فانتظر حتى يجىء
...حديد !

« سماحة »



شاطىء دوفيل وكابينات اصحاب الملايين

آخر سنة لعائلة أوريول فى قصر الأليزيه

ماالشبه كرسى الحكم بكرسى الامتحان. جلس الانسان على كليهما وهو يحس ن عقارب الساعة تحمله الى نهـــاية حتومة ، وربما كان هذا هو بالضبط شعور فينسون أوريول رئيس جمهورية رنسا وقرينته ،وهما يضعان أقدامهما لى عتبة قصرالاليزيه فى هذا الاسبوع، بائدين من آخر آجازة يقضيانهـــا فى وبتهما فى مارى ، وهمـا فى كرسى ياسة الجمهورية .

ان قصر الاليزيه هو المقر الرسمى رياسة الجمهـــورية الفرنسية الشعبية لرابعة . وقد بقى لعائلة أوريول فيه ام واحد ، وبعده ... من يدرى ؟ ن الشعوب قوغامضة ، تقول كلمتها ائما فى الوقت المناسب ، وبلاتردد !

حقائب الرئيس

واذا حدث أن غادر رئيس الجمهورية صر الاليزيه فانه لن يأخذ معه من هذا لقصر الا عدة حقائب تحوى ملابســه وملابس زوجته الانيقـــة التى تقتنى جموعة مغرية من التايورات وفساتين لسهرة المنتقاة بعناية خاصـــــة من ريستيان ديور وجاك فات ، ومحال خرى صغيرة لها طابع باريسى أصيل.

والسبب .. هو أن القصر ومايحوى ن أثاث ملك للحكومة الفرنسية .وقد دث ان استبدلت قرينة الرئيس ببعض أثاث القصر غيره مما يلائم ذوقهـــا الجميل ، ومع ذلك لن تأخذ شيئامنها حين تتركه ...

الرئيس اوريول وقرينته وحولهما نجل الرئيس وزوجته وطفلاهما ..

موعد مع الطباخ

وقصر الاليزيه يستـــطيع أن يروى الكثير عن مدام أوريول .. انها دائما على موعد مع طاهى القصر فى تمام الثامنة صباحا من كل يوم ؛ لامن أجل طعام العائلة ؛ بل من أجل طعام الخدم !

وفى الوقت نفسه ، تشهد أبهــاء القصر وردهاته عشر حفلات كبيرة فى العام ، يدعى اليها نخبة المجتمع الباريسى وأبرز ضيوفه ،وتدور مدام أوريول بين الجميع فى طلاقة محببة ، وعلى شفتيها ابتسامة دائمة ، وفى عينيها نظـــرة عميقة فاحصة ..

ان السادة الذين يشهدون هــذه الحفلات ، يعرفون جيدا انهم أمام سيدة من نوع خاص ، ليست سيدة صالون فحسب ، وانما أيضا سيدة يمكن أن تكون حياتها مثلا يحتذى بين الرجال !

فقد حدث فى عام ١٩٤٠ ، حينما تألفت حكومة فيشى فى فرنســـا ، أن « تحفظت » السلطات الفرنسية عـــلى مسيو أوريول وزوجته فى احدى القرى، لان ميولهما السياسية لم تكن ممـــا تستطيع حكومة فيشى أن تهضمه .

الشفرة

وفى عام ١٩٤٢ حينما زحف الالمان الى جنوب فرنسا ، حدثت فوضى تمكن خلالها الزوجان من الهرب ، وكان لابد من أن يفترقا طبقا لخطة موضوعة ،كما كانوا يقولون فى تلك الايام ، فاتجه هو الى الجزيرة البريطانية ، واتجهت هى الى ليون لتعمل فى خدمة المقاومة السرية ، وهى مقاومة أصبحت درسا دائما فيما بعد لكل انسان يحرص على حريته فى أنحاء العالم .

وكانت مهمة مدام أوريول فى تلك الايام العصيبة ، القيام بأعمال الشفرة كلها : وضع رموزها ، ثم حلها فيما بعد ، وارسال الرسائل بها .

ومرة واحدة قبض عليها ، ولكن لم يكن ذلك لتهمة معينة ، وانما لان الالمان فقدوا ذات مرة أعصابهم فقرروا القيام بحملات قبض وتفتيش بالجملة . ولم تشأ السيدة أن تستسلم لجحيم معسكرات الاعتقال ، فدبرت أمر الهروب ،ونجحت، وعاشت فى ظلام من الشك لا يبدده الا نور الامل .. واخيرا تحررت فرنسا ، ووقفت مدام أوريول تحت الشمس وبين الاناشـــيد العذبة تتقلد ميدالية المقاومة السرية .

وعاد شمل الزوجين يلتئم من جديد وربما وجدا وقت اجتماعهما ، بعــد سنوات العذاب التى رأياها ، فرصة لكى يستعيدا ذكرياتهما الماضية . لقد تزوجت مدام أوريول زوجها فى عام ١٩١٢ ،وكان عمرها فى ذلك الوقت ستة عشر عاما فحسب ، وكان أبوها صديقا لزوجها .

وأبوها نفسه ذو حياة يمكن أن تكون قصة كفاح بذاتها .

قصة الكفاح

انها قصة شاب كادح ، ولد فى كوخ ثم هاجر من بلدته الى منطقة الجـــارون العليا ، حيث التحق بالعمل فى مصنع للزجاج هناك .

وهناك حمل الى أصحاب المصنع متاعب لم يكونوا قد عملوا لها حسابا ، حين ألف أول نقابة للعمال فى المنطقة .

وحدث الصدام التقليدى المتبع فى تلك الاحوال ، وانتهى بأن هاجر الرجل الى تولوز ؛ حيث اشترك مع بعض العمال فى اقامة مصنع للزجاج .

الواجب المحتوم !

والشهية تأتى بعد ما يأتى الطعام ، كما يقول المثل الفرنسى معد اغتنى الرجل الذى اصبح صهر رئيس جمهورية فرنسا . ومنذ ذلك اليوم ، يوم الزواج لم يفترق الزوجان الا نادرا ـ باستثناء فترة الحرب ـ فمـــدام أوريول تصحب زوجها فى كل مكـــان ، وهى ربة بيت ممتازة ، تبذل نشاطا اجتماعيا ملحوظا..

وهى لا تحب حياة المجتمع الباريسى، ولكنها مضطرة بحـــكم مركزها الى أن تشترك فى الحفلات التى تقيمهـــــا ، والحفلات التى تدعى اليها . ولا يبـــدو عليها فى أثناء ذلك ما يحمل على الظن فى حقيقة طبيعتها .

وهى تتفق مع زوجها فى حبها للريف وربما كان هذا هو السبب فى أنهمـــا يقضيان دائما اجازة آخر الاسبـــوع فى مارى .. وهناك يقطعان الوقت فى القراءة وافضل ما تؤثره مـــدام اوريول ، كتب التاريخ .

وزوجة رئيس الجمهورية الفرنسية ، أم نموذجية ، تحنو على ولدى ابنها حتى ليخيل للرائى انها تكاد تذيب نفسهـــا حنانا . وقد سألتها مرة عما اذا كانت تود لهما ان يشتغلا بالسياسة كجدهما.أم تؤثر لهما ميدانا آخر . فكانت اجابتها:

ـ أحب أن يبذلا كل مجهـــودهما فى العمل الذى يروقهما .

وهى تؤمن بأن تربية الأطفال يجب أن تكون بحزم ، وأن يغذى حب الاستطلاع الكامن فى الطفل ، بالاجابة عـــلى كل سؤال يطرحه ، أيا كان نوعه ؛ ومهمـــا كانت قيمته ..

صبغة الشعر !

وزوجة ابن رئيس الجمهورية طيارة ممتازة ، وقد اجتازت أخيرا امتحــــانا قاسيا فى قيادة الهليكوبتر ، ثم انهـــا حيث فى الحرب الماضية دورا خطيرا ، كان يقتضى منها أن تحمل بطاقتى تحقيق شخصية باسمين مختلفين ،وكانت احدى الشخصيتين تقتضى منها أن تغير لون شعرها .

هواية معطلة !

وسيكون على مدام أوريول فى الشهور الثلاثة القادمة ، أن تقوم بأعباء مركزها كمضيفة فى موسم الصيد الذى تقام حفلاته فى الشهور الثلاثة الاخيرة من العام فى قصر رومبوييه ، وهى حفلات يدعى اليها صفوة المجتمع الفرنسى ، ورجال السلك الديبلوماسى ونخبة الضيوف الاجانب.

انه واجب تعودت أن تقوم به . فاذا استطاعت أن تجد فسحة من الوقت ، هرعت هى وزوجها الى مكان قصى لياكلا طبقا لذيذا من اللحم والخضر ، من صنع يد الزوجة ، فالطهى هوايتها المحببـــة ، وان كان مركزها لا يسمح لها كثيرا فى هذه الايام بممارسة هذه الهواية !

ايزيس فهمى

عائلة اوريول فى حديقة الاليزيه

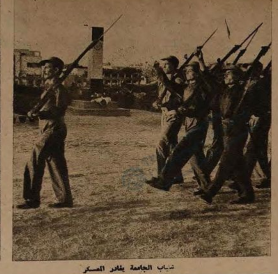


رئيس الطهاة فى القصر يستمع الى تعليمات قرينة الرئيس كل صباح

.. وفى احدى حفلات رعاية الطفولة تقدم الطعام للاطفال بنفسها . . .

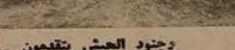


س الجمهورية تراجع حسـابات القصر



شباب الجامعة يغادر المعسكر





وجنود الجيش يتقدمون ...

الجيش يحتضن معسكرات الشباب ..

تحركت القوات المسلحة لتحتضن كفاح الشباب ..

وارتفع العلم الاخضر ذو السيفين المتقاطعين – علم القوات المسلحة – يرفرف فوق ارض معسكر التدريب بجامعة الاسكندرية .. ليعلن عن فجر جديد يطل على مصر ..

وكان المشهد كله بديعا ساحرا ..

فى جانب من الساحة الواسعة .. وقفت فرقة موسيقى الجيش تعزف وتلهب الدماء الشابة الفتية ..

وفى الجانب الثانى ، اصطفت القوات المسلحة بأسلحتها المشرعة اللامعة .. استعدادا للتحرك وتسلم قيادة المعسكر

وفى الجانب الثالث ، انتظمت تشكيلات الشباب الفدائى الذى خاض معارك التحرير .. فى انتظار اللحظة الحاسمة التى تؤذن لها بالتحرك نحو القوات المسلحة لتعلن انضواءها تحت قيادة جيش .. يقوده محمد نجيب .

وفى الجانب الرابع .. كان الميكروفون الذى أقيم أمام جمهور المشاهدين يتلقى كلمات مثل طلقات الرصاص .. من الشباب الفدائى .. ومن الاساتذة .. ومن رجال الجيش الذين عزموا على احتضان الكفاح ..

وفى الوسط .. كان علم القوات المسلحة ذو السيفين المتقاطعين يشق طريقه الى أعلى السارية .. ليعلن فجرا جديدا يطل على مصر . جن الجيش والشعب يسيران معا .. جنبا الى جنب

وفجأة .. عزفت الموسيقى فى دوى يثير الدماء .. ويلهب الحماسة ..

وعلى انغام الموسيقى الحماسية .. تقدم طابور قصير قوامه ثلاثة من الفدائيين .. نحو مندوب القائد العام . فوق كتف الاول والثالث السلاح اللماع الرهيب .. وبين السلاحين كان يخطو الثانى حاملا المصحف الشريف . هدية الفدائيين الجامعيين الى جيش مصر ..

وصمتت الانغام ..

ومرة ثانية عزفت الموسيقى فى نفس الدوى الذى يثير الدماء ويلهب الحماسة

وتقدم مندوب القائد العام ورجاله الى النهاية المقابلة للمعسكر حيث ازاح مندوب القيادة الستار عن النصب التذكارى لحركة التحرير الشعبى التى قام بها جيش مصر ..

وصمتت الانغام ..

ووقف فى وسط الساحة ضابط من القوات المسلحة يصدر امره فى صرامة وحزم : سلام العلم ..

ومرة ثالثة انطلقت الموسيقى فى نفس الدوى الذى يثير الدماء ويلهب الحماسة

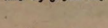
وارتفع علم القوات المسلحة ذو السيفين المتقاطعين يرفرف فوق رءوس الطلبة .. والاساتذة .. ورجال الجيش .. والشعب كله ..



وكيل جامعة الاسكندرية يضع طاقة زهر تحية لارواح شهداء الجامعة ..

علم الجيش يرتفع الى اعلى السارية





ازاحة الستار عن لوحة الاعداء

مندوب القيادة يلهب الحماسة والى جانبه قائد المعسكر ..

الأخطاء الصغيرة

قصة العدد ... بقلم صلاح ذهني

قابلت الاستاذ أبو العز منذ اربعة أعوام فى مكتب صديقى مصطفى حامد المحامى وعرفنى به مصطفى هكذا .. الاستاذ أبو العز قريبى والموظف بمصلحة (...) وهى احدى مصالح وزارة الاشغال ...

وكان من الصعب أن أنسى الاستـاذ أبو العز بعد ذلك ... لا لانه شخصية فذة ... ولا لشىء ظاهر فى ملامح وجهه أو قوامه ... انه مخلوق عادى .. ليس دميم الوجه ولكنه ليس جميلا أيضا .. تتعداه العين بسهولة ولا تلحظ شيئا مميزا فى تقاطيع وجهه .. اللهم الا هذا الشارب الرفيع المدبب ، والبطن الذى يبرز قليلا معتمدا على حافة السروال فى نصف دائرة فكأنه أحد الباعة الذين يحتفظون بجزء من سلعتهم داخل القميص .. أما قامة أبو العز فهى قصيرة فى غير اسراف ، حتى لتظن أنه معتدل القوام ... كل هذه مظاهر لاتلفت النظر ولا تعلق بالذاكرة كسورة لا تنسى ...

ولكننى مع ذلك لم أنس أبو العز لسبب آخر ..

وكان هذا السبب هو ماجاء من أجله ليلقى صديقى مصطفى ...

ومع أنى لم أحضر بداية حديثهما الا أننى عرفت بعد ذلك القصة ، حين أشركنى مصطفى معهما فى الحديث

عرفت أن « أبو العز » ارتكب مخالفة فى عمله فحقق معه رئيسه فى المصلحة وجازاه بخصم خمسة عشر يوما من راتبه

وكانت هذه المخالفة هى أنه أخر أوراقا خاصة بأحد المقاولين بضعة أيام ، فشكا المقاول الرئيس المصلحة . وكان التحقيق وكان توقيع الجزاء ..

وجاء أبو العز الى قريبه مصطفى ليرجوه أن يشفع له عند وكيل الوزارة ، ليرفع عنه الجزاء .. وعندما وصلت كان مصطفى يحاول أن يقنع قريبه بعجزه عن أداء هذه الخدمة له . لانه لا يعرف وكيل الوزارة ، ولانه يشك فى أن مسعاه سينجح ، حتى لو استعان بأحد أصدقائه من معارف الوكيل

وكان مصطفى يقول عندما دخلت :

– لا أظن أن وكيل الوزارة يلغى عقوبة وقعها مدير مصلحة على موظف مقصر .. انك معترف يا أبو العز بأنك أخرت الورق فعلا ..

ورد أبو العز :

– يا مصطفى « بيه » لقد حدث .. حدث أكثر من مرة أن ألغى سعادة الوكيل .. بل ألغى مدير المصلحة عقوبات وقعها أحدهما على موظف

وأجاب مصطفى :

– لكن كيف ؟ ولم توقع العقوبة اذا كانت تلغى بهذه السهولة ؟

ورأيت « أبو العز » يبتلع أنفـاسه ويجيب فى حرج :

– تلغى لان أناسا « نفسهم حامى » كلموا الوكيل أو المدير .. هذه مسألة مألوفة يامصطفى «بيه» .. أنا مش قادر أقول لحضرتك أكثر من هذا .. ان بعض الموظفين يكافأ أحيانا لنفس الخطأ الذى ارتكبته ..

وسكت أبو العز .. وسكت مصطفى ، وقلت أنا موجها الكلام للرجل :

– ولماذا جوزيت أنت اذن ؟

وأجابنى على الفور :

– لان هذا المقاول قد وصل .. ان غيره من المقاولين يتعطل ورقهم شهورا ، وفى مكتب المدير نفسه ، ومع ذلك فلا يعاقب أحد .. المسألة كلها أننى سيىء الحظ ...

وبدا أن مصطفى مصر على ألا يتدخل أو يتشفع لقريبه ، وذكرت أننى كنت قد تعرفت بوكيل الوزارة التى يعمل بها أبو العز ، منذ بضعة شهور ، على مائدة أحد الاصدقاء .. وأحسست العطف على هذا المخلوق المسكين .. كيف سيملأ هذا البطن شهرا كاملا بمرتب نصف شهر .. فقلت لأبو العز :

– سأقوم لك أنا بهذه الوساطة .. اتصل بى تليفونيا صباح السبت فى المنزل لتذكرنى ، وسأذهب الى وكيل الوزارة وأرجوه فى أمرك ..

وكأنما أحس أبو العز بعطفى عليه ، فبدا فى وجهه الامل من جديد وأخذ يدعو لى فى حرارة واخلاص ..

وغادرنا المكتب ثلاثتنا ، أنا ومصطفى وأبو العز .. وسار الاخير الى جانبى وقال لى ونحن نهبط الدرج :

– تفتكر يا سعادة البيه كنت أعمل ايه ؟ العمل كتير .. والمقاول ده ما تأخر ولا حاجة ، المسألة كلها انى لم أكن نبيها كما ينبغى .. كان لازم أفهم انه وصل للمدير وللموظفين ..

وقاطعت أبو العز :

– ماذا تعنى بكلمة وصل هذه ؟

وأجاب :

– أعنى بها انه أصبح موضع رضاء .. دفع الضريبة يا بيه .. المصلحة كلها ماشية كده ..

وأردت أن أنهى ثرثرته فقلت :

– كل المصلحة .. الا أنت طبعا ؟

ورد الرجل فى حرارة وضيق :

– وشرفى يا سعادة البيه الا أنا ..

.. كان مصطفى اذ ذاك يفتح باب سيارته .. وكان على أن أختم الحديث مع أبو العز لنودعه وننصرف .. فقلت مداعبا :

– ولكن لماذا ترهق نفسك يا أستـاذ أبو العز ؟ ماتخليك زى المصلحة كلها وتريح نفسك ؟

وطأطأ الرجل رأسه فى أسى جعلنى أندم على ما قلت . فأسرعت متداركا وأنا أهز يده محييا :

– على أى حال يا أستـاذ أنا منتظر تليفون منك يوم السبت وان شاء الله كل شىء يتصلح ..

ومضيت أنا ومصـطفى بالسيـارة .. وسار أبو العز وحده .. وقال مصطفى ونحن نبتعد :

– لقد ضقت بأقاربى .. تصـور انه يريدنى أن أذهب لانسان لا أعرفه لكى أرجوه أن يرفع عنه العقاب الذى يستحقه

وتذكر مصـطفى فنظـر الى وقال فى استنكار :

– مالك أنت وماله .. ماذا ستقول لوكيل الوزارة اذا كان هو معترفا بالخطأ ؟

وأجبت :

– سأقول له انه أخطأ ، ولكنه ليس المخطىء الوحيـد ، وأن العقوبة أكبر من الخطأ ، وأنه رجل شريف وأمين ونزيه ..

ولم يدعنى مصطفى أتم فقاطعنى قائلا :

– هل تصدق كلامه عن زملائه ؟ هذه طريقة لا تعجبنى .. أن يتهم الانســان غيره ، يتهم كبيره لكى يبرر أخطاءه الصغيرة

وانتهى حديثنا عن أبو العز .. وانصرفنا الى أحاديث أخرى .. ومرت ليلتنا ، وآويت الى فراشى وقد نسيت كل شىء عن أبو العز

ومر اليوم الثـانى .. ثم الثالث .. ولم أذكر شيئا عن أبو العز .. حتى كان يوم الاثنين .. وحينئذ ذكرت فجـأة أن موعـده يوم السبت ، فأدهشـنى أنه لم يتصل بى ..

ورأيت مصطفى يوم الخميس التـالى ، وقضينا السهرة سويا .. وفى خلال السهرة سألته عن قريبه أبو العز فعلمت أنه لم يتصل به بعد ذلك ، ولم يخف دهشته من أن الرجل لم يحاول الاتصال بى ..

ونسيت على مر الايام القصة .. ومرت ثلاث سنوات

ولفت نظرى صباح أحـد الايام خبر صغير قرأته فى احدى الصحف ..

وكان الخبر مجرد اعلان يبدو لى أنه بأجر .. كان نبأ استقالة أبو العز ابراهيم السيد الموظف بمصلحـة (...) ليتفرغ لأعماله ...

وحسبت حين قرأت الخبر أن أبو العز قد ارتكب خطأ آخر فاضطر أن يترك الحكومة .. وأحسست العطف عليه .. كيف يعيش مسكين مثله لو ترك الحكومة ..

واعترف أننى قضيت جزءا من اليوم يشغلنى مصير هذا المسكين

تخيلته رب أسرة .. ماذا يفعل وكيف يترك خدمة الحكومة ولا مورد له .. لقد قال لى مصطفى حين عرفتـه : انه رجل فقير ، وانه لايملك شيئا .. ترى ما الذى فعله حتى يضطر لترك وظيفته .. وأى رئيس قاس ذلك الذى يقذف برجل وأسرته الى عرض الطريق ..

بل اننى فكرت فى أن أبحث عن أبو العز لأرى اذا كنت أستطيع أن أصنع شيئا من أجله ...

وقلت لمصطفى حين رأيته أول مرة بعد أن قرأت نبأ خروج أبو العز من الخدمة : ماذا تنوى أن تفعل لقريبك المسكين ؟

ودهشت اذ وجدته لم يقرأ الخبر .. وزادت دهشتى حين وجدته يتلقاه بغير اكتراث .. بل ويقول فى سخرية :

– يبدو لى أن أبو العز قريبك أنت .. ما هذا الاهتمام الزائد بشأنه ..

قلت :

– اهتمام انسان بانسان مسكين يواجه الحياة الصعبة بأسرة كبيرة ، وبلا مورد أو معين

وكأنما أحس مصطفى أنه مخطىء فقال على الفور :

– انه لم يعد يزورنى منذ ذلك اليوم ، ولكننى سمعت من أقاربنا أنه يفكر منذ مدة فى ترك الحكومة ، وأنه سيشتغل بالتجارة .. لابد أنه ادخر شيئا ... ثم انه سيأخذ مكافأة عن مدة عمله ...

وعند هذا الحد وقف حديثنا عن أبو العز .. وأظن أننى أحسست بالراحة لحديث مصطفى ، فقد زال ماشعرت به من ضيق لحال الرجل .. ان كثيرين أمثاله لم يوفقوا فى خدمة الحكومة ، ولكنهم نجحوا فى الاعمال الحرة .. وربما كان الرجل قد وجد عملا قبل أن يترك خدمة الحكومة ..

وسافرت الى أوربا فى ربيع العام الماضى وعدت فى أوائل الصيف ، وقضيت بضعة أيام فى الاسكندرية ، ولكننى لم ألبث أن استدعيت الى القاهرة لأمر مفاجىء ..

وركبت القطار من محطة الاسكندرية ، وجلست أتصفح الجرائد ، وشغلت بها فلم أحس أن القطار قد تحرك الا بعد حين ، فتركت الصحيفة التى بيدى ، وأخذت أرقب من النافذة أحياء المدينة ، وهى تمر أمام عينى ، كأنها شريط سينمائى ..

وهدأ القطار من سيره ليقف فى محطة سيدى جابر ، ولمحت أحد أصدقائى يهرول على الرصيف ، فلوحت له بيدى ، وأخذت أرقب الباب حتى رأيته يصعد ، فتركت مقعدى وذهبت لألقاه ..

وتحرك القطار وقضيت مع الصديق بضع دقائق عدت بعدها الى مقعدى ، ولفت نظرى أن المقعد المواجه لى قد شغل برجل وسيدة ، وكان خاليا عندما قام القطار من محطة الاسكندرية ، ولم أتبين وجه أحدهما الا حين جلست .. وكان أول وجه رأيته هو وجه السيدة ، فقد كان الرجل مكبا على حافظة نقوده يقلب بين أوراقها ...

كانت فى منتهى الاناقة والجمال .. وكانت أناقتها تطغى على جمالها بشكل واضح ... كان يبدو عليها أنها تبذل جهدا ومالا كثيرين لتظهر بهذا المظهر ، فثيابها وحليها تكشفان عن ثراء .. ولكنهما لا تدلان عن ذوق بارع بقدر ما تدلان عن هذا الثراء

أما جمالها فقد كان جمال الصبا توشك أن تفسده كثرة المساحيق .. ولم أكن فى حاجة لان أعرف أى نوع من النساء هى .. كل ماتراه العين للنظرة الاولى .. انها فتاة جميلة التقاطيع ، أنيقة الملابس ، مسرفة فى الزينة . نظراتها وجلستها تنمان على أنها تتكلف شيئا .. هو هذا المظهر الذى تبدو فيه ...

ورفع الرجل رأسه فى اللحظة التى كنت ألقى فيها نظرة أخرى على الوجه الجميل الجالس أمامى ..

ورأيت وجه الاستاذ أبو العز ! ..

الاستاذ أبو العز نفسـه ، دون أن أجد عناء فى تذكره ، فلم أكن قد نسيت وجهه .. ولاقصته أيضا ..

وقبل أن أفتح فمى لأحييـه .. كان هو قد صاح فى فرح :

– الله .. يالها من فرصة سعيدة ! ازاى الصحة يا أستاذ ؟.. ثلاث سنين لم أر حضرتك ..

ورددت تحيتـه وأنا أختلس نظرة سريعة الى وجه الحسناء الجالسـة بجواره ، وأوشك أن يقفز الى رأسى سؤال ، لولا انه استطرد وهو ينظر الى السيدة :

– سميحة .. أما أعرفك بالأستاذ .. صاحب الاستاذ مصطفى حامد قريبى .. وصاحب الفضل علي ..

وحنيت رأسى وأنا أمد يدى لاصافح السيدة ..

وعاد أبو العز يقول فى اصرار :

– أهو الاستاذ ده هو صاحب الفضل [illegible] .. والله لا أنسى جميلك أبدا [illegible]ستاذ ..

وقلت معترضا :

– لكننى لم افعل شيئا يا أستاذ ، [illegible]ـد عرضت خدمتى المتواضعة عليك .. ومع ذلك فانك لم تتصل بى كما وعدتنى بالتليفون .. ويبدو أن المسألة انتهت [illegible]ـون حاجة لوساطتى ..

وقال أبو العز :

– آه .. تذكرت .. كنت وعـدت حضرتك ان اتصل بك بالتليفون لتقابل وكيل الوزارة ، لكننى لم افعل ، لاننى لم اكن بحاجة لذلك .. والبركة فيك يا أستاذ برضه انت السبب ..

وبدأت افكر فى شىء اكون قد فعلته لهذا الرجل ولا اذكره .. لكننى لم أجد شيئا وتملكتنى الحيـرة .. واردت ان أهرب من الموقف الدقيق .. وان انهى حديث الماضى على اية صورة ، فنظرت الى ابو العز قائلا :

– طبعا مسافر الى القاهرة ؟

وقال وهو ينظر الى السيدة :

– اننا نصـيف فى الاسـكندرية ، ولكننا ذاهبان الى القاهرة لان الست تعبانه ، وتريد ان تعرض نفسها على الدكتور .

وقلت مجاملا :

– سلامة الست ..

وضحك ابو العز وهو يقول :

– أول مرة دايما تتعب الست ..

ولم افهم اول الامر ولكنه استطرد :

– بس بقى عايزين ولد .. مش كده ياسميحة ؟..

واحمر وجهها ومرت فترة سـكوت نهضت بعدها وهى تقول :

– سأمشى قليلا فى الممر لاننى تضايقت من الجلوس .. انى اكره السفر لهذا السبب ..

وجلسنا ، انا وابو العز وحدنا .

ولم اطق صبرا فقلت على الفور :

– قل لى يا أستاذ ابو العز ؟ لماذا تركت الحكومة ؟.

وأجابنى وهو يشير الى نفسه :

– مش كده احسن ؟..

ونظرت اليه مليـا .. الى أناقته البادية .. الى بطنه الذى اختفى تحت ثيابه التى حيكت له بمهارة .. كل شىء [illegible]يه قد تغير الى أحسن فعلا ..

قلت :

– طبعا أحسن ..

وقال وهو يربت على كتفى :

– اهو انت السبب ..

قلت معترضا :

– أنا ؟ لكننى لم افعل شيئا ..

– لم تفعل شيئا ؟.. لقد فتحت لى ابواب السـعد .. كنت اعيش فقيرا مضطهـدا من الجميع .. يوم رأيتنى [illegible]ند الاستاذ مصطفى ، اتعرف لماذا جئت ؟..

قلت :

– جئت لترجوه ان يشفع لك فى رفع الجزاء ..

– ورفض ان يتوسط لى .. وتطوعت حضرتك ..

– صحيح ..

– اتعرف ان الجـزاء قد رفع .. وانني بعد ذلك رقيت واصبحت اقرب موظف عند مدير المصلحة ..

قلت :

– من توسط لك فى رفع الجزاء ؟ وأجاب :

– أكبر من وكيل الوزارة :

الوزير ؟

ورد فى استنكار :

– أبدا .. المقاول نفسه الذى تأخرت أوراقه .. ذهبت اليه واستسمحته ، ووضعت نفسى فى خدمته .. وقلت له انى لن أؤخر له ورقة بعد ذلك

– وبعد ذلك ؟

وبعد ذلك رفع المدير الجزاء عنى ، وكانت فاتحة خير

وحاولت أن أفهم ولكننى لم أفلح ولم أجد بدا من أسأل فى الحاح :

– أتعرف يا أستاذ أبو العز انى لا أفهم سر هذا الانقلاب ..

ومد أبو العز ساقيه الى الامام لأرى حذاءه الانيق وجوربه الثمين وقال وهو يضع قدما على الاخرى !

– لا أسرار ولا انقلاب ... كل ما فى المسألة اننى أشعرت المدير باننى لن أؤخر أوراقا الا اذا استحقت التأخير ، ولن أعجل بانهاء أوراق الا اذا كانت



من؟ وأين؟ ولماذا؟

بقلم : أنيس منصور

الوجودية .. والشيوعية

الوجودية اتجاه فى الادب وفى الفلسفة وليست مذهبا فى السياسة او فى الاقتصاد أو فى الحكم أو فى الحرب ..
والشيوعية مذهب فى السياسة وفى الاقتصاد ، والادب والفن والفلسفة كلها خدام للحاكم وصاحب السلطان ..
والوجودية منهج للدراسة ومحاولة لتصحيح بعض المفهومات الفلسفية الخالصة والمنطقية وتعديل بعض المعايير الاخلاقية التقليدية ... كل ذلك فى داخل نطاق الفلسفة .

والشيوعية برنامج عمل وخطة مرسومة للاستيلاء والغزو والاستعمار ، ولها منظمات ولها صحف ولها وكلاء وجواسيس ولديها أموال للدعاية تنفقها فى كل مكان

والوجودية كأى مذهب فلسفى لها مؤيدون ولها معارضون ، فى داخل الوجودية نفسها أو فى غيرها من المذاهب الاخرى ، ولا يقال لفيلسوف يختلف مع فيلسوف فى الرأى انه رجعى او انه صنيعة لدولة أجنبية أو انه خائن .. ذلك لان الفلسفة كلها وجهات نظر فردية ، وهى مختلفة ، ولابد أن تختلف ، باختلاف الافراد فى كل زمان ومكان ..
أما الشيوعية فهى لا تؤمن باختلاف وجهات النظر ، فليست هنالك سوى وجهة نظر واحدة سليمة أبدا ، صحيحة صحة مطلقة ، على كل انسان أن يسلم بها .. ووراء هذا المذهب قوة مسلحة وجواسيس .

والوجودية صرخة انسانية على استعباد الفرد واستغلاله وتجريده من انسانيته ومعاملته كقطعان الماشية . انها ثورة على جعل الفرد وسيلة لاية غاية ، ذلك لان الفرد غاية فى ذاته ، يجب أن تسخر من أجلها كل الوسائل ..

والشيوعية ثورة على حرية الفرد وعلى استقلاله . انها ثورة من أجل جعل الفرد وسيلة وجسرا يعبره أى شئ . فالانسانية لاوجود لها عند الشيوعيين فهى فى رأيهم اكذوبة وأوهام شعراء وتخريف فلاسفة . والوجود الحقيقى للفرد هو أن يكون آلة فى جهاز كبير ، وخروجه عن هذا الجهاز رجعية وتواطؤ مع أعداء الوطن .

ان الوجودية تجعل الفرد يسأل دائما ، نفسه أو غيره عن حاضره وماضيه ومستقبله ومصيره ..
والشيوعية عدو لكل تساؤل .. وقد طرد ريشارد رايت الاديب الانسانى من احدى الخلايا الشيوعية ، لانه كان يسأل وكان يستوضح .. فقيل له انه يرتاب فى نيات الحركة ، وان ما استعماريا أو رجعيا قد أصابه ..

ان هذه الفلسفة الشيوعية هى « فلسفة القوميسار » كما يقول الاديب آرثر كيستلر ، ذلك لانها فلسفة الامر والنهى والضرب . فالشيوعيون يعتقدون أن الانسان مادة كأية مادة ، يمكن تغييره من الخارج ، كما يسوى الحجر أو تسوى العجينة ..

ولابد لكى يتم هذا التشكيل والتلوين ، أن تسلط عليه النار حتى يلين ، وحينئذ يضرب ضربا موجعا ليتحول الى الصورة المطلوبة .. من انسان الى قرد أو من حجر الى انسان . فكل شئ يمكن صناعته ، وكل شئ يمكن تركيبه ، فلا مواهب ولا مزايا !!

.اما النار التى تسلط على الانسان فهى الحقد والحسد والكراهية والكذب والخيانة وأما الطرق والضرب فهما أقلام الدعاية والتجسس والدسائس والذهب .

وليس فى « فلسفة القوميسار » شئ اسمه الحق أو الفضيلة او الدين أو الله . فكل هذه جميعا أكاذيب و « هلوسات العقول المريضة » فى عصر كله مادة وآلة وطغيان .. !

وأنت فى « فلسفة القوميسار » اما أن تكون شيوعيا أو لا تكون ، اما أن تقول نعم دائما ، أو تخرس نهائيا .
وقد حدث فى أوائل الثورة الروسية ، أن كان الفيلسوف الروسى « نيكولاى بردياتف » يلقى محاضرات فى الفلسفة الوجودية ، فلم يكد يفرغ من احدى محاضراته ، حتى همس فى أذنه صديق له قائلا : انك تجدف !
فقال الفيلسوف : وكيف ؟
- انك تتحدث عن حرية الفرد وعن الاستقلال العقلى ضد طغيان الجماعة واستبداد الحاكمين .. ان هذه سلعة تجمعها الحكومة من السوق تمهيدا لاعتقال المتجرين بها .
- ولكن هذا رأيى .
- ليس لاحد هنا رأى .. أنا صديقك واحبك ، فانج بجلدك الى بلد أكثر دفئا من سيبريا !
- ...
- سمعت انهم يريدون أناسا لهم رؤوس صغيرة وأجسام ضخمة ، ولست واحدا من هؤلاء .. انج براسك ، ولاتبق هنا طويلا . لقد سمعت همسا بشأنك . والهمس معناه صراخ كبير .. انهم يهمسون دائما ولكن أعمالهم صارخة ..
وحزم الفيلسوف الوجودى الروسى « بردياتف » متاعه الى أوروبا ليكتب فى حرية ومات فيها ، ولم يمت فى سيبريا ..
ان بردياتف يقول : انهم ، أى الشيوعيون يحبون الببغاوات البشرية .. انهم يرون فى الناس قوالب من الطوب ..
والفرد عندهم ليس الا أصبعا فى يد من بدن له رأس لايعرفه .. وهذه الاصبع ليست حرة فى أى شئ . وليس لها أن تسأل لماذا توضع على زناد مسدس فينطلق الرصاص .
فالسؤال معناه شك وعدم ثقة ، والشك معناه ان هنالك أكثر من حقيقة واحدة ، وانك تتوهم أن لك حق الاختيار بين حقيقة وحقيقة .
فالاصبع لا ينبغى لها ان تسأل ، ولا أن تفكر ، ولا أن تختار ، فهى ليست حرة فى شئ تفعله أو تقوله .
والوجودية تحمل مشعل الحرية التامة فى أن تؤيدها وأن تخالفها ، دون خوف من مكتب سياسى او مكتب استعلامات أو من جواسيس . فهى ليست دولة وليست لها جيوش ولا أموال ولا عيون ولا خلايا ولا منظمات ..

والوجودية ليست هى الفلسفة الوحيدة التى تعارضها الشيوعية ، فهناك الفلسفة المثالية والفلسفة الحيوية وفلسفة التطور والفلسفة النقدية وفلسفة الظاهريات ، وكل المذاهب الاخلاقية والشيوعية تحارب السيريالية وتحارب مدارس الفن التجريدى ..
والمجدفون والكفرة من الفلاسفة المعاصرين ، فى نظر الشيوعيين : جان بول سارتر ، وسيمون دى بوفوار ، وجورج باتاى ، وكارل يسبرز ، وجبرييل مارسل ، ومارتن هيدجر ، وميرلوبونتى ، والبير كامى ، وموتييه .
وأما الادباء الذين يوضعون فى القائمة السوداء عند الشيوعيين فهم : سومرست موم ، واجناتسيو سيلونه ، وكورتسيو ملبارته ، والبرتو مورافيا ، وانيو فالايو ، وتشارلز مورجان ، واستيفن اسبندر ، وريشارد رايت ، ولويس فيشر ، واندريه جيد .. وغيرهم ..
ولقد كان نصيب الوجودية من هجوم الشيوعيين عليها فى مصر وفى أوروبا أوفى نصيب ، نظرا لانتشارها واقبال الناس على قراءتها والتأثر بها فى فرنسا وفى ايطاليا وفى اسبانيا ، حيث يهدف الشيوعيون الى جعل هذه الدول الثلاث مراكز امامية فى صميم القلعة الغربية .
وكان الشيوعيون يعتقدون أن سارتر سينضم اليهم ، بعد أن أطلق الالمان سراحه . ولكنه كان يحارب هتلر لانه طاغية ، ولانه يسوق الناس سوق العبيد ، ولم يشأ سارتر أن ينضم الى ستالين لانه لا فرق بين الرجلين .
ثم أعلنت الحرب على الوجودية بعد أن ظهرت مسرحية « الايدى القذرة » للفيلسوف الوجودى سارتر ، وفيها يصور نظم الخلايا الشيوعية وآلية الافراد وخضوعهم الذليل الى الطلاسم والمعميات التى يستخدمها الشيوعيون فى الايهام والاثارة والفتنة .. ثم السيطرة بعد ذلك ..
وأعلنت صحيفة برافدا أخيرا ان الحزب الشيوعى سيقف موقفا ايجابيا من الفلسفة الوجودية فى هذا الشهر ، وكان هذا التصريح من الصحيفة السوفيتية الرسمية بمثابة أمر للشيوعيين بمهاجمة الوجودية من جديد ، لسبب أو لغير سبب .. وقد انطلقت أقلام الشيوعيين فى فرنسا وفى ايطاليا وفى اسبانيا وفى مصر ، تهاجم الفلسفة الوجودية ، لا بوصفها فلسفة تختلف مع الفلسفة الشيوعية ، ولكن بوصفها خطرا امريكيا ودعاية انجليزية وخيانة وطنية .. الى آخر هذه الهتافات واللافتات التى يعلن فيها الشيوعيون الحرب فى كل مكان ، على كل شئ غير مرخص به من موسكو ..
وسيشتد الهجوم على الوجودية من جديد ، فلقد صدرت الاوامر وليس على العبيد الا أن يطيعوا ويستجيبوا لمشيئة السادة !

قبل الموت

فى الاسبوع الماضى توفى الشاعر الفيلسوف جورج سنتيانا ..
وقد رفضت الحكومة الايطالية ان يدفن فى مقابر الكاثوليك لانه أعلن أنه ليس كاثوليكيا ..
ورفضت السفارة الاسبانية ان تنقل جثمانه الى اسبانيا ، برغم انه اسبانى ، أولا لان أهله وأقاربه جميعا فى الولايات المتحدة وثانيا لانه هاجم اسبانيا التى شردته وتركته حائرا فى بلاد غريبة ، يحمل على ظهره معطفا قديما ، وعلى ذراعه كتبا ، وفى قلبه حزنا وأسى .
لقد أعلن الفيلسوف قبل وفاته أنه لم يعد يؤمن بالديانة المسيحية الكاثوليكية .. وأنه يؤثر أن يموت عاريا عن كل دين من أن يموت على دين تعب فى فهمه وحار فى فض ألغازه ومعمياته ..
ان الكاثوليك لايريدون أن يدفن معهم والاسبان لا يريدون أن يحمل جثمان الفيلسوف الى بلاده ..
وأخيرا عثروا على وصية للفيلسوف قال فيها أنه يريد أن يدفن فى أرض محايدة عن الاديان .. انه يريد أن يدفن حيث دفن الشاعران كيتس وشيلى ..
لقد مات الشاعر الفيلسوف وهو حائر لا يعرف وجهة ولا غاية لحياته أو لدنياه
أما الفيلسوف نيتشه فقد أعلن رأيه قبل ان يموت .. فحين كان نيتشه على فراش موته خف اليه أحد القساوسة ، فلم يكد يراه حتى تحرك فى فراشه ، وهو الواهن العود المحطم النفس وانتفض قائلا : دعنى ! أخرج من هنا ! اننى أريد أن أموت وثنيا شريفا !
اما الشاعر العظيم جيته فقد مات مؤمنا بقوة عظمى هى التى تسيطر على الكون كله .. على سمائه وارضه واناسه وحيوانه وجماده .. ولكن جيته ، كان يريد أن يعرف شيئا ، ان نفسه لم ترتو بعد ، ان فى رأسه ظلمات لم يبددها الايمان .
وكان جيته يقول : اريد أن أدفن فى قبر له نوافذ من الزجاج ، فاننى فى حاجة الى الضوء ، حتى بعد مماتى !
واما الاديب [illegible]
عندى مال وكل الذى تستطيع أن تفعله هو أن تبيع ملابسى أو تحتفظ برأسى فاننى لم أكن لك فيها الكثير من الحب !! أو تستطيع أن تسبق الله الى روحى فتقبضها !

تستحق التبجيل .. جملته يعرف انتى أصبحت ككل موظفى المصلحة ، والبركة فيك برضه يا أستاذ !

وصمت ابو العز لحظة ثم أخرج ساعته الذهبية الانيقة وقال :

- سيصل القطار متأخرا عن موعده .. انت فاكر يا أستاذ نصيحتك لى والا نسيتها .. ؟ فاكر لما قلت لى ، وانت توشك أن تركب السيارة مع الاستاذ مصطفى حامد : ماتخليك زى المصلحة كلها ؟ . لقد حصل ... وفعلا نفعتنى النصيحة .. حتى تركت المصلحة منذ عام ...
وقلت :

- لكن ماذا تفعل الآن يا أستاذ ؟
وأجابنى وهو يقبل باطن يده :

- الحمد لله . عندى مكتب للمقاولات وبنيت عمارة قربت تخلص .. والشغل ماشى كويس ، وزملائى من الوزراء ماشيين كويس معانا .. اعمل ايه يا استاذ . . اذا كان المقاولين بيكسبوا دهب ويدونا ملاليم ... مع ان احنا الى كنا بنخلص كل حاجه وبنقبضهم الالوف .

●

ومرت لحظات عادت بعدها السيدة الى مقعدها ، واخذ ابو العز يثرثر فى شتى الموضوعات . . كنت ابدو كانى مشترك معها فى الحديث .. على الاقل بنظراتى التى كنت أنقلها بينهما .

ومع ذلك لم أكن أنصت لشئ مما يقولانه ، بل كنت أفكر فى الماضى القريب ، منذ أربع سنوات ..

كنت أفكر فى اليوم الذى لقيت فيه ابو العز لاول مرة .. وفى الخطأ الصغير الذى ارتكبه اذ ذاك ... كيف كان يتوسل لقريبه أن يشفع له . ! . كيف كان ثائرا على حال زملائه . . وكيف نصحته أنا .. وتملكنى الأسف والندم .. حاولت أن أذكر اللهجة التى خاطبته بها اذ ذاك .. هل كنت فعلا أنصحه بأن يفعل مايفعله زملاؤه ، أم كنت أسخر من تظاهره بانه الشريف الوحيد بين قطيع من اللصوص ؟

ومع ذلك فهاهو ذا أبو العز أمامى الآن ..

انه برهان واضح على أن سخريتى كانت خاطئه ..

برهان على انه كان منذ أربعة أعوام فى مفترق الطريق ..

وكنت أنا الذى خرج به عن الخط المستقيم ...

ولشد ما آلمنى ذلك . . ولشد ما أحسست بالندم .. وان كنت أحسست أنه سعيد .. سعيد الى حد بعيد

صلاح ذهنى









كونتيسة فالموث



دوق يورك .. الملك جيمس



الملك شارل الثاني .. دنس العرش !

ماري باجوت

صور من الانقلابات العسكرية في التاريخ :

الملك يضبط جد تشرشل مختبأً في دولاب !

بقلم اللواء أركان حرب شوقي عبد الرحمن

طلق المؤرخون على الانقلاب الذى ث فى انجلترا عام ١٦٨٨–٨٩ اسم تقلاب المجيد» ... ومجده لم يكن قام به الجيش ، أو ماصدر عن مب من بطولة فردية ، أو لان امة ها قامت قومتها لتدلل على انها ، من ملك طائش ... ولكن المجد يتى فى ثورة الانجليز راجع الى انه سفك فيهـا الدماء ، ولم تنشب بها حرب اهلية ، فلا مذابح ولا ان من حماية القانون ... فانتهت نتيجة قضت على المنازعات الدينية سياسية التى شطرت الامة ووزعت دها وفرقت بين ابنائها ، ورسخت النتيجة وثبتت على الايام ...

المسعورون واللصوص

، رجال عام ١٦٨٩ لم يكونوا ابطالا ، م كانوا اذكياء للغاية ، فتعلموا من ن التجارب المريرة ، وتصرفوا فى الازمة الخطيرة بالحكمة والاعتدال لقد تعرض كيان الوطن الانجليزى شهور الاولى من عام ١٦٨٩ لخطر .. فقد أعلنت فرنسا الحرب على انيا ، وكانت اسكتلندا منقسمة على يا ، وايرلنـدة قد انفصلت عن انيا وكان حزبا «الامة» و «القصر» بارة أدق الـ «Whigs» والـ «Toric» كما كان يطلق عليهما فى العهد (الاولى معنـاها ثائر او ير ، أما الثانية فمعناها لص قاطع ، وكلا اللفظين قصد بهما التشنيع الحزبيـين هو الذى اطلق اللقب الآخر ... !

. كان الحزبان المتنازعان يحاولان م على حل الخلافات القائمة حتى فى آخر الامر الى وضع أسـاس لدستور الكنيـسة والدولة .

المقربون !

لى شارل الثانى ، عرش انجلترا ، حكمه مايتمثل فى خلقه الغريزى نانية واستهتار ، حتى قضى على ـة العرش ، بل ومركز بريطانيـا جى فان فرنسا أضحت المسيطرة فى سياستها الخارجية ، وجـاء من بعده فلم يجلس على العرش ثلاث سنوات ، ثم ثارت أبلاد لتتخلص الى الابد من أسرته الطاغية

د وصف المستر تشرشـل رئيس بريطانيا الحالى ، ذلك العهد فى عن جده الاكبر الجنرال «ملبورا» جون تشرشل» الذى نشأ فى البلاط ، ثم وقف ضد الملك مع الشعب به عن عرشه . قال تشرشل :

... وحشدت الدولة قسطا وافرا سائل الرفاهية والابهة لتتمتع به محدودة من أفراد الاسرة المالكة دقاء والاتباع ، وكبار رجال الوزارة شارى التاج ... »

حاشية النساء

، النـور الملكى لايضيء الا حيث ، فمن أصابه شعاع منه ، أضحى متناول المنافـسة ، ودون مرتبـة سد ... وذلك فيما عـدا تلك عة المحظوظة التى يخدعها محيطها من اتصـل بذوى الحظوة من ، وشاء له الحظ أن يكون فى ة سيدة من سيدات الملك ، أو ، من أمير من ذوى قرباه ، تحققت ، أمانى الدنيـا وما تزخر به من ، النعمة والوان المتاع .

رجال الدولة الكهول وأساقفتها ، شاب وسيم غيور ، بل الجنرال ـوز واللازم الفتى ... هؤلاء جميعا ذلوا كل مايملكون فى سـبيل نيل حظوة عشيقة الملك ، أو عشيقات اقربائه او اصدقائه المقربين أو خدمه المحظوظين

لقد كانت هناك تجارة رائجـة « للجنس » تتسم غالبا بالفجور وفساد الاخلاق ، وكان كل من يستحوذون على السلطة من الرجال او النساء مرتشين ذوى صلف مع من يرون أنهم دونهم منزلة او اقل منهم مكانة .

بل كان رجال القضاء واعضاء النواب فاسدين أيضا ، وكان الجنرالات وكبار رجال الاسطول تذكو بينهم نيران الغيرة فى أغلب الاحيان .. بل لقد تدلى بعضهم الى حد الدس الدنيء للحصول على الترقى .

ارابيلا تشرشل

ويستطرد تشرشل (رئيس الوزراء الحالى) فيروى عن جده « ونستون تشرشل » سميه ووالد « القائد ملبورا » انه عندما طلب «دوق يورك» (الملك جيمس الثانى فيما بعد) ابنته لتكون وصيفة لدوقة يورك ، تساءل الناس والمؤرخون : كيف سمح الرجل المتدين التقى الطاهر بأن يزج بابنته المحبوبة فى وسـط كهذا ؟.. ولكن الواقع ان تشرشل سر لهذا الاختيار ، وهنأه الناس على حظوته بهذا الشرف ، لان الدوق كان شـقيق الملك ، والوارث الوحيد للعرش من بعده .. وان «الحق الالهى لم يكن يتمتع به الملك فحسب ، بل كل من اتصل به برابطة الدم .. فكانت الثروة والقوة والجاه من نصيب من يؤثرونه بحظوتهم ، وقد نجحت الفتاة « ارابيلا تشرشل » فى قصر دوق يورك حسب مستويات النجاح فى هذه البيئة الفاسدة ، وهذه هى قصة النجـاح يرويها المؤرخ هاملتن :

تشرشل .. يصف جده

خرج «دوق يورك» فى جماعة للصيد بالقرب من يورك ، فحـدث أن جمح جواد « ارابيلا » فسقطت على الارض المزروعة مغشيا عليها ، فخف الدوق لنجدتها ، ونشأت قصة غرام بينهما من هذا الحادث !..

ويقول هاملتن ، ان وجه «ارابيلا» لم يكن رائع الجمال ، ولكن جمالها الحقيقى كان يتجلى فى تكوينها الجسدى الذى الهب مشـاعر دوق يورك حين شاهدها ، وقد انحسرت ثيابها عند سقطتها .. فأصبحت « محظيته » مدى ثمانى سنوات .. انجبت له فيها اربعة اطفال غير شرعيين .

ومن الوصمات التى لحقت بدوق ملبورا (جون تشرشل) هى اتهامه بانه قابل موقف شقيقته المخزى بشيء من التهاون .. بل بالابتهاج فلماذا لم يبرزا حينئذ صفات الغازى مدوخ البلدان وقائد الجيوش فيذهب الى القصر ويتحدى الامير الذى اغواها . بل ويعاقبه . وينقذ الانسة الضعيفة من براثنه ومن ورطتها المحزنة ؟... ويعترف المؤرخ تشرشل رئيس الوزارة الحالية ، بأن كل بحث له فى هذه السبيل لم يسفر عن بيان اى عمل ايجابى ، أو مجرد احتجاج سلبى قام به جون تشرشل .

ان «جون تشرشل» نفسه قد افاد من عار أخته.. لقد رآه «دوق يورك» فالحقه بخدمته كتابع له ، ثم وجد فيه ميلا للجندية ، وكان «دوق يورك» نفسه رجلا عسكريا خبيرا بأصـول الحرب ، معترفا له بمقدرته فيهـا . وفى اثناء استعراضه لاحدى الفرق ، طلب « جون تشرشل » الحاقه باحدى وحداتها ، فعينه ضابطا فى احداها فورا.. ويعترف مؤرخو هذه الحقبة بأن هـذا العمل كان محسوبية صارخة .. يرجع الفضل فيها لاخته « ارابيلا » . ولكن تشرشل الحالى ينفى ذلك ويقول : ان جون كانت له صلة اخرى بمحظية ذات خطـر تدعى « بربارة » وقد اجمع المؤرخون على ان سبب انهيـار حكم « شارل الثانى » وكل شئون الدولة الاخرى يرجع الى استسلامه الى اللذة والشهوة فى جنون لا حـد له . وكانت «بربارة » أو « لادى كاسلمين » التى طلقت من زوجها ، محظيته الاولى او اقرب عشيقاته الى قلبه واطولهن عهدا ، فقد ولدت له خمسة اطفال غير شرعيين

قصتان . . .

ويتهم « المستر تشرشل » فى كتابه المؤرخ « ماكولى » بأنه اساء الى سمعة قريبه « ملبورا » باستغلال بعض القصص التى شاعت فى هذا العصر عن افواه «لادى كاسلمين» «لجون» وهو فى السادسة عشرة من عمره ، ثم اغداق المال عليه لتبقى على غرامه .

ولكن تشرشل يعترف بأن جون كان يحبها حبا صادقا ظل مدى سنوات ثلاث لم يفتر الا حين تزوج ، ولم يكن ينافس الملك فى حبه لها ، لان الملك كان قد مل مشاكستها ، ولانه وقع فى حبائل فتنة جديدة ، فأصبح لا تربطه بها الا هؤلاء الاطفـال الذين انجبتهم له ، وان كان المعروف ان الطفل الخامس لم يكن منه .. بل من جون تشرشل : ولكن الملك كان يضايقه أن يسمع عن مغامراتها وخياناتها وعن اتصالاتها المحرمة التى كانت مثار الفضائح الصارخة للبلاط الانجليزى وقتئذ .

وهناك مغامرتان مشهورتان : الاولى حين فاجأ الملك ، « جون تشرشل » فى غرفة نوم الدوقة ، فأسرع « جون » بالقفز من النافذة التى ـت على علو مرتفع ، ونزل فى فناء الدار ، فانقذ جون شرفها ، او ما تبقى منه ، فكافأته على هذا التصرف البارع الجريء بخمسة الاف جنيه ! ..

والقصة الثانية حين دفع دوق بكنجهام وزير الملك الاول مائة جنيـه لاحدى الوصيفات لكى تخبره بالسـاعة التى سيكون فيها « جون تشرشل » بحجرة نوم « لادى كاسـلمين » او « دوقـة كليفلاند » لان الملك كان قد انعم عليها بلقب دوقة ! .. ثم صحب « الدوق بكنجهام » الملك الى مسـكن الدوقة ، واختبأ العاشق فى « الدولاب » وفتش الملك حجرات المنزل جميعـا ، ثم طلب منها بعض الحلوى ، فاعتذرت بأن مفتاح الدولاب ضائع . . فقال لها الملك انه سوف يكسر الدولاب .. عند ذلك لم تجد بدا من ان تفتح الدولاب ، وتجثو على ركبتيها راكعة ، طالبة الغفران ، ويخرج « جون » ليجثو هو الآخر فى الجهـة الاخرى .. ثم ينظر الملك الى جون قائلا : « اذهب .. فأنت وغد .. لقد عفوت عنك لانك ارتكبت هذا لتحصل على خبزك » .. ويشك المستر تشرشل فى صحة هذه الرواية ، وان كان يعترف بأن سباب الملك شارل الذى ضرب به عصفورين ، هو من اساليب الملك الدالة عليه .

الملك يبيع ميناء

ولكن عشيقات شارل الثانى قد نكبنه ونلن من سمعة بلاده ومن هيبتهـا فان لويس الرابع عشر اهدى اليه فتاة جميلة « لويس دى كيرواى » تشاطره مخدعه وتخضعه لفرنسا فى سياستها الخارجية .. بل انه باع لفرنسا ثغر « دنكرك » فى عام ١٦٦٢ مما اثار حنق البلاد عليه ، وعقد معاهدات سرية مع لويس تمهد فيها بمناهضة البروتستانتية الى حد الاستقالة بالجيش الفرنسى اذا ثارت البلاد ضد شروط المعاهدة .. وقد كافأ «شارل» عشيقته فانعم عليها بلقب دوقة بورتسموث لخدماتها الغرامية ، ومنحها « لويس الرابع عشر » لقب «دوقة اوبينى» لخدماتها السياسية !.. وانجبت لشارل ولدا غير شرعى ..

ولم ينجب شارل ولدا من زوجته الشرعية ، ولكن اولاده من عشيقاته لاحصر لهم ، فان « نيل جون » مثـلا كانت بائعـة برتقال ، ثم اصبحت ممثلة ، فعشيقة للملك ، وانجب منها ولدين ..

وأراد شـارل أن يطلق الحـرية الدينية للكاثوليك ، ولكن البرلمان خذله واصـدر قانونا يحرم الوظائف الحكومية على غير الذين يدينون بمذهب الكنيسة الانجليزية ، فاضطر دوق يورك الى الاستقالة من وظيفة « امير البحر الاعظم » لانه كاثوليكى ، وتزوج من كاثوليكية بعد زوجتـه الثانية البروتستانتية .

وفى هذه الاثناء ذاعت قصة مؤامرة لاغتيـال الملك شارل ، وتنصيب دوق يورك مكانه على العرش ، وفرض الدين الكاثوليكى على انجلترا بالقوة ، وقد احدثت الرواية ، على ما بها من مبالغة وتهويل ، فزعا فى الرأى العام فثار بها القضـاة والمحلفون تحت ضغط الرأى العام ، حتى ان احكامهم كانت ابعـد ما تكون عن العدالة ، ولم يمتنع الملك من التصديق على هذه الاحكام ، التى قضت على كثير من الابرياء بالاعدام ، خشـية ان يكشف نفسـه فيتهم بانه كاثوليكى ، بل انه قد تخلى عن محظيته الفرنسية « لويز دى كرواى » فى هـذا الوقت .

حل البرلمان

وانتهز حزب الـ «Whigs» هذه الفرصة فطالبوا الملك فى البرلمان بحرمان « دوق يـورك » من العـرش ، وقاية للمذهب البروتـستانتى ، على ان يؤول التاج الى « دوق مونموث » وهو ابن « لشارل الثانى » من عشيقته « لوسى ولترز » ، وكانت كل مواهب هذا الابن غير الشرعى انه يدين بالمذهب البروتستانتى ... ولكن الملك رفض هذه الطلبات وحل البرلمان ، وسافر « دوق يورك » خارج البلاد الى هولنده . فلما رجع الملك الى الامة ، نصرت حزب الـ «Tory» الذى اصبح حزب الملك . ففاز بغالبية ساحقة .

ومات الملك شارل الثـانى ، وكان الهدوء يسود البلاد فى ظاهرها ، اما فى الخفاء فقد كان الهمس يتردد بانه لم يكن يعنى بغير ملذاته وشهواته ، وكان يقضى ساعات فى محاولة التوفيق بين عشيقاته المتخاصمات اكثر مما يقضى فى تصريف شئون الدولة .

. . الفسد من اخيه

وتولى « دوق يورك » .ولم يكن من الناحية الخلقية بأفضـل من اخيه ، فكان له عشيقات واولاد غير شرعيين . وكان له صديق اسمه « شارل بركلى » لعب دورا مخزيا فى زواجه من « آن هايد » الزوجة الاولى البروتستانتية ، وكان والدها مستشارا للملك شارل ثم وزيره الاول بعد ذلك ، وكان رجلا نزيها متدينا .

رأى « دوق يورك » وصيفه أخته « أميرة اورانج » فأحبها ثم تزوج منها سرا ، فلما ذاع النبأ طلب من الملك شارل الموافقة على الزواج فلم يوافق اولا ، ثم اصدر اذنه بالزواج بعد ذلك ، ولكن والدة الملك واخته تدخلتا لمنع هـذا الزواج ، لان الزوجة بروتستانتية من ناحية ، وكانت تعمل من ناحية اخرى كوصيفة لاختـه التى قالت له عاتبة :



ملبورا تشرشل .. جد رئيس وزراء انجلترا

تشرشل .. تاريخ جده !

« كيف يستسلم الى امرأة كانت تقف وقفة الخادم خلف كرسيها » ويظهر ان الدوق تأثر من كلام اخته ومن رسالات امه التى كانت تفيض باللوم والتهديد ، وبانها سوف تطلب من الملك الغاء الاعتراف بزواج يعد وصمة واساءة غير مشرفة للتاج . »

ولكن « آن هايد » انجبت له طفلا ، فلما تردد فى الاعتراف بالزواج وبلغ الامر الملك شارل ، اوفد اليها هيئة للتحقيق فقررت ان الزواج ، بحسب قانون الكنيسة ، يعد زواجا شرعيا

ومع هذا فان الدوق اخذ يبحث عن حيلة يتخلص بها من هذا المأزق ففتح قلبه لخادمه بركلى الذى اسرع الى ايجاد حل له ، فزعم انها لا تصلح له ولديه شهود تقطع بانها فتاة « سهلة المنال » . فطلب منه الدوق احضار

الشهود ، فاتفق مع بعض النبلاء على ان يقولوا انهم كانوا على صلة غرامية بها . فلما حضروا امام الدوق قالوا بعد تردد من جانبهم والحاح من جانب الدوق ، انهم اتصلوا بها ، وبالغ احدهم فقال انها استسلمت له ! .. فلما وجد ان

السيدة التى وقع عليها اختياره ليست طاهرة ، وثبت له بالبرهان خياناتها ، صمم على ان لا يراها .. ولكن الملك شارل كان مقتنعا بشرعية الزواج ، فارسل لها اثناء الوضع سيدات الشرف فى القصر ، كما تقضى بذلك التقاليد الملكية عند ولادة امير او اميرة للاسرة .

محاكمة القسس

وغضب النواب لان « بركلى » لم يقدم خدمة تذكر للبلاد ، حتى يستحق فى نظرهم ان يمنح رتبة اللوردية ، بجانب ما يعرفونه عن طبيعة الخدمات الخاصة التى يؤديها للملك !.

ولكن الملك شارل كان يوفد «بركلى» الى الملوك فى اوربا كمبعوث خاص ، فقد اوفده ، ولم يكد يبدأ شهر العسل عقب زواجه من « مارى باجوت » الى « لويس الرابع عشر » ثم الى ملك البرتغال . . وتلقى اول خطاب من عروسه تقول له فيه : « .. لقد حملنى الملك على ان اقبل يد الملكة كى اكون وصيفة لغرفة النوم ! »

وبدأ « جيمس الثانى » فى محاولته فرض الدين الكاثوليكى على البلاد حين وجدان البرلمان الذى استدعاه ، له فيه غالبية او لحزبه الـ «Tory» فاتفق بعض اقطاب البروتستانت فى حزب الـ «Whigs» على مناهضة الملك بالقوة ، ودبروا ثورة قام على راسها ابن الملك شارل غير الشرعى « مونموث » الذى استطاع ان يضم نحو سبعة آلاف

مقاتل من اتباعه ، ولكن لم يكن لديهم من السلاح الا القليل ، اما الملك فكان لديه جيش قائم مجهز .. وقد هجم الثوار على جنود الملك عند « سدجمور » ليلا ولكنهم وجدوا مقاومة عنيفة تبعتها

مطاردة انتهت باندحارهم ، وقتل معظمهم ومن اسر حوكم وشنق .. وحاول الدوق الهرب ، غير انه قبض عليه بعد عدة ايام قاسى فيها الم البرد والجوع والاجهاد ، ولم يرحمه عمه فاعدمه .

ولقد كان النجاح الذى صادفه « جيمس » فى القضاء على الثورة ، سببا فى اصابته بالغرور ، حتى قاده ذلك الى الدمار

وفى مايو ١٦٨٨ ، امر الملك جيمس باعلان الحرية الدينية للكاثوليك وقد حاول الملك شارل من قبله مرات ان يصدره فاخفق ، لان الكنيسة كانت ضده فلما امر جيمس باصداره وذاع فى البلاد

هاج رجال الدين ، وتقدم ستة منهم بزعامة رئيس اساقفة كنتربرى ملتمسا الى الملك ليسحب الامر الذى اصدره ..

فامر الملك بمحاكمتهم بتهمة القلق المثير للفتنة ، وحاول نصحاؤه منعه من اتخاذ هذه الخطوة المتطرفة ولكن دون جدوى .

استقالة !

وصدر الحكم ببراءة القسس السبعة ، وقابلت البلاد عامة هذا النبأ بالابتهاج العظيم حتى الجنود المقيمون فى معسكر هونسلو ، قد ملكهم الفرح ، وكان قد انشىء هذا المعسكر فى مدينة لندن ، بقصد ارهاب اهلها لان غالبيتهم بروتستانت ... وفى اثناء زيارته

للمعسكر سمع هتاف الفرح الصاخب فتساءل : « ماهذا الصخب ؟ » فاجابه الضابط : « لاشىء يامولاى ان الجنود مبتهجون لبراءة القسس ! »

فرد عليه الملك وهو يبارح المعسكر : « اتسمى هذا .. لاشىء ؟ »

وفى هذه الاثناء ولد له غلام من زوجته الثانية الكاثوليكية فكان من سخرية القدر ان يصبح هذا سببا فى القضاء عليه ، لان الشعب كان يأمل عندما يموت « جيمس » وكان فى الخامسة والخمسين ان تتاح له فرصة تعيين ابنته من زوجته آن هايد ، على عرش انجلترا ، وهى بروتستانتية ومتزوجة من الامير وليم اورانج ، فاذا بهم يفاجأون بولى عهد كاثوليكى آخر ! .. عند ذلك وفى نفس الليلة التى اعلنت فيها براءة القسس ، وولادة الطفل ، اجتمع سبعة من اكبر الزعماء السياسيين وارسلوا الى الامير « وليم اورانج » ليعد جيشا لانقاذ الدستور والكنيسة .. والامير وليم متزوج من اميرة انجليزية ، وهو يرى ان لاشأن له بما يجرى فى انجلترا ، وكل همه هو تأمين بلاده هولندا من اعتداء الفرنسيين .. ولكن موارد انجلترا وثروتها وبحريتها قد تساعده ضد فرنسا فى المستقبل وتلك فرصة ملائمة ، لان انجلترا كانت على صلة وثيقة بفرنسا وان ملك انجلترا هو ابن اخت لويس الرابع عشر ملك فرنسا ..

وحينما شعر لويس بالثورة التى قامت ضد قريبه فى انجلترا ، عرض عليه المساعدة بارسال جيش فرنسى اليه الا ان جيمس خشى اذا تدخل لويس بجيوشه ، ان تصبح بلاده خاضعة له بعد ذلك ، ولذلك فقد رفض المساعدة قائلا : انه يستطيع ان يقمع الثورة بجيشه ..

الطريق الى لندن

وابحر الامير وليم بثلاثين الف جندى بين هولندى ودانيمركى وانجليزى من المهاجرين . ونزلت القوة فى خليج طور . وسارت تحمل اعلاما كتب عليها « برلمان حر ودين برتستانتى » متجهة الى لندن وبدأ الناس يلتفون حولها وينضمون اليها ، وتجنب الامير قدر المستطاع التصادم مع القوات الانجليزية

اما جيمس فحشد قواته فى « سلسبورى » ولكن بدأ الانتقاض عليه فى سائر البلاد ، وكانت قواته غير راضية حتى انه لم يجرؤ على ان يقاتل بها فى معركة ، ولذا بدأ يتقهقر الى لندن ، وكان هذا الاجراء دليلا على انه قد خسر قضيته .. فان بعض رجاله المترددين اقدموا على الانضمام الى وليم ... ومن بين هؤلاء جون تشرشل ، الذين يدين للملك جيمس بالكثير

سار جون تشرشل على رأس ٤٠٠ ضابط وجندى راكبين خيولهم الى مقر رياسة جيش وليم فى « اكسستر » من معسكرهم فى سليبورى ، فسر وليم لانه بذلك قد ضمن حقن الدماء ، ومن ناحية اخرى فان الجيش البريطانى سيكون من دعائم العرش فيما بعد ، فقابلهم بكل حفاوة ..

.. حتى اولاده ..

ولكن هروب تشرشل من الجيش ، وكذلك بعض خدم جيمس المخلصين ، واصدقائه ، جعله ينهار وتتلاشى عزيمته .. لما وجد انه لم يستطع ان يحتفظ

حتى بصديقه وخادمه المخلص الوفى طلى ربع قرن من الزمان ، نزل بقلبه اليأس .. وحينما وصل الى لندن سمع انباء اسوأ من ذلك ، ترامى اليه ان ابنته آن هربت هى الاخرى تحت

تأثير وصيفتها السابقة وزوجة جون تشرشل .. فصاح الرجل التعس : « كن فى عونى يارب ! .. حتى اولادى هربوا منى ! .. »

وظل اسبوعين يحاول ان ينظم قوة يقاوم بها ، ولكن معظم رجاله الذين يمكن الاعتماد عليهم فى هذا ، قد انضموا الى عدوه ..

عند ذلك ارسل زوجته وابنه الطفل مع رجل ايطالى الى فرنسا ، ولما علم انهما وصلا سالمين اخذ يدبر امر فراره ليلحق بهما ، وفى اثناء عبوره نهر « التيمس » ليلا ، حاول ان يشيع

الفوضى فى البلاد فرمى بخاتمه فى النهر ، وامر قائد الجيش الذى بقى معه الى النهاية ، بحل الجيش وتسريحه ، وامر قائد البحرية بالاتجاه الى موانى ايرلنده ولكن هذا القائد سلم الاسطول الى وليم

.. اما قائد الجيش السيء النية فسرح الجيش دون ان ينزع سلاح الجنود ، ولم يدفع لهم مرتباتهم ، فشاع

الاضطراب ، وذاعت الاراجيف ، واقدم الرعاع على نهب السفارات الاجنبية فى مدينة لندن ، واصبح كل واحد يحتفظ بسلاح للدفاع عن نفسه ومنزله ، وكاد يفلت الزمام لولا ان العاصفة قد أخمدت .

وبفرار جيمس ووصوله الى باريس ، خلا العرش ، وكان هذا كل ما يرجوه « وليم » لانه كان يخشى ان يقع الملك اسيرا فى يده فيضعه فى مأزق وهو « حموه » ، ثم طالب وليم باجتماع اعضاء البرلمان للوصول الى حل دستورى

وبعد نقاش طويل قرروا ان الملك جيمس قد عد متخليا عن العرش بفراره من البلاد ، وقرروا ايضا ان يجلس وليم وزوجته مارى على العرش ، كملك وملكة فى نفس الوقت ، فتتمثل فكرة الوراثة فى شخص مارى ، وتزول فكرة « الحق الالهى » فى شخص وليم ...





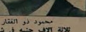


يوسف وهبى
لم ينتخب !

محمود ذو الفقار
ثلاثة الاف جنيه فى شقة !

مريم فخر الدين
امنية والدها تحققت !

عبد الرحيم الزرقانى
خلاف على مسرحية !



نغم خاص لكل يوم من ايام السنة

فى نقابة الممثلين !

طعن احمد علام فى انتخابات نقابة ممثلى المسرح والسينما ، فقال : ان اجتماع الجمعية العمومية غير قانونى لان عددا كبيرا من الاعضاء الذين حضروا وصوتوا للمجلس الجديد لم يسددوا الاشتراك ! والذين سددوه لايزيد عددهم على ٦٦ عضوا فقط !

ويأخذ بعض الاعضاء الذين تزعموا الثورة فى نقابة الممثلين ضد مجلس الادارة السابق ، على احمد علام بوصفه سكرتير عام النقابة ، انه كان يحول بينهم وبين الرزق !.. فقد أرسلت محطة الاذاعة خطابا الى النقابة منذ شهور ، تطلب فيه بيانا باسماء الممثلين والممثلات ، لاختيار الصالحين منهم للميكروفون .. فاشر علام على الخطاب بهذه العبارة « يعرض على الرئيس » والرئيس فى أوروبا .. ولم يعرضه على الوكيل – حسين رياض – ثم فوجىء الاعضاء باحمد علام وهو يسجل بعض التمثيليات للاذاعة !

وحدث أن شكا أحد ممثلى الفرقة المصرية واسمه محمد صبيح الى احمد علام فقال له علام :

– انتو بتوع يوسف وهبى !

وذلك لان يوسف وهبى كان يستعين ببعض الممثلين من غير الموظفين بالفرقة المصرية ، ليشتركوا فى رواياته .. وعندما عين الدكتور فؤاد رشيد فى بداية هذا الصيف مديرا للفرقة المصرية رفعوا اليه مذكرة يطالبون فيها بتعيينهم فى الفرقة المصرية ، ووعدهم الدكتور فؤاد رشيد بتعيينهم فى أول سبتمبر .. وفى اجتماع لجنة القراءة ، اقترح الدكتور فؤاد رشيد هذا التعيين ، فلم يعترض من أعضاء اللجنة سوى احمد علام ، وطلب تعيين ممثلين من خريجى المعهد العالى للتمثيل بدلا من هؤلاء !

فرد عليه فاخر فاخر وكمال حسين بأن هؤلاء الممثلين لهم أدوار فى مسرحيات الفرقة يحفظونها عن ظهر قلب ، ومنهم من يمثل دورين وثلاثة أدوار فى مسرحية واحدة !

فقال علام بالحرف الواحد :

– لما نحتاج لهم نبقى نجيبهم من النقابة بثلاثين قرشا فى اليوم !

ويقول هؤلاء الثوار من الممثلين انهم لم ينتخبوا يوسف وهبى نقيبا فى هذه المرة لان وعوده كوعود الانجليز !

فقد ظل يعدهم بالتثبيت ثلاث سنوات دون أن ينفذ كلمة واحدة من وعوده .. وهذا فضلا عن انه ينتج الافلام لحسابه ، ويدعوهم للعمل معه بربع الاجر الذى يتقاضونه فى الافلام الاخرى !

تتحقق امنيته قبل أن يموت !

توفى فى الاسبوع الماضى الاستاذ محمد فخر الدين والد النجمة مريم فخر الدين ، على أثر حادث أليم .. فقد كان ينزل من الاوتوبيس ج على ناصيتى شارع عماد الدين والساحة .. فزلت قدمه .. وأصيب بارتجاج فى المخ

وقد كان الاستاذ محمد فخر الدين مهندس رى بالمعاش .. وكان فى أوقات فراغه يصنع بيديه الادوية والعقاقير لعلاج النمش وحب الشباب والاسنان ..

لقد كانت امنيته فى الحياة أن يرى ابنته متزوجة وسعيدة .. ومنذ اربعة شهور تقدم لخطبتها محمود ذو الفقار ولم تتردد الاسرة فى قبوله .. ومنذ شهر ونصف عقد قرانهما ثم سافرا الى لبنان لتمضية شهر العسل .. ثم عادا منذ اسبوعين .. واستأنف محمود ذوالفقار نشاطه فى هذا الموسم ، فتعاقد مع ثلاثة مخرجين لاخراج ثلاثة افلام لحسابه ، اولها فيلم « الشك القاتل » وقد بدأ عزالدين ذو الفقار فى اخراجه هذا الاسبوع ، ويتولى بطولة هذا الفيلم محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين ومحسن سرحان .. والفيلم الثانى بعنوان « الصلح خير » من اخراج فطين عبد الوهاب ويتولى بطولته فاتن حمامة وكمال الشناوى والثالث من اخراج ابراهيم عمارة بطولة هدى سلطان وعماد حمدى .

ويقيم محمود ذو الفقار مع زوجته مريم فخر الدين فى شقة من اربع غرف بالجيزة دفع فى تأثيثها ثلاثة آلاف جنيه

المسرحية التى كتبها مؤلفها

فى ست سنوات و ١٥ يوما

اختلف فى هذا الاسبوع اثنان من ممثلى فرقة المسرح الحديث هما سعيد أبو بكر وعبد الرحيم الزرقانى بسبب مسرحية جديدة ، يطلب كل منهما ان يتولى اخراجها .. والمفروض ان عبد الرحيم الزرقانى مخرج وسبق له ان قدم فى الموسم الماضى بعض مسرحيات المسرح الحديث .. اما سعيد ابو بكر فيطالب بالمساواة بينه وبين زملائه من خريجى دفعته والذين سبق لهم الاخراج

وهذه المسرحية التى اختلفا عليها هى «غلطة العمر» ، وهى مسرحية كوميدى من ثلاثة فصول كتبها صلاح ذهنى فى ست سنوات وخمسة عشر يوما .. فقد كتب الفصل الاول منذ ست سنوات ، ثم وضعه فى درج المكتب .. وبعد هذه السنين الطويلة اخرج الفصل الاول ، ونفض عنه التراب ، وكتب الفصلين الثانى والثالث فى خمسة عشر يوما !

الموسيقى المصرية فى حاجة الى تطهير !!

تذاع فى كل يوم من أيام الاسبوع سلسلة من الفضائح الموسيقية .. أو الاسطوانات التى يزعم الموسيقيون المصريون انها من تأليفهم !.. والطبقة الخاصة التى تستمع الى موسيقى الغرب تعلم جيدا من أين أخذت هذه الموسيقى .. ولا تملك الا السخرية من أولئك السادة الذين يعيشون على انتاج زملائهم من الموسيقيين الغربيين .. والموسيقيون انفسهم يتبادلون بين الحين والآخر الاتهامات على صفحات الجرائد ، فطالما اتهم زيد عمرا بأن اسطوانته الحديثة نقلها بحذافيرها عن اسطوانة المانية .. وطالما اتهم عمرو زيدا بانه هو الذى سطا على اسطوانة مجرية وهكذا ... سلسلة من الاتهامات لا تنقطع !... والادلة الدامغة لا تحمر لها الوجوه !

ولسوف تصبح هذه الفضيحة عالمية ، عندما يسمع صوت محطة الاذاعة المصرية فى أوروبا وأمريكا .. فيقدم المذيع المصرى هذه القطع الغربية بأسماء مصرية !

ان الاقتباس ليس عيبا ، ولكن العيب هو أن نقتبس ، وننسب ما اقتبسناه لانفسنا ! .. وهذا هو الادعاء .. والامانة الفنية تقتضى أن نرد الفضل لاصحابه !

ان الموسيقيين المصريين يعيش معظمهم على الاقتباس والسطو على الموسيقى الغربية .. وهم فى ذلك يقلد بعضهم بعضا ، ويتبارون فى السطو على انتاج الغرب .. فاصبحت موسيقانا أو لغتنا الموسيقية ، خليطا من العبارات العربية والفرنسية والالمانية والهندية !

نغمات بعدد ايام السنة !

يقول علماء الموسيقى الشرقية ان لكل ليلة من ليالى السنة ، نغمة خاصة تلائم جو هذه الليلة ! .. ولا يجوز فى أصول الموسيقى الشرقية أن يعزف الموسيقيون أو يتغنى المطربون من نغمة غير النغمة الخاصة بتلك الليلة التى يحيونها .. فالنغمات فى الموسيقى الشرقية بعدد أيام السنة .. وحتى السنة الكبيسة لها ٣٦٦ نغمة !

وهم يقولون ان سبب تدهور الموسيقى الشرقية ، يرجع الى الموسيقيين أنفسهم . فالموسيقى لغة دولية والذنب فى تدهور هذه اللغة هو ذنب الموسيقيين الاميين الذين يجهلون هذه اللغة !

ويقولون ايضا ان الموسيقى الشرقية أغنى من الموسيقى الغربية ! .. ففى الموسيقى الشرقية المقام الكامل ونصف المقام وربع المقام .. أما الموسيقى الغربية فليس فيها سوى المقام الكامل ونصف المقام فقط !.. والفرق بينهما كالفرق بين الحروف الابجدية العربية والحروف الاجنبية .. فالاولى تضم ثلاثة حروف لاوجود لها فى الثانية مثل «الضاد» و « الظاء » و «الحاء» !

وللموسيقى الشرقية كنوز لا يحاول المهتمون بشئونها البحث عنها ... والسياسة التى تتبعها المعاهد الموسيقية عقيمة وغير مجدية .. فهى تخرج فى كل عام عشرات العازفين والمطربين ، ولكنها لا تخرج العلماء الذين يكرسون حياتهم للبحث عن هذه الكنوز ..

تطهير الموسيقى والغناء !

اننا نطالب بتطهير الموسيقى والاغانى من هذه المخدرات الموسيقية التى يتعاطاها المصريون منذ أكثر من عشر سنوات . كما نطالب بمصادرة الاغانى الحزينة والمخنثة وارغام الموسيقيين المصريين على خلق موسيقى مصرية صميمة ، لا أثر فيها للاقتباس أو السطو من موسيقى الغرب!

وكما نطالب بتطهير الموسيقى والغناء ، نطالب أيضا بسد الفراغ الذى يعيش فيه الموسيقيون المصريون ، بالبحث عن كنوز الموسيقى الشرقية ودراستها دراسة دقيقة ، ووضع أسس لهذه الدراسات وتأليف الكتب فى أصولها والتبحر فى علومها .. وعندما ننشىء جيلا مثقفا من الموسيقيين ، يستطيع هذا الجيل أن يقدم ألوانا مختلفة من الموسيقى الشرقية التى سوف تبهر أسماع الغرب !

برنامج التطهير !

ان تطهير الموسيقى والغناء يجب أن يبدأ من محطة الاذاعة ، فتخصص ساعة من برامجها فى كل اسبوعين ، لبرنامج يطلق عليه « برنامج التطهير » تذاع فيه جميع القطع الموسيقية المسروقة والمصادر التى أخذت عنها ! .. وقبل البدء فى اذاعة « برنامج التطهير » .. تدعو محطة الاذاعة جميع المستمعين الى المساهمة فى تطهير الموسيقى والغناء بأن يقدم كل منهم الدليل الذى لا يقبل الشك .. وهو الاسطوانة الاجنبية التى أخذت منها القطعة الموسيقية أو اسم الاسطوانة ومؤلفها .. فتذاع الاسطوانتان المصرية والاجنبية على الناس ! .

وتؤلف من أجل هذا البرنامج لجنة للتطهير ، وتتكون هذه اللجنة من بعض قادة الرأى ورجال الصحافة والنقد .. ويحضر أمام هذه الهيئة كل من المدعى والمتهم وتدور المناقشات علنية أمام الناس!

فاذا ثبت ان اسطوانته مسروقة فعلا ، استبعدتها محطة الاذاعة من برامجها .. وهكذا .. حتى تتطهر الاشرطة والاسطوانات المصرية من السرقات !

وفى هذه الحالة سيكف الموسيقيون المصريون عن نشل زملائهم الذين أفنوا أعمارهم فى وضع مؤلفاتهم الموسيقية .. فقد عاش الموسيقيون المصريون أكثر من عشر سنوات كآلات التسجيل !!

اين اغانى الشعب ؟

فى سنة ١٩٣٣ أقيم مؤتمر للموسيقى العربية حضره المستشرق الالمانى الدكتور لاخمان .. ولم يقتصر هذا المستشرق اليهودى على حضور اجتماعات المؤتمر ، بل طاف بجميع أنحاء المملكة المصرية ليسجل الاغانى والموسيقى المصرية والبدوية والسودانية التى يتغنى بها المصريون فى كل مكان !

واستطاع هذا الرجل أن يخرج من مصر ومعه ستة آلاف اسطوانة ، قام بتسجيلها خلال اقامته فى مصر ! .. وهذه الستة آلاف اسطوانة تحتفظ بها الآن الجامعة العبرية فى فلسطين !

ومحطة الاذاعة المصرية لها مكتبة تضم بعض التسجيلات لنجيب الريحانى والشيخ رفعت وبعض العظماء .. ولكنها لم تبد أى نشاط لتسجل صورا واقعية من الاغانى والمواويل التى يتغنى بها المصريون فى الريف المصرى .. وفى الصعيد ظهر ملحنون حفاة الاقدام .. ولكنهم استطاعوا أن يلفتوا اليهم الانظار .. ومنهم من ترددت ألحانه على كل لسان .. كلحن « سلم على » الذى غنته ليلى مراد فى فيلم « الماضى المجهول » .. وهذا اللحن الرائع يعيش صاحبه فى حارة العوالم باسيوط! .. وهو رجل عجوز لا يفيق من الخمر .. ولا يسكت عن الغناء !

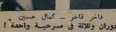
وفى سنباط .. القرية التى يتخرج فيها عشرات المطربين والملحنين والمغنيات .. فطالما خرجت من هذه القرية المتواضعة فى مديرية الشرقية ، ألحان رددها المصريون كثيرا ومنها هذا اللحن المشهور « احمد ويا احمد ويابو الود يا غالى » !

ولاهالى الصعيد أغان وألحان تقال فى شتى المناسبات ، كالخطبة والزواج والحج والحصاد وجمع القطن وما الى ذلك ..

وقد اقترح فاضل الشوا رئيس قسم التسجيلات الخارجية بالاذاعة ، أن يقوم برحلة الى الوجهين البحرى والقبلى ، لتسجيل هذه الالحان بأصوات أصحابها ، وغالبا ما تكون بمصاحبة الناى أو المزمار .. ولكن المسئولين لم يلتفتوا الى صيحته .. ولو أذيعت هذه الموسيقى والانغام الرائعة على الناس .. لملأت فراغا كبيرا فى برامج الاذاعة !







فاخر فاخر – كمال حسين
دوران وثلاثة فى مسرحية واحدة !

سعيد ابو بكر
يطالب بالمساواة !

احمد علام
اجتماع غير قانونى !


ادلين تعلم روبرتسون كيف يجلب حبيبته برقة


ادلين تعلم آن فرنسيس كيف تكون النظرات الوالهة


« هكذا يجب ان تمسكى بيده . هكذا فى حنان ورقة »

درس فى كيفية الشروع فى قبلة

هوليوود تتعلم الحب ..!

هوليوود ـ من مراسل «آخرساعة»:

هؤلاء النجوم الذين يعتبرهم الناس أساتذة فن الحب ـ على الشاشة ـ يقضون الساعات الطوال كل يوم بين يدى نجوم السينما المتقاعدات .. ليتلقوا الدروس الاولى فى الحب والغرام . وكيف يكون امام الكاميرا وتحت الاضواء! ان احدا منهم ـ مهما بلغت غرامياته على الشاشة وفى الحياة ـ لابد ان يخضع لاوامر مدرسات الحب ..

واحدة فقط من هؤلاء المدرسات تفخر بها هوليوود .. وتعدها الاستاذ الاول للحب فى استوديوهاتها .. وهى مسز «ادلين رينولد» .. وهذه كانت احدى نجوم السينما الصامتة وعاصرت (هوليوود) منذ كانت تحبو .. الى ان اصبحت عروسا جميلة تزهو بها امريكا انها تجارب ٩٠ عاما لامرأة تقف على قدميها .. وراء الكواليس .. لتلقن نجوم السينما .. اسرار .. الحب !!

.. واسعد اوقات « ادلين رينولد » هى التى تقضيها فى التجول بين البلاتوهات ومساعدة الوجوه الجديدة على التعبير الصحيح عن عواطفهم امام الكاميرا .. ولا تقتصر ارشاداتها على الجيل الجديد وحده .. وانما تتعداه ايضا .. الى الجيل القديم من النجوم .. وقد حدث اثناء تصوير احد افلام كلارك جيبل . ان تقدمت « ادلين » الى كلارك وهى تقول : « انت لا تفهم شيئا عن القبلة .. ولا حتى عن المرأة .. ! » ثم اخذت تشرح حقيقة عواطف المرأة نحو الرجل وماذا تريد منه .. والواقع انها لم تكن تقول شيئا غريبا عنها .. وانما كانت ترد تجارب التسعين عاما التى حملتها على كاهلها .. !

وخضع كلارك للامر الواقع، واضطر ان يغير طريقته المشهورة فى التقبيل !!

وعلى الرغم من ان هذه المدرسة قد بلغت من العمر هذه السن ، واعتزلت السينما منذ عشر سنوات ، فهى لاتزال (تحن) الى الشاشة ، وهذا هو السر فى حياتها الدائمة بين الاستديوهات .. وقد تزوجت « ادلين » خمس مرات . وانجبت ثلاثة اطفال ماتوا جميعا . وبقيت امهم لتحكى للجيل الجديد تجارب الحب .. وتلقنه الدرس الاول فى الغرام ..

وقت البطون تتوه العقول

بقلم : سليمان نجيب

سافرت الى لندن فى اول سبتمبر لان الصحة حددت لى اليوم الثانى لأكون ضمن رعايا المستر ليف المعالج الطبيعى الذى لاشأن له بالطب ولا دخل له فيه . لانه يعالجك علاجا لاعلاقة له بالجراحة أو الدواء .

دار بديعة فى ريف انكلترا النظيف الهادىء أعدها صاحبنا منذ أكثر من ثلاثين عاما وأطلق عليها :

« دار ليف للعلاج الطبيعى » !

اعدها بحماماتها ومدلكيها وحقنها ، ونجح نجاحا لامثيل له ، والدليل القاطع على هذا اننى احجز فى يناير غرفتى التى سأنزل فيها فى شهر اغسطس !

فى أوربا مدن عديدة يذهبون اليها ليتركوا وراءهم الزائد من وزن الجسم ، ليعود الى طبيعته ولينظفوا المصارين الغلاظ وليعود اليهم نشاطهم وبريق عيونهم . فى تشيكوسلوفاكيا مثلا كارلسباد وماريناد وقد أصبحتا فى جغرافيا اليوم كارلوفغارى وماريناسكى لان الروس يريدون ذلك ويريدون أن يحتفظوا بهما خلف الستار الحديدى وعلى هذا الاساس شطب موظفو قسم الجوازات من جواز سفرى اسم تشيكوسلوفاكيا !

وتحضرنى أبيات ستة فى وصف ماريناد من شعر الاديب العظيم المرحوم السيد حفنى ناصف فقد كان رحمه الله بدينا يحتاج الى علاج ماريناد كل عام تقريبا .

قال طيب الله ثراه :

ارجعوا لى يا غيد ماريناد
مهجتى قبل عودتى لبلادى
اننى قد شددت رحلى واهلى
فى انتظارى فاطلقوا لى فؤادى
حدثوا أن فى حماكم عيونا
تذر الناس ضامرى الاجساد
صدقوا انها عيون ولكن
كحلت منذ خلقها بسواد
جنبونى ذكرى العيون فقلبى
فى ارتعاش من فعلها وارتعاد
فهى كالكهرباء تومى بلحظ
فتدق الاجراس فى الاكباد

اليس هذا بديعا ياسيدى القارىء .. شعر رصين ودعابة محترمة وتسجيل لطيف لزيارته . ويختفى أبطال هذه المدرسة القديمة صبرى وشوقى وحافظ ومطران وحفنى وراء أستار الابدية .

ثم يحدث انقلاب عظيم بديع كانقلابنا الاخير ولا أجد من يصفه عن طريق الشعر . من يكتب حوادثه لنحفظها عن ظهر قلب . من يسجله لابناء مصر الحرة المرفوعة الراس فى قصيدة يحفظها الجميع .. فى نشيد نرتله فى اجتماعاتنا . هيه اليس من سبيل ياسادة .

نعود الى حديث الجوع والصيام والاستشفاء فى فرنسا فنجد فيشى وفيتل وبريد ولكن شتان بين هاتيك جميعا وهذا العلاج الطبيعى العظيم وأساسه الصيام . أساسه الكنس والرش والتطهير .. أساسه القول المشهور « جوعوا تصحوا » قوامه الحديث الشريف « نحن قوم لا ناكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » ودعامته « المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء » .

وعلاقتى بهذا النوع من العلاج قديمة . فقد عرفته من رئيسى العظيم على ماهر أيام كان وزيرا للعدل ، انه يؤمن به وبفائدته ولا يزال يسير على الكثير من سننه اما انا فلم اجربه الا بعد الحرب الاخيرة

بدأت علاج الاسبوعين وانا عارف بما سالاقيه ، عشرة أيام أعيش فيها على عصير برتقالتين ظهرا ومثلهما مساء مع بروجرام بديع تناولتنى فيه يد الدلك يوما وحقنة المصارين يوما آخر وبطاطين الحمام التركى فى اليوم الثالث ! !

ومر اليوم الاول على خير ، والثانى ايضا ثم سمعت بطنى تقرقر ومعدتى تحاول أن تتكلم .

ولم أعرها أى اهتمام — لم أحاول أن أفاتحها بالحديث . بل تركت ذلك لها . والمعدة حين تتكلم أوتحتج فصيحة قوية الحجة ولم يقولوا ان الجوع كافر عبثا !

وكاد اليوم الثالث يمر بسلام ولكنى شعرت ببدء العاصفة . فقد خيل الى أنها تحاول بعد أن قرقرت واحتجت دون فائدة ، خيل الى انها تريد أن تنكمش أكثر مما انكمشت لتصعد القناة الموصلة الى فمى ولتحادثنى وجها لوجه . وقلت لنفسى وبصوت مسموع :

— الله وبعدين بقى . يعنى مافيش تضامن والا ايه ؟

وخيل الى انها استقرت وهدأت . وخجلت أن تكون شاذة من بقية الاعضاء التى ضايقها الصيام والجوع .

وبينما أنا اقرأ جرائد القاهرة التى وصلتنى مع بريد الصباح وقد كاد اليوم الرابع يمر بسلام واذا بها تطل من ناحية من فمى وهى تقول بصوت الضعيف الذى انهكه الجوع :

— جرى ايه يا أخينا ! ماذا حدث ؟ لقد صمنا رمضان سويا فى القاهرة . صمنا ولكنا كنا نفطر عند الغروب . واشهد اننا كنا نفطر باعتدال ، فماذا حدث ؟ أرمضان آخر بعد ثلاثة أشهر ؟ هذا ليس من العدالة فى شىء

— ولكنى اريد أن أقول لك ..

— تريد أن تقول ماذا ؟ انك لست مريضا لتعيش على عصير اربع برتقالات فى اليوم وانا لا احتمل هذا ابدا

— هل تسمحين لى بأن أذكرك بقول السيد توفيق البكرى رحمه الله :

الم المريض عقوبة الاهمال

— مالى انا وللسيد توفيق رحمه الله . لقد قلت لك انت لست بالمريض

ثم تعاود ثانية ذكر المرض . فما الذى بك ؟ انك تسير فى الحديقة بخطى متزنة وتنزل الى لوندره فتسير على قدميك ساعة واكثر لتشترى لوازمك ، فهل هذه علامات المريض ؟

— يا معدتى العزيزة ويا سبب بلائى ونكبتى ، ان مرضى فى هذه الاثنى عشر كيلو من الشحم واللحم الزائد من وزنى والتى تجعلنى لا أقدر على الحركة والسير بهدوء وراحة . تضايق أنفاسى وتجثم على صدرى كأنها كتلة من حديد . وسببها الاصناف الطيبة التى تلتهمينها ، الدقاقى المحبكة المسبكة . الاطعمة التى يتعبون فى توضيبها وتجهيزها ثم تتعبك وتتعبنى فى هضمها . هذا ليس برمضان ولا صيام رمضان .. هذا ...

— ولكن هذا ليس بعدل فى شىء . عصير برتقال ليس الا .. مفيش لقمه . مفيش حتة جبنه . مفيش منجايه او عنقود عنب مثلج لذيذ ؟

لا ولا بشدة . لانناهنا فى بلد غريب ومكان ناء . بلد له عاداته ومكان له قوانينه . وقوانينه هذه فى امكانى ان ادوسها بقدمى فآخذك الى لوندره وندخل مطعما أشبعك فيه ثم نعود سويا

— تعنى انك تريد ان تخرق بروجرامك وتنسى عهدا قطعته على نفسك ، وعلى فكره الى متى ستدوم هذه الفترة ؟

— اية فترة ؟

— فترة صيامك العجيب هذا !

— عشرة أيام . بسيطة . لقد قضيت منها اربعة والباقى من الزمن ستة أيام .

— ستة أيام !!

— آه . كثير . بالعكس لقد تعودت شخصيا عليها واصبح عدم الاكل عندى امرا عاديا ، شرفا الاشعرين بالراحة من مصائب الشطة والملح والفلفل والصلصات المختلفة . لذتها هنيهة ولكن الهم طويل .

الا تحسين بجمال النظافة واليوم خصوصا بعد أن غسلنا المصارين الغلاظ . الم تسمعى مستر جلبرت وهو يقول لى أثناء الغسيل الاول : « آه يا سيدى لقد كانت مصارينك قذرة تماما » ثم الم تلاحظى ابتسامته بعد هنيهة وأثناء الغسل الاخير وهو يقول لى : « الآن تنزل المياه نظيفة كما دخلت »

— صحيح لك حق ولكن ...

— ولكن يا بنيتى النظافة من الايمان . الصحة تاج على رءوس الاصحاء لا يراه الا المرضى . الا يعجبك هذا القول المأثور ؟

— يعجبنى كثيرا ولكن الذى لايعجبنى لا كثيرا ولا قليلا أنك ضعيف لا ارادة لك أمام الطعام الجيد . يا عزيزى أنت تعذبنى شتاء بنهمك واكثارك وتعذبنى صيفا بهذا الصيام الذى لا يحتمل .

فهل من اعتدال يحفظك ويبقى على ؟ هل من معاهدة شريفة اكتفى منك فيها بكلمة شرف انك تحافظ على وزنك هذا وانك اذا اكلت لا تشبع .

ولم اخرج من صمتى بلا او بنعم . لذت بالصمت مفكرا وقلت لنفسى ان الحق معها ولكن .. ولكن البقية الباقية من العمر بعد الستين تستحق العناية فليس الجسم ولا المعدة ولا الكبد فى صلابتها ايام كنت تمرح فى سن العشرين او الثلاثين . وكما تحتاج قدمك الى يدك ، ويدك الى عصا تتوكأ عليها فى شيخوختك هكذا تحتاج أداة الحياة فى باطنك معدة وكبدا ومصارين ، الى مساعد يأخذ بيدها حتى تسكن ثورة هذه الحياة . وهذا المساعد هو الاعتدال

دارت كل هذه الافكار فى مخيلتى واقتنعت بها والتفت الى هذه المعدة المسكينة التى قاست من الهضم والعمل ستين عاما وقلت لها وانا مبتسم هادىء :

— يا ست هانم لقد اتفقنا ولقد اقتنعت . بينى وبينك الاعتدال . بل اعدك بصيام يوم فى خلال الاسبوع لا اتناول فيه الا الفاكهة . سأتحاشى ما يتعبك من مغلظات . وسأريحك ليلا فلا انام الا وانت هائمة فارغة . ولكن اذا نسيت يوما ما وتمتعت بطبق من الفول صباحا فلا « تزغدينى » ودعينى أمتع نفسى . اذا شعرت انك جالسة الى مائدة للصديق العزيز السيد شارل حنانانى ان بيننا معاهدة واذا احسست أننا فى غرفة الطعام مع الحبيب السيد اسماعيل كامل فلا تنبسى ببنت شفه فتلك موائد نادرة وأصناف ليس لها مثيل ومادمت قد اقتنعت بما قلت لك فى أول هذه المقالة من الاحاديث والامثال فاقبلى منى بكل تواضع ان تسمعى منى فى آخرها :

« وقت البطون تتوه العقول » !

سليمان نجيب

انقلاب لم يتم ..!

بيروت — من ناصر الدين النشاشيبى :

أسبوعان كاملان منذ ذهب بشارة الخورى وجاء كميل شمعون . وهذا كل ما حدث فى لبنان ! ..

وكم كنت أود لو أنى أكتب عن الثورة أو الانقلاب فى لبنان . ولكنى أظلم الثورة وأتجنى على الانقلاب لو شط القلم فأطلقهما على حوادث لبنان الاخيرة . وليس الذنب ذنب الثورة ، ولكنه ذنب الشعب الذى لم يردها ، ولا يريدها ، ثورة لبلاده ، فتحمل الظلم والفساد والطغيان تسع سنوات كاملة انتهت بخلع بشارة الخورى وبقاء الظلم والفساد والطغيان !

أسبوعان كاملان ، وأنا انتظر بادرة واحدة توحى بمعنى واحد من معانى الثورة و الانقلاب أو الانتقال من عهد الى عهد ، فلا أجدها !

أسبوعان كاملان وأنا أرقب سير السياسة اللبنانية ، وكلى أمل ورجاء فى ان تتحول هذه السياسة بين ساعة وأخرى الى معاقل الفساد فتدكها ، والى أوكار الطغيان فتنسفها ، والى آثار الظلم والجبروت فتمحوها ، ثم تمسك بتلابيب المجرمين من أصحاب الصفقات والسرقات وتدفعهم أمام القضاء ، فاما ادانة تحملهم الى السجن ، واما براءة تعيد لهم مجدهم الغابر وسلطانهم المفقود .

ومضى الاسبوعان .. واذ بسياسة لبنان تنسى الاجرام والمجرمين ، وتعف عن المحاكمات والتحقيقات لتمسك بتلابيب الصفوة المختارة من أبنائها البررة ، تضرب بعضهم بعضا ، فينهض عبد الله اليافى ليطالب برأس حميد فرنجيه حينا ، وكمال جنبلاط حينا ، وينهض كمال جنبلاط يطالب برأس عبد الله اليافى وسعد المنلا معا ، وينهض بيار اده لينصف اليافى على حساب جنبلاط ، ثم تنهض الصحف لتتهمهم جميعا وتطالب برؤوسهم جميعا !

خمسة عشر يوما ... وشعب لبنان الذى جاع وتمرد وأضرب وثار وخلع بشارة الخورى من رئاسة جمهوريته ، يطالب بحكومة ثورة ، فتهبط عليه من السماء — أو من « بيت الدين » — حكومة لامير خالد شهاب !! ويصيم الشعب بلسان قلبه الذبيح ودمه المهدر ، وأعصابه المحطمة وثروته المسروقة : أريد الاصلاح والتطهير ، فيدلى رئيس الوزراء الجديد بأول حديث له الى الصحف ، ويتحدث فيه عن خطوط سياسته الجديدة قائلا : « انه ليتعذر علينا فى الوقت الحاضر تحديد هذه الخطوط التى سننفقها قبل مواجهة المجلس .. » ! ورئيس وزراء لبنان الجديد ، الذى جاء على أصوات النقمة والاضرابات والثورة ، لا يدرى ما هى خطوط سياسته فى العهد اللبنانى الجديد !..

هل هذه هى عقلية الثورة ؟

ان بصرى يتنقل بين مصر ولبنان ، وانا أرقب سير الحوادث هنا ومجرى الانقلاب هناك ، فارى فى مصر ملكا يطرد من بلده وزعماء يعزلون من أحزابهم ، وموظفين يفصلون من وظائفهم ، وحاشية توضع فى السجون ، وتشريعات تحدد مستقبل مصر السياسى والاقتصادى وشعبا يحطم قيود الذل والعبودية والوثنية السياسية بيديه ، وجيشا يكتب مجد مصر بدمه ... بينما أرى فى لبنان .. أرى البرلمان الذى وقع ٥٥ عضوا من أعضائه عريضة لايرضون فيها ببشارة الخورى بديلا فى رئاسة جمهورية لبنان هذا البرلمان بالذات ، بما فيه ال ٥٥ عضوا ، يجتمع بعد يومين اثنين لينتخب أعضاؤه وباجماع الاصوات ، خصم بشارة الخورى الالد رئيسا لجمهورية لبنان !.. مرة اخرى .. هل هذه هى عقلية الثورة ؟

وهل عقلية الثورة فى لبنان ، ان يبقى نفس هذا المجلس النيابى ، ليتحكم فى مستقبل هذا البلد .. وان يتولى رئيسه الجهر برأيه عندما سمع بتكليف احد معارضيه من الزعماء ، تأليف الوزارة فيقول :

— هل يريدوننى ان أعيد اليهم فى يوم ذكرى « عاشوراء » — مقتل الحسين — مذبحة عاشوراء لبنانية ؟!

وهل عقلية الثورة ان يفخر بعض الذين لبسوا عمائم ابن حنبل ومسوح الرهبنة والزهد ، بأن مصلحة لبنان تقتضى نسيان الماضى واسدال ستار كثيف على مآسيه ومخازيه وترك المجرمين والمفسدين والمرتشين من أموال الشعب احرارا يسرحون ويمرحون ، فلا ينقصهم سوى أكاليل من المجد والغار !؟

وهل عقلية الثورة ان تبقى جميع آثار العهود الماضية قائمة فى لبنان وممثلة فى كبار الموظفين والاقطاعيين والمتنفذين ، وهم يسوسون الامور بنفس الاساليب والطرق التى تبنوها ومارسوها فى العهود الماضية ... عهود بشارة الخورى وغيره .؟

وهل عقلية الثورة ان تبقى الطائفية اساسا لكل نواحى الحياة فى لبنان ، فلا ينصب رئيسا للجمهورية الا من كان مارونيا ، ولا يتولى رئاسة الوزارة الا من كان مسلما سنيا ، ولا يترأس مجلس النواب الا المسلم الشيعى ، ولا تتألف الوزارات الا اذا ضمت هذا الخليط العجيب من المسلم السنى والمسيحى الارثوذكسى والدرزى والمارونى ؟

لقد وجه فخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية الجديد رسالة فى الراديو الى الشعب اللبنانى أهاب فيها بالمواطنين الا يستهينوا بالقوانين ، وبعد — فخامته — بأنه « سيطبق القانون بالحزم والمساواة على الجميع ، وينفذ العقوبات تنفيذا كاملا دقيقا ، فلا تسامح ولا عفو ، لا فى الكبائر ولا فى الصغائر ... الخ » وهذا كلام جميل ومعقول لو ان سير الحوادث فى لبنان قد انتهى بانبثاق حكومات ثورة ، أو حكومات تطهير واصلاح تمهد السبيل وتعد العدة لتنفيذ مثل هذا الكلام ، فتطهر الادارة ، وتحقق فى الصفقات ، وتصلح جهاز القضاء ، وتتبنى مطالب شعب لبنان وامانيه فى عهده الجديد

والحق ان اللبنانى الذى كفر بسياسة الموالين والمؤيدين والوزراء والمستوزرين ، قد كفر ايضا ، وبالرغم من ارادته ، بسياسة المعارضة فى لبنان . هذا الموقف الذى اصبح سرا مغلقا لايدركه حتى اصحابه فالمعارضة التى لاتعترف بالاكثرية العددية فى البرلمان اللبنانى بحجة ان هذا البرلمان لم يعد يمثل رغبات الشعب ، هى المعارضة التى لم تعترض حتى الآن على مبدأ انتخاب هذا المجلس — الذى لايمثل رغبات الشعب — لرئيس الجمهورية الجديد وهذه المعارضة لم يهمها ان تطالب بحل البرلمان قبل اجراء عملية انتخاب الرئيس ، كى يأتى الانتخاب ذاته ممثلا لرغبات الشعب . وهى لم تستطع ان تثبت نفوذها وقوتها فى المناداة بحل هذا المجلس بعد عملية الانتخاب ، ولم تستطع ان تثبت اتحادها ، ووحدة عناصرها وسلطانها فى تأليف وزارة ثورة قوية ، بعد اعتزال بشارة الخورى ، كما سبق لها ان اثبتت هذا النفوذ فى الشارع العام قبل اعتزاله .

وهذا مايقوله الفرد اللبنانى ، فى هذه الايام ...

لقد كان بوسع الجيش وقائده اللواء شهاب ان يفعل شيئا . ولكن طبيعة هذا القائد — الجنتلمان اكثر من اللزوم — وحرصه على مصلحة جيشه — حملاه على أن يرفض منصب رئاسة الجمهورية الذى قدموه اليه فوق طبق من ذهب ، وعندما عينوه رئيسا للوزارة المؤقتة بقى ساهرا مؤرقا فوق آلة التليفون ، وهو على أحر من الجمر ، ينتظر اول صوت يقول له : مبروك ... ان الوزارة الجديدة قد تألفت .. » ! واخيرا تألفت الوزارة ، فاستراح الجنرال شهاب ، كما استراح من قبل عندما تم انتخاب رئيس جديد للجمهورية .. وعاد الى كرسيه فى وزارة الدفاع الوطنى قرير العين مطمئن البال

ولكن هل أتت الثورة أكلها ..!؟

خمسة عشر يوما مضت على الحوادث التى سموها انقلابا ، الانقلاب الذى لم يعدل قانونا ولم يسن تشريعا ولم يحل برلمانا ولم يفصل موظفا ولم يحاكم متهما ولم يحاسب مجرما ولم يصلح امرا ..

وكل عربى مخلص قد سره ان يرى السياسى الثائر السيد كميل شمعون يصعد الى كرسى رئاسة جمهورية لبنان

وكل عربى مخلص يريد ان يعتقد أن فى ذلك بداية الثورة فى لبنان .... لا نهايتها . النهاية التى لم تسفر عن شىء ..

ناصر الدين النشاشيبى

اجتماعيات

الليـالى الجديدة

عاد نجوم واقطاب المجتمع من مصايفهم فى أوروبا والاسكندرية الى القاهرة .. محور نشاط المجتمع فى موسم الشتاء.

والتسلية الوحيدة الآن للمجتمع هى الاجتماع فى نادى الجزيرة .. والجلوس فى استرخاء تحت اشعة شمس اكتوبر الهادئة ، ومحاولة استعادة الذكريات الماضية .

ويكاد يكون من المتفق عليه أن عهد الحفلات الباذخة وليالى الف ليلة قد ولت الى الابد ، واصبحت احاديث سيدات المجتمع فى نادى الجزيرة تدور حول فضائل الاقتصاد فى ظل الابراد المحدود الذى تسمح به المانيا فدان !

وفى كل يوم يتزايد عدد الوافدين الى نادى الجزيرة ، من اولئك الذين عادوا من اوروبا ، ولا حديث لهم الا عن وقع احداث مصر فى نفوسهم . والسؤال الوحيد الذى يرددونه الآن فيما بينهم هو :

– هل يستطيعون فى المستقبل ان يسافروا الى أوروبا ؟

هواء الجبال

وقد عاد هذا الاسبوع الاستاذ **محمود حسن** وزير الشئون الاجتماعية السابق هو وقرينته ، بعد ان قضيا شهرين فى التنقل بين زيوريخ وجبال النمسا الشاهقة وجنوب المانيا .. والمتعة المفضلة عند الاستاذ محمود حسن هي البقاء اطول مدة ممكنة فوق الجبال ، فهناك –كما يقول– يكون الهواء النقى.

بين باريس والنمسا

ويلاحظ أن النمسا كانت القاسم المشترك الاعظم بين الذين سافروا الى الخارج هذا العام .فمن هناك ايضا عاد السيد **مصطفى الشوربجى** وقرينته .، وان كانا قد انفقا مدةطويلة من الشهور الثلاثة التى قضياها فى اوروبا فى زيارة باريس ..

بقية القائمة

● **وفى** حقائب الانسة **زهيرة رياض** كريمة الوجيه **حسين رياض** بعد أن عادت من سويسرا ، كانت هناك مجموعة من الفساتين الانيقة التى يطغى عليها طابع الذوق الكلاسيكى والالوان القاتمة الهادئة .

● **وفى** طائرة واحدة عاد الدكتوران **المنياوى ونجيب مقار** .. وكان بصحبة الثانى كريمتاه **ناديه ، وجاكلين** .

● **وما** أن وضعت السيدة **عليه زكى الفار** قدميها على أرض الوطن حتى بدأت تستعد لمعاودة نشاطها فى الهلال الأحمر .... وقد كانت السيدة علية دائما قلب الهلال النابض ، وكانت دائما تجيب على الذين يبدون لها ملاحظات بشان نشاطها الفائق قائلة

– هذه هوايتى !

دفاع عن الثغر

اما الذين عادوا من الاسكندرية فكان منهم

● السيدة **فايزة الطرابلسى** ، التى تتابع الاحداث باعصاب قوية جديرة بالتامل ..

● **السيد محمد شرارة** وزير الخارجية السابق الذى يقول انه قضى أجمل اجازاته هذا العام بين الاسكندرية وبور سعيد .. ثم يبدأ فى دفاع حار عن المصايف المصرية!

جائزتان

وسجل الدبلوماسى المصرى الهادى، الانيق **اسماعيل كامل** سفير مصر فى الهند انتصارين فى نظم الشعر الفكاهى بالانجليزية والفرنسية .

فقد منحته جريدة « لافى باريزيان » أى (الحياة الباريسية) جائزة قدرها عشرون جنيها .

وفى الوقت نفسه تسلم خطابا من جريدة انجليزية مرفقا به شيك بعشرة جنيهات كجائزة على مقطوعة أخرى نظمها فى وقت فراغه .

الجنيهات الخمسة

ويبدو أن جمعية المرأة الجديدة تلقى متاعب لم تكن متوقعة .

فقد كانت ميزانية الجمعية تعتمد دائما على مبلغ خمسمائة جنيه تعينها بها وزارة الشئون الاجتماعية سنويا. ويظهر انه لسبب او لآخر قد تأخرت هذه الاعانة ، فاتصلت الجمعية بالوزارة تسالها عن السبب

وحتى هذه اللحظة ، لم ترد الوزارة!

الحسابات اولا

وعرضت رئاسة جمعية اسبوع البر هذا الاسبوع على السيد **عبد الخالق حسونه** بعد استقالة رئيستها السابقة حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس

وقال السيد حسونه ردا على هذا العرض ، انه شخصيا لايمانع ، ولكنه يفضل أن يطلع أولا وقبل كل شئ على حسابات الجمعية .. وبعدها يقرر ماذا كان يقبل أم لا !

امل .. مجرد امل

وبدا السيد **علاء الدين مختار** ، تشاركه فى ذلك شقيقته **امينه هانم طوغاى** قرينة السفير التركى فى مصر، يقلبان نصوص اتفاقية معقودة بين مصر وتركيا فى عام ١٩٣٨

ويامل الشقيقان ان يستفيدا من هذه الاتفاقية التى تنص على أن الطرفين المتعاقدين متفقان على صيانة أملاك رعايا كل منهما فى الاخرى ، وعدم التعرض لهما بشكل من الاشكال !

ولما كان السيد علاء الدين وشقيقته من أب تركى وأم مصرية هى المرحومة الاميرة نعمت مختار ، فان هناك لديهما الان أملا كبيرا فى أن يستثنيا من قانون تحديد الملكية !

انه أمل ينقصه الآن على كل حال استشارة أحد المحامين ، وقد يكون هذا هو الذى يفعلانه الآن بالذات ...

كل صبـاح

وفى حديقة جروبى كل صباح ، يرتسم امل من نوع آخر على شفاه سعيدة لخطيبين جديدين هما المهندس **طارق حسنين** نجل المرحوم احمد حسنين والانسة **زيزى نيازى**

والخطيبان يلتقيان فى جروبى ليتناولا طعام الافطار .. وهما يرتبطان بصلة القرابة من جهة والدة الخطيب .

وقد كان الخطيبان فى وداع شقيق الخطيبة **محمد على نيازى** الذى ذهب الى انجلترا لاستكمال دراسته ..

وهناك أيضا كان فى وداع المسافر الوجيه **يحيى العلايلى** زوج شقيقة زيزى.

حراسـة شديدة

ولدى المصريين العائدين من ايطاليا بالذات ما يروونه مما لايرويه العائدون من سائر انحاء اوروبا .

يقـول هؤلاء المصريون ان جوازات سفرهم الدالة على جنسيتهم تسبب لهم متاعب كثيرة ليس أهونها انهم فى دائرة قطرها عدة اميال من أي مكان يتردد عليه الملك السابق محظور عليهم تماما حرية التنقل .. واحيانا يصل الحجر على حريتهم الى حد سحب جوازات سفرهم .

وتحاط الاماكن التى يدخلها الملك السابق بحراسة قوية ، يقوم بها الى جانب الحراس الخصوصيين جنود يخصصهم البوليس الايطالى لهذه المهمة ..

تليفون من الاقصر

ووصل هذا الاسبوع الى مصر .. فى يومين متعاقبين ، الفضيل الورتلانى ، وسيف الاسلام قاسم شقيق امام اليمن.

الاول قادما من بيروت ، بعد ان قضى خمس سنوات بعيدا عن مصر بأمر الملك السابق لانه اتهم بتدبير مصرع امام اليمن يحيى .

والثانى قادما من اليمن فى طريقه الى الولايات المتحدة ليرأس وفد اليمن السعيدة فى الامم المتحدة .

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد وصلتها برقية من المفوضية المصرية بصنعاء بسفر الامير ، فاتصلت الوزارة بالمفوضية اليمنية فى القاهرة تسألها :

– ما موعد وصول الامير بالضبط ؟

وردت المفوضية اليمنية تقول :

– لقد وصل الامير فعلا !

ثم اعترفت المفوضية اليمنية انها هي نفسها لم تكن تعلم بهذا الوصول الا قبله بساعتين ، وذلك لان الطائرة التى استقلها الامير من عدن هبطت فى مطار الاقصر للتزود بالوقود، ومن هناك اتصل سموه بالمفوضية بالتليفون يخطرها بقدومه .. وبعدها بساعتين كان فى مطار القاهرة الدولى .

وقد نزل الامير فى فندق هليوبوليس بالاس ، وسيواصل السفر الى امريكا هذا الاسبوع .

صفعة فى باريس على وجه مليونيرة مصرية

فى رسالة من مندوبة آخر ساعة فى باريس أن المدينة الضاحكة تتحدث الآن كلها عن فضيحة من طراز جديد لعب أدوارها الاولى شاب بالغ الاناقة ، ومليونيرة مصرية شابة تحيط نفسها بالغموض ، وممثلة أمريكية شهيرة من نجوم هوليوود !

وقد بدأت عناصر القصة لما تراجعت اخبار غرام ريتا وعلى خان من صفحات الصحف والمجلات الفرنسية لتخلى الطريق لغرام جديد بين النجمة السينمائية الفاتنة جنجر روجرز التى تحتفظ بجاذبيتها المثيرة برغم بلوغها الواحدة والاربعين وبين الشاب الفرنسى جاك برجراك ،وهو شاب فى الثامنة والعشرين من عمره فارع القوام . أسمر اللون مثقف ، وحاصل على دكتوراه فى القانون الفرنسى ، ويدير وكالة لاراضى البناء ، وان كان لايبدو عليه انه رجل أعمال بشعره اللامع ووجهه الجذاب !

وبدأت الصحف الباريسية والفرنسية عموما تنشر صور العاشقين فى كل مكان: وهما يسبحان معا ، وهما يرقصان «خدا الى خد » وهما يتمتعان بحمام الشمس معا ، وهما متشابكا اليدين فى سعادة فى حمام كازينو مونت كارلو .. معا !

ولما كانت جنجر روجرز قد حصلت على طلاقها أخيرا من آخر زوج لها فقد بدأت الصحف تتحدث عن الزواج المرتقب بين برجراك وجنجر !

وما أن انتهى موسم الصيف أخيرا ، وبات معروفا ان جنجر ستعود الى عاصمة السينما هوليوود لتباشر العقود المرتبطة بها ، حتى انهالت عليها الاسئلة عن مصير العلاقة السعيدة التى كانت بينها وبين الشاب الفرنسى الوسيم وكانت تجيب على هذه الاسئلة ببساطة قائلة :

« ما هذا الذى تقولون ! انه ليس الا صديقا حميما كنت أفضل الخروج معه دائما . ولا شيء أكثر من هذا »

ومر شهر على ذهاب جنجر الى هوليوود ولم يبد من الدلائل ما يؤيد ان الشاب الفرنسى سيلحق بها .. وعادت الصحف الباريسية تخلى الطريق لغرام ريتا وعلى خان !

وفجأة ، اعلنت الصحف الفرنسية ان برجراك لن يستطيع أن يبرح فرنسا حتى يبت فى أمر قضية رفعتها عليه مليونيرة مصرية صغيرة السن ، بعد ان صفعها وضرب سائق سيارتها (علقة) لأنه تجرأ وحاول الدفاع عن سيدته ..

وبدأت قصة برجراك الجديدة تشق طريقها الى السطور وما بين السطور !

انها قصة قديمة بدأت قبل ان يعرف برجراك جنجر .. فقد كان على علاقة دائمة بهذه المليونيرة المصرية التى تعودت أن تقضى فى فرنسا عدة شهور من كل سنة . وكانت هذه المليونيرة – التى حرصت حتى الآن على اخفاء اسمها – بمثابة محطة استراحة يعود اليها كلما خرج من غرام جديد !

وكان معروفا ان هذه المليونيرة قد أسست له وكالة أراضى البناء التى يديرها وبين الحين والآخر لم تكن تضن عليه (باقراضه) ما يشاء .. فى حدود مليون فرنك كل شهر !

وحدث بعد ان انتهت ثورة غرامه بجنجر ان عاد اليها كالمعتاد .. وفجأة ، وأثناء نزهة شاعرية بالسيارة ، فاجأته بسؤال .

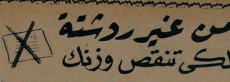
وكان موضوع السؤال هو شقتها التى تؤجرها ايجارا دائما فى باريس ، وتتركها له معظم شهور السنة

وكانت قد عهدت اليه بتجديد تأثيث هذه الشقة ، فتقاضى فى نظير ذلك منها مليونا وأربعمائة الف فرنك ، ثم اتضح لها انه تقاضى من ورائها « عمولة » .. فجن جنونها !وتجسمت أمام عينيها – فجأة – خسة عشيقها الذى لم تضن عليه بشىء ، ولم تبخل عليه بمال !

وبدأت تعاتبه وتلومه .. فصفعها ، ولما حاول سائقها أن يحميها تبين ان برجراك يملك عضلات قوية ، فطرحه أرضا ، واستدار الى السيدة يتابع ضربها!

وأمام القضاء الفرنسى وقف يدافع عن نفسه تهمة البلطجة .. وقد حدث ان حاولت السيدة المليونيرة أن تتنزل عن دعواها ، ولكن قيل لها ان الوقت متأخر جدا . وان الدعوى أصبحت ملك النيابة الفرنسية تتصرف فيها كما تشاء !





من غير روشتة لكى تنقص وزنك

ماساة ... أن يكون الانسان بدينا . فالبدين يحيا نصف حياة ، فليس فى وسعه أن يساهم فى أمور كثيرة ... فالبدانة هى العدو اللدود للجمال ..

وزيادة الوزن جريمة يرتكبها الانسان ضد نفسه .. فهى تجرد المراة من جمالها وتجعلها كسولا بليدة الجسم والعقل معا ...

ومعظم البدينات حالمات ، ذلك ان الواقع بعيد عن متناولهن ، والاحلام والخيال ايسر منالا واسهل تناولا . وحينئذ يصبح النوم فردوسها الموعود، وامنيتها الوحيدة فى الحياة أن تنام .. وتنام !

والسمنة بقدر ما هى خطر على الجمال هى كذلك خطر على الصحة

فقد ذكرت احدى شركات التامين أنه من كل عشر بدينات فى سن الثلاثين ، ست فقط يبلغن الستين ، بينما تبلغ ذلك تسع من كل عشر نساء نحيفات فى نفس السن .. سن الثلاثين !!

والامراض التى تصيب السيدة البدينة ، أو الرجل البدين ، هى ضغط الدم العالى ، والسكر ، والسكتة ...

ويحاول الناس انقاص أوزانهم بمختلف الوسائل : بالرياضة ، وبالاعمال الشاقة، وبالتدليك وغيرها من الطرق . والتدليك ليس شيئا سخيفا أو غير مفيد . ولكن يحدث أن يفقد الانسان بعض وزنه ثم يعود كما كان من جديد ، مادام لا يراعى الدقة فى اختيار الطعام الذى يلائمه ..

ولا يجب أن تركن الى العقاقير أو الى الاملاح ، فهى تهدد الصحة ، وليس هناك الا وسيلة واحدة للقضاء على السمنة ، وهى أن نبتعد تماما عن الاطعمة التى تخلق البدانة .

واياك أن تتناول وجبة افطار كبيرة ، فقد شاع بين الناس خطأ أن الافطار الدسم يجعل الانسان قادرا على القيام باعمال كثيرة . فالبيض والكعك والشواء والقهوة ، هذه جميعا من شأنها أن تهبط بنشاطك .

فجسمك الممتلىء بمواد زائدة ليس فى حاجة الى كثير من الطعام ، ولكن عليك بعصير الفواكه : عصير البرتقال، عصير العنب ، أو الفواكه المسلوقة ، وهى جميعا تساعد على صفاء دمك ونقائه .

ولا أوافق على عدم تناول اى طعام فى الصباح ، وكثير من الناس يمتنعون عن الطعام صباحا ليمكنهم أن ياكلوا فى الغداء جيدا .. وهذا مضر بالمعدة خاصة ، وبالصحة بصفة عامة .

ان وجبة الظهر يجب أن يكون فيها قدر كبير من السلاطة ..
استخدم عصير الليمون أكثر من استخدامك للزيوت ..
اجعل هذا مبدأ لك : كل ما تحتاج اليه ثم ما تريد !
ابدأ عشاءك بالخضراوات و«السلاطات» ثم الفواكه الطازجة ، والماء المثلج ...
فهذه الوجبة لا تؤدى الى ضياع اللحم والشحم الزائد فحسب ، بل الى اظهارك شابا ، وتجعل جسمك قادرا على مقاومة المرض ...

والافراط فى شرب الماء ليس مفيدا لمن يريدون انقاص وزنهم . فالماء مسئول عن كثير من الوزن الزائد على الجسم .

فالجوكى وغيره من الرياضيين الذين يحرصون على أن تكون لهم أوزان معينة يعرفون مقدار ما يلزمهم من الماء ليحرصوا على أوزانهم المعينة ... اذ المعروف أن الانسجة تمتص الماء .

فانت عندما تاكل فواكه كثيرة كل يوم ، ستجد نفسك فى غير حاجة الى الماء ، ولا مانع أن تتناول بعض الجرعات، وأنت تقضم الفواكه .

والملاحظ أن الانسان يتناول الماء عقب الاطعمة المزودة بالمواد الحريفة والتوابل .

فلا تكثر منها ...

وبدلا من استخدام الاملاح البيضاء ، استخدم أملاح الخضراوات والفواكه ..

على انه يمكن الاستعاضة عن الماء بعصير الفواكه ، وعصير الطماطم ، وعصير الليمون أو البرتقال . وهذا خير وسيلة لانقاص الوزن ...

ولو علم الناس ذلك لارتفع سعر الليمون .

وبدلا من اللحوم يحسن أكل السمك مع عصير الليمون .

قصة نجاح
مصرية تغزو سماوات العالم

من بين الطائرات التى غادرت القاهرة فى هذا الاسبوع أو هبطت فى مطارها الدولى .. واحدة تحمل مضيفة مصرية استطاعت ان تغزو سماوات العالم .

● يقولون لها حينما ينادونها : نان . ولكن اسمها فى شهادة الميلاد عنايات ادهم طه

● سمراء رشيقة القوام تتكلم الانجليزية كبنات التاميز فقد ولدت فى انجلترا من ام انجليزية ، ولما عادت الى مصر التحقت بمدرسة سان كلير بمصر الجديدة .

● درست فن التجميل فى انجلترا ، ثم عادت الى مصر لتساعد والدها فى تجارته .

● عملت كمضيفة فى شركة مصر للطيران ، ثم استقالت لتلتحق بشركة الخطوط الجوية العالمية . وقيل لها ان التعيين يتم فى باريس فسافرت الى هناك واجتازت اختبارات القبول المعقدة، ونجحت وظفرت بعقد كان مرتبها الشهرى فيه ٥٩ جنيها ..

● تعمل الآن على خطوط أوروبا . بومباى ومجموع ساعات عملها سبعون ساعة فى الشهر .

● فتى احلامها الذى تتمنى ان تتزوجه شاب طويل القامة اسود الشعر عصرى التفكير يجيد الرقص وله مركز محترم فى المجتمع .. اذا تقدم لها شاب بهذه الصفات تقبله فورا !

● تميل الى الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة . ولعل هذا هو السبب فى انها تعتبر ان أشهر من تعرفت بهم فى اسفارها عازف الكمان العالمى اليهودى « يهودى منيوهين » !

● ترى « نان » أن اجراءات مطار القاهرة شديدة التعقيد بالنسبة لمطارات أوروبا ... ويشترك مع مطار القاهرة فى هذه الظروف مطار « سانتاكروز » فى بومباى .

قلوب في البريد

بين شقيقتين

أنا معذبة ياسيدى . فاختى التى تكبرنى بعدة أعوام تقارمنى وتضطهدنى مع انى لست جيلة وان اكن على شى من الجاذبية . والغريب أنها محبوبة ومخطوبة ومع ذلك فهى لا تنفك تلاحقنى بكلماتها اللاذعة وعباراتها المعيرة المثيرة والاغرب منذلك انها تلومى لانى محتشمة ومتحفظة مع الشبان وتزين لى أن أغازلهم وتدفعنى الى تجربة الحب والعواطف من طريق اعتقد أنه غير شريف . ولقد فكرت فى ان افاتح والدتى فى كل هذا ولكنى لا اريدأن تدب المنازعات فى بيتنا .

فكيف اتصرف ياسيدى بحيث اتقى ذلك الاضطهاد الذى ضقت ذرعا به ؟ .

ع . ع . القاهرة

يظهر يا بنيتى ان افراطك فى التحفظ والجمود والاحتشام هو الذى يغيظ شقيقتك لانه ينفر منك الشبان ويضع العراقيل فى طريق زواجك . وانا احب ان افرض النية الحسنة فى شقيقتك ، واميل الى الاعتقاد بانها لا تكايدك الا دفاعا عن مصلحتك ورغبة فى ان تراك فتاة باشة مرحة فى مقدورها ان تثير اعجاب الشباب لتستطيع ان تجد بينهم زوجا لها .

هذا ما احب ان اعتقده وما يجب عليك ان تتأكدى من صحته بالامعان فى دراسة اخلاق شقيقتك . فاذا كانت حقا سليمة النية ، لا تهتم من كلماتها اللاذعة وعباراتها المعيرة الا أن تدردحك ، وتخفف فى براءة من وطأة جمودك وتحفظك ، فعليك حرصا على مصلحتك ان تستمعى اليها وتاخذى بالصالح من ارشاداتها . أما اذا ايقنت أنها خبيثة ماكرة متبذلة تسلك فى حياتها الخاصة مسلكا غير شريف ، وتريدأن تدفعك الى الاقتداء بها ، فالواجب يقضى عليك حينئذ بان تتشبثى بتحفظك ، وتتشبثى بجمودك ، كائنا ما كان اضطهادها لك واستبدادها بك .

وعندى ان فى وسعك لو تأكدت من سوء خلالها ان تبذل لها النصح جهدك بحيث تكون هى قدوة لك لا انت قدوة لها . أما اذا امعنت فى اغرائك فحذريها وهدديها فان لم ترتدع فكاشفى بالامر والدتك حرصا على نفسك وعلى مستقبل شقيقتك وسمعة أسرتك .

كيف تربى ارادتك

انى شاب ضعيف الارادة ، متخلخل العزيمة . لا أكاد أبدأ عملا من الاعمال حتى يتولانى السأم والضجر فاهمله ثم أعود اليه مرة أخرى أحاول ان اتمه فلا استطيع .

والواقع ان قواى البدنية والنفسية سريعة التوزع ، سريعة التبدد ، أبعد ما تكون عن التركز والاستقرار . وهذه الظاهرة تعوقنى عن تأدية أعمالى الكثيرة . وتصيبنى بالفشل والياس وتهدد مستقبلى الذى كان يبشر بآمال كبار . فكيف أعالج نفسى . وأربى ارادتى ؛ بحيث استطيع الثبات على العمل . واشعر بالقدرة على مواصلة الانتاج ؟ ..

و . ا . ر . اسكندرية

فى وسعك أن تربى ارادتك اذا اتبعت القواعد الآتية :

اولا — اعرض نفسك قبل كل شىء على طبيب اخصائى لتستوثق من سلامة بدنك واعصابك

ثانيا — يجب أن تعرف معرفة واضحة ما هو غرضك فى الحياة . وهل هذا الغرض يتفق مع مؤهلاتك . ولكى تعرف ذلك حق المعرفة ، عليك بملاحظة نفسك واستطلاع آراء الغير فيك لتتكون لديك فكرة واضحة عن شخصيتك واهدافك .

ثالثا — متى استقر رايك على تحقيق غرض معين ، فاسرع برسم برنامج للتنفيذ ينهض على تقسيم العمل ، وتحديد اوقات للعمل ثم للرياضة ثم للهو .

رابعا — يجب ان تتقيد يوميا بنصوص هذا البرنامج ، ولا تتسامح مع نفسك فى الخروج عليه الا اذا أصبت بمرض أقعدك عن العمل بالرغم منك

خامسا — يجب ان تمارس بعض الالعاب الرياضية وان تقبل على اللهو البرىء ، وتحذر اللهو المحرم الذى يقتل الوقت الثمين وينهك الجسم والعقل

سادسا — يجب ان تؤمن بان لذة العمل هى أروع وانبل لذة ، وان الشعور بفرح الحياة كامن فى الانتاج لا فى التمتع الرخيص الوضيع .

سابعا — يجب الا تيأس اذا اتبعت هذه الخطة ثم فشلت أول الامر فى عمل من الاعمال . حاول ان تتخذ من فشلك حافزا لتوكيد ارادتك ، واستطراد جهادك . واعلم ان فى الصبر والعناد والانتفاع بتجارب الماضى سر النجاح

ثامنا — يجب ان تؤمن بان فى كل انسان يكمن رجل عظيم فى مقدوره ان يبرز ويتفوق اذا اخلص وقاوم وثابر وعمل

بين العزوبة والزواج

كنت فى ايام عزوبتى شابا طليقا أقدس حريتى ولا أسمح لاى كان بأن يحاول الاعتداء عليها أو الحد منها . فلما تزوجت اصطدمت بامراتى التى تأبى الا أن تسرف فى الغيرة على ، وتحرمنى التمتع بجزء كبير من حريتى وتقيم فى وجهى مختلف الحواجز والسدود . فانا احبها ولكنى أشعر بانى أحب الحرية اكثر منها ومن اى انسان . فكيف اقنعها بانى مخلص لها وانه تمتعى بالحرية الكاملة لايمكن أن يصيبها باى سوء ؟ ..

م . ن . م . المنصورة

من المحال أن تكون سعيدا اذا احتفظت بعقلية العزوبة وانت تعيش فى دائرة الزواج . ان واجب الزواج يحتم عليك النزول عن قسط كبير من حريتك فى سبيل امراتك واولادك وبيتك . ولكنك تريد ان تظفر بكل شىء : حرية العزوبة ومناعم الزواج وهذه هى الانانية بعينها . غير ان المراة لا يمكن أن تحتمل الانانية لان التضحية قوام حياتها ولان الاستمرار فى التضحية يصبح مستحيلا عليها ان لم تشعر أن الرجل يشاركها فيها وينزل مختارا عن جزء كبير من حريته فى سبيل البيت والاولاد . فانت باسرافك فى طلب الحرية سجلت على نفسك الانانية ، فالهبت عوامل الشك والخوف فى نفس زوجتك ودفعتها بالرغم منها الى الغيرة عليك وتضييق الخناق على افق حياتك .

فمتى وضعت مصلحة بيتك فوق مصلحتك ، وواجبك الزوجى فوق حريتك ، وثقت امراتك فيك ، وآمنت برجولتك ؛ واطمانت اليك ، ولطفت من تلقاء نفسها نزعات القلق والغيرة والتحكم والاستبداد التى تكونت فيها تحت تاثير خوفها من انانيتك وقسوتك

فطهر نفسك من عقلية العزوبة جهدك ، ولا تنخدع بوهم الحرية . واعلم ان قيمة حريتنا كامنة فى قدرتنا على تسخيرها لخدمة الآخرين لا على استخدامها فى غلظة وانانية لمرضاة شهواتنا واسعاد انفسنا

اجابات مستعجلة

الى ع . ع . بسوهاج
قاوم هذه العادة المرذولة بتجنب الوحدة ، والاقبال على الرياضة ؛ والانصراف الى هواية بريئة . اما فيما يتعلق بالعارض الذى ذكرت فلا بد لعلاجه من عرض نفسك على طبيب

الى ك . م . بمحرم بك
ان زوجك طيب القلب فاخلصى له وحاولى برقة طبعك ودماثة اخلاقك ان تبدلى من تقاليده الرجعية شيئا فشيئا

الى م . م . ل . باسوان
عليك انت ان تبحث عن سعادتك والا كنت غير جدير بها

الى ا . م . ش . بمصر
اذا كانت تلك الفتاة لا تستطيع الثبات على حبك ، فما جدواك اذن من التعلق بها . يجب أن تثق فيها وتدع الزمن يكشف لك عن حقيقتها

الى و . بخمارويه
النساء تسخر فى العادة من الرجل الخجول . فصارح حبيبتك بكل شىء وتشجع مادام أن مقصدك شريف

الى حبيب معذب
اذا كان فى وسعك ان تتزوجها فامض فى حبها والا فحرام عليك ان تضع العراقيل فى طريق مستقبلها .

« قلب عجوز »

خطابات إلى المحرر

محطة المترو

لقد اصبحت المحطة فى نهاية خط المترو بشارع الجلاء ... سوقا للباعة الجائلين .. لا مكانا ينتظر فيه الركاب حتى يقبل المترو ..

الى متى تستهين شركة مصر الجديدة .. بركاب المترو الى هذا الحد .. أليس عجيبا أن يصبح هذا المكان الجميل المهيأ بمظلته مسرحا للباعة الجائلين .. أما الركاب فمكانهم على الرصيف تحت وطأة الشمس والتراب !

لقد أصبح هؤلاء الباعة يزاحمون ركاب المترو أينما اتجهوا .. على الرصيف وداخل قطرات المترو ..

ان المحطة يجب أن تخلو — الا من عدد محدود — من هؤلاء الباعة الذين ينافسون الذباب فى تهافتهم على الناس .

عبد الحميد على

السياسة التموينية

لقد أحسن المسئولون عندما اهتموا هذا الاهتمام الكبير بالتموين فى مصر ... فخفضوا أسعار الخضر والفاكهة ..

كانت الوزارات فى العهود السابقة حينما تتقلد مهامها ، تسبقها الطبول والزمور ومظاهر التهريج ، معلنة أنها ستخفض كذا وكذا ، وستقضى على السوق السوداء وستحارب المتجرين بأقوات الشعب ! ..

وتمر الايام .. وتذهب الوعود هباء .. ثم تتكرر هذه الوعود ، بتكرر الوزارات ان رجل الشارع الذى أصبح الآن سيد الموقف .. لا يهمه سوى لقمة العيش التى تملأ بطنه ..

ولقد أحس الآن أن هناك فعلا من يهتم به .. ويجرى وراء مطالبه .. بعد أن رأى المسئولين يهتمون هذا الاهتمام باسعار المواد التموينية الاساسية !.

قنديل — القاهرة



صاحباها
مصطفى امين وعلى أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم


لماذا؟ ٢٠ عاماً
يتمسك الشعب الكريم بتدخين
أبو جنيه
MITCHELL'S
"SOVEREIGN"
GOLD FLAKE
CIGARETTES
Stephen Mitchell & Son
GLASGOW
10 CIGARETTES
لأنه
وجد ولا يزال يجد فيها جميع رغباته
طعم لذيذ، جديدة وممتازة دائماً
خالية من كل غش
هذا مبعث الرغبة والتفوق
على جميع السجائر
تجدونها دائماً كما تحبون
الموزعون بالمملكة العربية السعودية
شركة شنكار وبن زقر